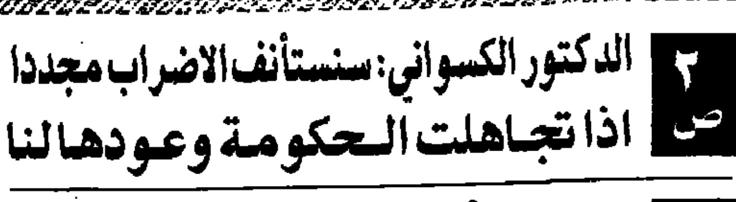
جهود مصرية مكثفة لعقد قمة عربية بالقاهرة قريبا

ذوقان الهنداوي: لا دور للاردن خارج ذاته العربية ورسالته القومية





المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ١١٢ - الإثنين ١٧ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٣ حزيران ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 112 - Mon. 3. June 1996, Amman

١٢ صفحة

٢٥٠ فلسا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل

« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه

« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة

« عبد الناصر »

فوز جناح الصقور بانتخابات الشعب الاخوانية

حصد جناح الصقور في حركة الاخوان المسلمين معظم مقاعد الهيئات الادارية في انتخابات الشعب التي جرت الاسبوع الماضي في مناطق النصر والحسين والهاشمي والرصيفة.

وقالت مصادر الحركة ان هذا الفوز يعكس استياء القاعدة الشعبية لدى الاخوان المسلمين من السياسة الحمائمية المهادنة لحكومة الكباريتي التي تضاعفت في عهدها حدة الاعتقالات بين صفوف الاسلاميين.

واضافت هذه المصادر تقول، ان ميل القاعدة الاخوانية نحو التشدد، قد يعتبر بمثابة المؤشر على التركيبة المنتظرة لمجلس شورى الاخوان الذي سيجري انتخابه بعد عامين من الآن.

اشتكى عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء من تواطؤ بعض وزرائه ضده، واستعدائهم للدس عليه، وترويج الشائعات وتسريب الاخبار التي من شانها المس بهيبة الحكومة.

وقال الكباريتي لوفد الاطباء الذي قابله الاسبوع الماضي بهدف تطويق اضراب اطباء وزارة الصحة، ان الرغبة في الدس قد بلغت لدى احد الوزراء حد مقابلة جلالة الملك، وطلب الامان حتى يضع جلالته في صورة ما يدور داخل مجلس الوزراء وما يرتكبه الكباريتي من تجاوزات، على حد زعم ذلك الوزير.

واضاف رئيس الوزراء يقول للوفد، ان لدينا في الحكومة اتجاها يدعو الى العودة للوراء، والحد من الحريات العامة.. فيما اصر انا والفريق المؤيد لي على السير الى الامام وعدم المساس بالحريات الديموقراطية التي تحققت حتى الآن.

وقد شن رئيس الوزراء سيلاً من الانتقادات لوزير الصحة وعدد من الوزراء الذين اتهمهم بالبيروقراطية والاصرار على البقاء في ابراجهم العاجية، ورفض النزول الى الشارع، وعدم الاقتناع بان الوطنية تتجسد اولاً واساساً في خدمة المواطن، والوقوف عن كثب على همومه ومعاناته.

ولم يتردد الكباريتي الذي كان وقت مقابلته لوفد الاطباء يستعد للسفر الى تونس والجزائر، في القول للوفد : دعوا موضوع اطباء وزارة الصحة لي وساحله بمعرفتي، لانني اخشى ان يتم التلاعب به خلال غيابي، ومن وراء ظهري.

وكانت انباء الخلافات والحساسيات التي تفشت داخل مجلس الوزراء، قد خرجت خلال الاسبوعين الاخيرين من دائرة التكتم الى حيز التداول العلني، بعد ان بات من المتعذر حجبها عن الشارع الصحفي والسياسي.

وتشير هذه الانباء الى ان سياسة المحاور والتكتلات قد اكتسحت الحكومة، مما افقدها ابرز خصائص التجانس، والوحدة العضوية، وروح الفريق الواحد.

وقد اسهم الغياب شبه المتواصل للكباريتي عن مكتبه في دار الرئاسة، وحتى عن معظم جلسات مجلس الوزراء في اضعاف المركزية القيادية اللازمة لتفعيل وتوجيه اداء الحكومة، والحيلولة دون بروز الحساسيات والتناقضات بين الوزراء مهما تعددت اراؤهم وتنوعت انتماءاتهم ومنطلقاتهم.

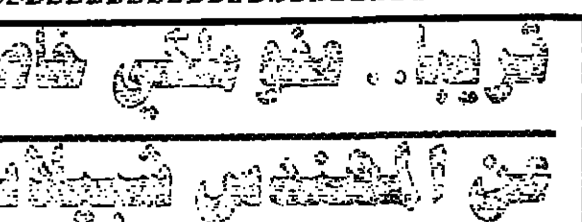
وتؤكد الانباء المتسربة من دار رئاسة الوزراء ان الخلاف قد بلغ اشده بين الدكتور عبد الله النسور، وزير التعليم العالي، وبين المهندس عبد الهادي المجالي، وزير الاشغال، حول موقع "الرجل الثاني" في الحكومة.

وقد تصاعد هذا الخلاف حتى انعكس على علاقة النسور بالكباريتي نفسه، جراء انحياز الاخير الى المجالي، واصطحابه معه لدى زيارة تونس والجزائر، فيما رفض تعيين النسور رئيساً للوزراء بالوكالة كما جرت العادة.

وقد ابدى الكباريتي امتعاضه من اقدام وزير الداخلية، الدكتور عوض خليفات على رفع برقية تهنئة الى جلالة الملك في عيد الاستقلال، باسمه واسم وزارته، مخالفاً بذلك العرف السائد، حيث تعتبر برقية رئيس الوزراء المرفوعة بهذه المناسبة، معبرة عن جميع الوزراء.

ويقول المقربون من المهندس علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة، انه لم يعد قادراً على الانسجام مع سياسات الحكومة المتقلبة على اكثر من صعيد داخلي وخارجي.. وبالذات فيما يخص العلاقة مع العراق.

ويؤكد هؤلاء ان ابو الراغب لم يعد يخفي في جلساته الخاصة، انتقاده لحالة الشلل والتفكك التي اصابت الاداء الحكومي، والتي باتت تنذر بقرب تعديل الحكومة او ترحيلها.



قريبا.. عفو ملكي خاص عن المهندس شبيلات

علمت "المجد" ان عفواً ملكياً خاصاً عن المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين، سوف يصدر في وقت قريب.

وفيما تتوقع اسرة المهندس شبيلات صدور هذا العفو الخاص، قبيل سفر جلالة الملك الى الولايات المتحدة يوم الخميس القادم، تقول اوساط مطلعة اخرى ان هذا العفو قد يتاخر صدوره الى ما بعد عودة الحسين من تلك الزيارة التي سوف تستغرق اسبوعاً.

وكان الحكم الصادر عن محكمة امن الدولة والقاضي بحبس شبيلات ثلاث سنوات بتهمة "اطالة اللسان".. قد اكتسب الدرجة القطعية قبل اسبوعين لدى صدور حكم محكمة التمييز ولم يبق امام شبيلات سوى صدور عفو ملكي خاص او عام.

من جانبها سمحت ادارة سجن سواقه مؤخراً للمهندس شبيلات الذي كان قد اعتقل قبل سبعة اشهر، بالاتصال الهاتفي يومياً بزوجته ريما شبيلات، لدى وجودها في مستشفى الاردن، حيث اجريت لها عملية جراحية معقدة تكللت بالنجاح.



نقابة الممرضين تبدأ الاربعاء اضرابا تصاعديا للمطالبة برفع العلاوات

قررت نقابة الممرضين البدء باضراب تصاعدي اعتباراً من يوم بعد غد الاربعاء للمطالبة برفع علاوة الممرضين والممرضات من ٥٠٪ الى ٩٠٪ اي تطبيق نظام العلاوات الموحد على الممرضين.

واصدرت النقابة بيانا الى اعضاء الهيئة العامة للنقابة قالت فيه انه تم ارسال رسائل الى رئيس الوزراء ووزير الصحة والتنمية الادارية لابلاغهم بالاعتصام الذي تنوي النقابة تنفيذه مشيرة الى انها لم تتلق رداً من هذه الجهات.

وقال البيان ان لجنة العلاوات المركزية قررت بالاجماع وضع قرار الهيئة العامة بالتوقف عن العمل موضع التنفيذ.

وسيبدأ التوقف عن العمل لمدة ساعتين يوم الاربعاء من التاسعة صباحا الى الحادية عشرة ثم الاضراب لمدة ٤ ساعات يوم الخميس والاضراب الشامل يوم السبت المقبل.

وقال البيان ان الاضراب لن يتوقف دون تحقيق المطالب التالية اعتباراً من مطلع الشهر القادم.

● صدور قرار خطي من مجلس الوزراء برفع العلاوة الاضافية الى ٩٠٪.

● صدور وعد خطي من مجلس الوزراء باشراك الممرضين في نظام الحوافز.

واشارت مصادر النقابة الى ان الممرضين لن يقبلوا بوعود مثلما حدث مع الاطباء وان الاضراب سيتواصل الى ان يتم تحقيق مطالبهم.

وزير الصحة التقى امس بنقيب الممرضين وعرض عليه ما قامت به الوزارة من اجل تحقيق هذه المطالب وطلب منه التراجع عن الاضراب الا ان اللجنة الادارية للنقابة رفضت هذا الطلب وقررت السير قدماً في تنفيذ الاضراب التصاعدي.

انباء عن مبادرة رسمية عراقية لمصالحة المعارضة وتشكيل جبهة وطنية

ذكرت انباء بغداد ان القيادة العراقية قد اتخذت قراراً بتشكيل جبهة وطنية تضم الى جانب حزب البعث معظم احزاب المعارضة، وتتولى المشاركة في الحكم على غرار المعمول به راهناً في سوريا.

وقالت اوساط المعارضة العراقية ان مبعوثاً من قبل الحكم العراقي قد اجرى محادثات مطولة مع اطراف المعارضة العراقية في كردستان وعدد من العواصم العربية، عارضاً عليهم اجراء المصالحة، والدخول في الجبهة الوطنية المقترحة، والمشاركة في الحكومة المنوي تشكيلها في المستقبل القريب.

واضافت هذه الاوساط تقول ان المبعوث العراقي، وهو مكرم الطالباني قد اجتمع الى قيادات الحزب الشيوعي العراقي، وحزب الدعوة الشيعي، وحزب الاتحاد الكردستاني، والحزب الديموقراطي الكردستاني، وطرح عليهم استلام خمس حقائب وزارية في حكومة وحدة وطنية، وتعددية سياسية، تحفظ للعراق وحدته وتماسكه، ارضاً وشعباً.

واشارت هذه الاوساط الى تباين ردود الافعال لدى احزاب المعارضة العراقية على هذه المبادرة، غير انها انهمكت في دراستها واجراء المشاورات حولها، قبل تقديم جوابها النهائي عليها.

من جانبها نفت مصادر السفارة العراقية في عمان، علمها بمثل هذه المبادرة، وقالت في ردها على سؤال "للمجد" ان مثل هذه الطروحات غير واردة في الوقت الراهن الذي تنشغل فيه القيادة العراقية بتنفيذ اتفاقية النفط مقابل الغذاء المبرمة مع الامم المتحدة.

اما اياد علاوي زعيم حركة "الوفاق" المعارضة العراقية التي تتخذ من عمان مقراً لها، فقد تشكك في وجود مثل هذه المبادرة، او حتى توفر ادنى نية لدى الحكم العراقي في مصالحة المعارضة، او مشاركتها في تحمل المسؤولية الحكومية مستقبلاً.

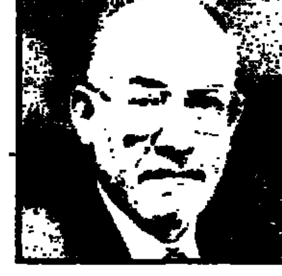
وقال ان مثل هذه الشائعات تطلقها شعبة الحرب النفسية في اجهزة الاستخبارات العراقية، بهدف التخفيف من ازمات النظام العراقي الذي اصبح مرفوضاً على مختلف الصعد الداخلية والعربية والدولية.

وختم رده على سؤال "للمجد" بالقول، انه بافتراض تقديم مثل هذا العرض له ولحركته من قبل حكام العراق، فان جوابه وجواب معظم فصائل المعارضة العراقية لن يكون الا الرفض المطلق.

عبدالمجيد الذنيبات لـ المجد

مؤتمر استانبول اتخذ قرارا بدعم المجاهدين في فلسطين ولبنان





قال عبد المجيد ذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن ان مؤتمر استانبول العالمي للتجمعات الاسلامية الخامس الذي عقد الاسبوع الماضي، كان فرصة طيبة لعرض المشاكل التي يمر بها العالم الاسلامي.

واضاف في تصريح خاص لـ "المجد" بعد عودته من استانبول ان وفوداً من كافة ارجاء العالم الاسلامي تمثل الحركات والجماعات والهيئات الاسلامية حضرت المؤتمر، الذي انعقد بمناسبة ذكرى فتح القسطنطينية، وبدعوة من البروفيسور نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي التركي.

وقال الذنيبات انه استعرض في كلمة امام المؤتمر واقع العمل الاسلامي واشكالاته وتحدياته وطرق العلاج المستقبلية وازمة بعض الانظمة الاسلامية مع الجماعات والحركات الاسلامية فيها ووجهة نظر الجماعة من ذلك بضرورة رفض العنف الرسمي او العنف المضاد، وضرورة منح حرية التعبير والتفكير والتنظيم للجميع، واحلال لغة التفاهم والحوار محل لغة العنف والاضطهاد.

وكشف الذنيبات لـ "المجد" ان المؤتمر اتخذ التوصيات التالية :

● دعم الحركات الجهادية في فلسطين ولبنان ودعم الشعبين الفلسطيني واللبناني في مقاومة الغطرسة والارهاب الصهيوني وحقهما في الدفاع المشروع عن حقهما.

● التصدي للمشروع الصهيوني بكل الوسائل الممكنة.

● العمل على تشكيل وفد من الحركات الاسلامية والعاملين المخلصين للقيام بدور المصالحة بين الانظمة والجماعات الاسلامية التي تعاني في بلادها من العنف السياسي والدموي وعرض موضوع المصالحة لاحلال لغة الحوار بدل الصراع وكذلك اطلاق الحريات العامة ووقف اشكال العنف ومناشدة الجميع بذلك.

● المطالبة بازالة الحصار عن الدول والشعوب العربية والاسلامية المحاصرة ومنها السودان والعراق وليبيا.

● مناشدة الحكام والانظمة بالافراج عن كافة سجناء الراي والمعتقلين السياسيين وتوفير كافة ضمانات العدالة عند محاكمتهم امام محاكم مدنية عادلة.

● دعم جهاد حركات التحرر الاسلامي في فلسطين وكشمير والشيشان والبوسنة.. الخ

توجه في نقابة الصحفيين للاعتصام امام دار الرئاسة غدا

رفض الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام طلب مجلس نقابة الصحفيين بسحب مشروع قانون نقابة الصحفيين الذي يناقشه مجلس الوزراء حالياً.

وكان مجلس النقابة قد طلب من وزير الاعلام امس اثناء تادية عدد من الزملاء الجدد اليمين القانونية امام الوزير ان يطلب المعشر من مجلس الوزراء اعادة مشروع القانون الى الوزارة للتشاور مع مجلس النقابة غير ان الوزير رفض هذا الطلب وابدى استعداده لمناقشة مجلس النقابة في اقتراحاتها بعد اقرار المشروع من جانب الحكومة.

كما اعلن الوزير تمسكه بعدم الزامية الانضمام للنقابة كشرط لممارسة المهنة.

وعلى الفور عقد مجلس نقابة الصحفيين اجتماعا تشاوريا حيث علمت "المجد" ان التوجه لدى المجلس يشير الى نية اصدار بيان عن النقابة يدعو اعضاء الجمعية العمومية للاعتصام امام مجلس الوزراء غدا الثلاثاء.

وعلمت "المجد" ان مجلس النقابة سيستمر في خطته التي اقرها سابقا باللجوء الى كافة الطرق والاساليب للدفاع عن النقابة وحماية المهنة.

الطلب من العسكريين العراقيين الفارين مغادرة الاراضي الاردنية باسرع وقت

علمت "المجد" ان الحكومة الاردنية قد طلبت من العسكريين الفارين من الجيش العراقي، والمقيمين في عمان، البحث عن اماكن اقامة جديدة لهم خارج الاردن.

وقالت مصادر مطلعة "للمجد" ان الحكومة ابلغت هؤلاء العسكر الذين لا يتجاوز عددهم بضع عشرات، ضرورة الاسراع في مغادرة الاراضي الاردنية، دون ان تحدد لهم سقفاً زمنياً معيناً.

واضافت هذه المصادر تقول ان هذه المبادرة الاردنية لم تات استجابة لاي ضغط من العراق، وانما تعكس رغبة اردنية ذاتية في معاودة ترطيب العلاقة مع بغداد.

على ذات الصعيد علمت "المجد" ان اللواء وفيق السامرائي، رئيس الاستخبارات العراقية السابق، والذي غادر عمان مؤخراً الى دمشق، قد اتخذ هذا الاجراء بمحض اختياره، وحتى لا يتسبب باي احراج للحكومة الاردنية التي شعر انها بدات تميل في الاونة الاخيرة الى استعادة علاقاتها القديمة مع العراق.

وللاسباب ذاتها، باشر الفريق نزار الخزرجي الذي وصل عمان في شهر نيسان الماضي، اتصالاته مع المسؤولين السعوديين، بهدف الانتقال من الاردن والاقامة في السعودية.

وذكر مقربون من الخزرجي الذي لمس تردد الاردن في تجديد اقامته التي ستنتهي قريباً، ان السعودية قد وافقت من حيث المبدأ على استقباله في اراضيها، ولكنها لم تحدد بعد موعداً لذلك.

جهود مصرية لعقد قمة عربية بالقاهرة قريبا

فوز نتنياهو يعجل في تنقية الاجواء العربية

تجمع "للمجد" فيض من الاخبار والمعلومات الموثوقة التي تشير الى تكثيف الجهود، وتسارع التحركات، لجهة الاعداد لعقد مؤتمر قمة عربي في القاهرة خلال النصف الثاني من شهر تموز القادم، رغم تحفظ الادارة الامريكية، وربما معارضتها لمثل هذه الجهود.

وقد تقاطعت حول هذا الموضوع، معلومات "المجد" المستقاة من مصادرها المطلعة في عمان، مع التقارير والاخبار الواردة اليها من مراسليها في القاهرة ودمشق وبيروت وبغداد وصنعاء.

وتفيد حصيلة هذه المعلومات والتقارير ان اتصالات عربية، بعضها سري والاخر مكشوف، تجري على قدم وساق باشراف القاهرة بين معظم العواصم العربية بهدف تنقية الاجواء العربية، وتجاوز مخلفات حرب الخليج، واستعادة التضامن العربي المفتقد منذ ست سنوات.

ومع ان جهود المصالحة العربية، والاعداد لعقد القمة قد سبقت ظهور نتائج الانتخابات الاسرائيلية.. الا ان فوز اليمين الاسرائيلي المتطرف في تلك الانتخابات قد ضاعف من تلك الجهود التصالحية، وسرع في اليات الاستعداد لعقد القمة في اقرب وقت ممكن.

وتشير معلومات "المجد" وتقارير مراسليها، ان القاهرة التي تسعى لاستعادة دورها القيادي العربي، قد نجحت في حلحلة الكثير من التعقيدات المتخلفة عن حرب الخليج، وفي تقريب وجهات النظر بين مختلف الفرقاء بما في ذلك بين العراق وكل من سوريا والسعودية والكويت والاردن.

وقد انصبت معظم المحادثات بين الرئيسين المصري والليبي التي تمت في القاهرة مؤخراً، على ضرورة عقد قمة وتنقية الاجواء العربية، وبالذات العلاقة المصرية - السودانية بعد ان باتت السياسات العربية المتناقضة والمتناحرة، تشكل اكبر خطر على المستقبل العربي.

اما الاجتماع الوشيك بين الرئيسين المصري والسوري في القاهرة، فلن يخرج في مجمله عن هذا الموضوع، وانما سوف يعززه ويعمقه، خصوصاً بعد انحياز المجتمع الاسرائيلي نحو اليمين المتطرف الذي ينتظر ان يضع المنطقة كلها، امام مرحلة جديدة ومعقدة.

وتؤكد معلومات مراسل "المجد" بالقاهرة، ان الرئيس المصري سيعمد الى التجسير بين الرئيس السوري وبين العاهل الاردني وياسر عرفات لدى لقائه الاخيرين في قمة العقبة بعد غد - الاربعاء - فيما يقول المقربون من فاروق قدومي، رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير، انه قد نجح لدى اجتماعه بفاروق الشرع، وزير خارجية سوريا، في ترطيب الاجواء بين سوريا والمنظمة.

كما تشير تلك المعلومات الى ان مبعوثين مصريين سوف يقومون خلال الاسبوعين القادمين بزيارة عدد من العواصم الخليجية والمغاربية، لنقل رسائل من الرئيس حسني مبارك الى قادة تلك الدول، وذلك في اطار التشاور والتنسيق باتجاه تجاوز الخلافات والتحفظات التي ما زالت تحول دون الاسراع في عقد قمة عربية تحتمها الضرورات والمستجدات القومية والدولية.

هل تسحب بغداد عملتها من التداول ؟

اكد محافظ البنك المركزي العراقي في حديث متلفز بثه التلفزيون العراقي، ان لا صحة للشائعات التي تروج حالياً والتي تقول بان البنك المركزي في نيته حذف صفر من العملة العراقية او الغاء فئة من فئاتها المتداولة حالياً.

وقال المحافظ ان الكتلة النقدية المتداولة الان والتي بدات بالانحسار يمكن سحبها من الاسواق باجراءات مصرفية لا تلحق اي ضرر بملكية المواطن لها.

الدكتور اسامة الباز لـ المجد

مصر ترفض تقسيم العراق وتعمل لاجل عودته قويا سنتصدى بالقوة لاي مخططات تستهدف فصل جنوب السودان

القاهر - "المجد"

اكد الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية ان القاهرة ترحب باي خطوة ايجابية لتحسين العلاقات مع بغداد وتساهم في تخفيف الحصار الدولي المفروض على شعب العراق والذي لم يعد له ما يبرره.

وقال الدكتور اسامة الباز ان مصر تدعو الى تمكين شعب العراق من الحصول على احتياجاته الاساسية من الدواء والغذاء، وتمكينه من تصدير نفطه والغاء كل العقوبات التي فرضت عليه في السابق.

واشار الباز في تصريح خاص لمراسل "المجد" بالقاهرة ان مصر لا تقر اي محاولات تستهدف تقسيم العراق، او تهديد ترابه الوطني، وتحرص على وحدة العراق وتضامنه وتماسكه.

وشدد الباز على ان مصر يهمها عودة العراق قويا بعد التدمير الذي تعرض له في اعقاب حرب الخليج.

وحول الازمة السياسية التي ما زالت قائمة بين مصر والسودان قال الباز : ان مصر ترفض اي تصعيد في هذه الازمة وتسعى الى تجنيب شعب السودان اي عقوبات دولية جديدة يمكن ان تتسبب حال تنفيذها في تداعيات اقتصادية، ومعيشية خطيرة.

واكد ان مصر سوف تتصدى لاي مخططات خارجية تهدف الى قيام دولة في الجنوب السوداني تنفصل عن شماله لان اي مخططات من هذا النوع تهدف ايضا الى الاضرار بالامن القومي المصري والعربي وهو ما لن تقبله مصر او تسكت عليه وفي هذا الاطار قال الباز : نحن ندعو حكام السودان الى تسليم اي ارهابيين او مشتبه فيهم يقيمون على الاراضي السودانية لان احدا لن يقبل وجود اي دعم او مساندة من السودان او غيره للجماعات الارهابية.

وحول ما اثير مؤخراً حسب بعض وكالات الانباء العالمية عن وجود خلاف بين سوريا ومصر بشأن مفاوضات التسوية والعلاقات مع اسرائيل وغيرها قال الدكتور الباز ان هذه الانباء ليس لها اي اساس من الصحة، ولا توجد خلافات جوهرية او عميقة بين القيادة السياسية في البلدين الشقيقين كما ان لقاءات الرئيس مبارك مع الرئيس السوري حافظ الاسد مستمرة ومتواصلة، وهناك تشاور وتنسيق دائم في كل الخطوات الخاصة بالتفاوض والعلاقات الثنائية وغيرها، ومن المؤكد ضمن هذا التنسيق ان مصر تؤيد تماما كل الحقوق المشروعة الثابتة للشقيقة سوريا من عملية السلام وفي مقدمتها الانسحاب من هضبة الجولان، وعدم قبول اي ترتيبات او شروط تمس السيادة السورية على الهضبة وبما يتسق مع تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بهذه القضية.

وشدد الباز على انه لا يمكن الحديث عن السلام العادل والشامل، او عن استقرار وامن منطقة الشرق الاوسط دون ان يسبق ذلك التوصل الى اتفاق يضمن كافة الحقوق السورية المشروعة، وهذا ما تسعى مصر الى تحقيقه من خلال مفاوضات عادلة تقوم على اسس الشرعية الدولية وقراراتها وثوابتها.

ورداً على سؤال حول ترتيبات التعاون الاقليمي التي تجري على قدم وساق الان قال الدكتور الباز لـ "المجد" ان احدا لن يفرض علينا ترتيباته او تصوراته الاقليمية او الدولية، ويكفي ان نؤكد ان مواجهة مثل هذه الترتيبات يعود بالاساس الى العالم العربي وليس لاي طرف او دولة اخرى، وهكذا ففي تقديرنا ان تحقيق الطموحات العربية بانشاء سوق عربية مشتركة تحقق الحد الادنى من التعاون العربي المشترك هو الخطوة الرئيسية لمواجهة اي ترتيبات ضارة او لا تحقق مصالحنا، وفي ذات الوقت فان وجود هذه الحالة من التنسيق والتكامل ستقوي من الاقتصاديات العربية، وتزيد ايضا من فرصتها في المنافسة في سوق التجارة الاقليمية والدولية، ويبقى كل ذلك رهنا بتوافر ارادة سياسية عربية قادرة على تحقيق هذه المتطلبات.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل



عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

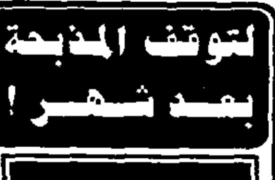
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون ديناراً

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية





بقلم : يوسف العظم

ما حدث في لبنان ليس رداً على صاروخ.. ولا صداً لهجوم حزب الله على شمال فلسطين الذي تحتله اسرائيل.. ولكنه حرب اجتياح وحملة دولة محتلة يقودها – كما قالت صحيفة سويدية منصفة – من يحمل جائزة نوبل للسلام !

كان كلنتون اليهودي الانتماء او الام او الجذور يتابع ما يجري في جنوب لبنان بيتاً بيتاً، ويبلغ مسامعه وعينيه ما يحدث للابرياء الامنين من النساء والشيوخ والاطفال من ذبح وتشريد، وما يقع من دمار شامل واجتياح كامل، وهدم للمنازل وحرق للمؤسسات، وتقطيع للاطراف والجثث، وسحق للجماجم.

وكان وزير خارجيته واركان حكومته يعلنون صراحة ان هذا العمل حق مشروع للدفاع عن اليهود في شمال (اسرائيل).. فالى اي مدى يصدق هذا الادعاء.. والى اي حد ينطلي هذا التزوير على العالم ؟

كان حزب الله الان يقوم بحملته ضد اليهود لكي ينسحبوا من جنوب وطنه لبنان.. فاي قانون دولي واي راي فردي او جماعي منصف يحول دون ذلك الا في ظل احادية النظام العالمي الجديد ؟

وفي الوقت الذي يتابع العالم الوسائل الاجرامية الدموية لبلوغ الاهداف اليهودية للاستقرار في الارض التي احتلوها، والازدهار في الوطن المصطنع الذي اغتصبوه ينبري العرب كعادتهم في ابداء الراي والتصريح بالشجب والاستنكار، وفي احسن الحالات بالاغاثة بالخيام والطعام.. وذلك حرصاً على ثمار المؤتمر الذي يوفر لليهود مزيداً من الامن والسلام حتى لا يخدش او يمس بسوء !

لقد تداعى العالم المشدود كله الى نيل النظام العالمي الجديد الى مؤتمر "شرم الشيخ" وقال كلمته في الارهاب وفي ضرورة مكافحته والوقوف في وجهه حتى لو كان دفاعاً عن حق مغتصب ووطن مستباح، ولكنه تلكا شهراً كاملاً وما زال، ولن يدعو لمثل ذلك المؤتمر العتيد المشبوه لان الدعوة لمثله ليست لصالح يهود.

لقد توقع العالم الذي يحترم نفسه والشعوب المغلوبة على امرها من قومنا ان تقطع الدول العربية علاقتها – ولو مؤقتاً – كما يحدث احياناً بين الدول التي يعترف بعضها ببعض بسبب حادث دبلوماسي بسيط وان يطرد السفراء اليهود من عواصم ادعياء العروبة والاسلام – امام عيون الجماهير – يعودون بعد توقف القتال، وكلمة يقولها ببريز تطيب خاطر (المجبرين) من زعماء العروبة وقادة الاوطان.. ولكن ذلك لم يحدث حرصاً على مشاعر اليهود، وحفاظاً على السلام واستحقاقاته من ان يخدش او ينال بسوء !.

جريدة يومية للمعارضة

● احمد عبيدات رئيس الوزراء الاسبق يجري هذه الايام مشاورات مع عدد من الشخصيات السياسية والاقتصادية المحترمة، بهدف المساهمة في اصدار جريدة يومية تجسد اراء ووجهات نظر المعارضة الوطنية الاردنية.

راس المال المفترض لهذه الجريدة يزيد عن مليون دينار، وموعد صدورها المفترض لن يتجاوز نهاية العام الحالي.

صدق او لا تصدق

● صدق او لا تصدق، ان وزارة الصحة بصدد احالة عطاء تصميم وتنفيذ مبنى جديد وفخم جداً للوزارة تبلغ مساحته ٣٣ الف متر مربع، ويضم جناحاً لمعالي الوزير تزيد مساحته عن ١٢٠٠ متر مربع فقط لا غير !!!

الكلفة الاولية لهذا المبنى تبلغ حوالي ٦ ملايين دينار، في الوقت الذي تتراجع الخدمات الطبية في وزارة الصحة ومستشفياتها الى ادنى الحدود، كما يقوم اطباؤها بالاضراب تلو الاضراب مطالبين بعلاوات لا تصل سنوياً الى خمس هذا المبلغ المرقوم !!

اعتقال قصيدة

● الشاعر محمود فيصل التل القى قصيدة "حامية" في مهرجان قريبه مصطفى وهبي التل "عرار" الذي اقيم الاسبوع الماضي في اربد، اشاد فيها بدور "عرار" الوطني والقومي.

الغريب ان محافظ اربد الذي لا نعرف عنه اهتمامه بالشعر، امر في اليوم التالي بالقاء القبض على القصيدة، ومنع تداولها او توزيعها، لانها تهاجم حالة الانهزام العربي في الزمن الراهن !!!!!

الشاعر والجميلة

● شاعر وكاتب معروف شرب حتى طرب او ثمل – لا فرق – بينما هو عائد في الحافلة التي اقلت المدعوين الى مهرجان عرار الشعري في اربد.

ولان الشعراء يتبعهم الغاوون، فيما يتبعون هم الغواني.. فقد بدا صاحبنا الشاعر التحرش باحدى المدعوات الجميلات، ولولا تدخل زميل شعري بطل من برنامج تلفزيوني في "ضب الطابق" لكان حدث مالا يحمد عقباه.

احلام نائب الرئيس

● نائب رئيس وزراء سابق يكاد يحلف بالطلاق ان حكومة الكباريتي قد استهلكت ذاتها بسرعة، واساءت العلاقة الاردنية مع كل من مصر والعراق.. وبات لزاماً عليها ان تحزم حقائبها وترحل.

هذا النائب السابق لرئيس الوزراء يقول انه قد زار في الاونة الاخيرة كلاً من دمشق وبغداد، ولمس استياء الناس هناك من "حكومة الكبريت" على حد قوله.. ثم يضيف انه لو تكلف بتشكيل حكومة جديدة لما تردد لحظة في زيارة دمشق وبغداد بعد ٢٤ ساعة فقط من منح الثقة البرلمانية للحكومة.

اعتقالات.. فقط

● الاسبوع الماضي جرى اعتقال عمر ابو شرخ، احد اصحاب المحلات التجارية في مخيم حطين بتهمة الاسهام في تمويل نشاطات حركة حماس.

قبله كانت الاجهزة الامنية قد اعتقلت كلاً من بلال ابو سماحة وعبد الله ابو بكر، المدرسين في مدرسة الشريف حسين بن ناصر في ماركا، وذلك بسبب تهجمهما على "اشقائنا" اليهود، عبر الاذاعة المدرسية.. يااللهول !!!

محاسب غير مناسب

● تم تحويل محاسب اجراء (....) للنائب العام للتحقيق معه بتهمة تزوير اكثر من ٥٧ ربية، تصل قيمتها الى حوالي ١٢٧٠ ديناراً فقط لا غير !!!

سرقة الدواء

● مجموعة من ممرضي احد المستشفيات الرسمية يقومون بسرقة وجبات كبيرة من الحبوب المهدئة المخصصة للمرضى النفسانيين، وبيع تلك الحبوب الى زبائن من خارج المستشفى.

اهالي المرضى من نزلاء تلك المستشفى تقدموا بمذكرات احتجاج لرئيس المستشفى، حول سرقة المهدئات اضافة الى سوء معاملة الممرضين للمرضى.

فرط التحالف

● القيادة الجديدة، او المنشقة عن حزب "الوحدويون" تدرس الان بجدية الانسحاب من القيادة الموحدة لاحزاب الوحدويون، والتقدم والعدالة والجماهير.

هذا القرار الذي ينتظر صدوره في اقرب وقت، عائد الى تعاطف امين عام حزب التقدم والعدالة مع الشق الاخر من حزب "الوحدويون" بقيادة الامين العام طلال الرمحي.

المهندس المقاول

● مهندس زراعي قديم تحول الى "مقاول" لشؤون المشاتل والتعهدات الزراعية، تم تعيينه مؤخراً كمستشار زراعي لاحدى المؤسسات شبه الرسمية، براتب شهري قدره ٣٠٠ دينار، رغم وجود قرابة ٥٠ مهندساً زراعياً في تلك المؤسسة المعروفة، لا يستشيرهم احد.

المهندس – المقاول تحصل على ٥ الاف دينار مقابل تصميم لاحدى الحدائق ، واكثر من ٥ الاف اخرى مقابل تصميم حديقة اخرى، في موقع اخر.. عجبي !!.

الباقورة المحررة

● الادارة المشرفة على منطقة الباقورة "المحررة" رفضت السماح لبعض الوفود الشبابية العربية بدخول تلك المنطقة، جراء تجاوز تلك الوفود للموعد المقرر للزيارة من لدن الجانب الاسرائيلي.

عادت تلك الوفود الشبابية العربية الى بلادها وهي مقتنعة اشد الاقتناع ان "السلام" الاردني – الاسرائيلي مجرد وهم كبير لا يصمد بعد ساعة محددة تعينها اسرائيل بدقة ولا يملك الاردن خرقها او الخروج عليها

من النافذة

تغطية الانتخابات

● السفارة الاسرائيلية بعمان وجهت باسم ملحقها الاعلامي دعوات لعدد من الصحفيين الاردنيين لزيارة اسرائيل من اجل تغطية الانتخابات هناك.

الزيارات طبعاً على حساب السفارة، واسماء المدعوين ظلت طي الكتمان، واحياناً باسماء مستعارة !!!!

رئيس مجلس الادارة

● ابراهيم عز الدين، وزير الاعلام السابق، هو المرشح الابرز ليكون اول رئيس مجلس ادارة لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون، بعد خصخصتها.

المعروف ان الحكومة قد اقرت مشروعي قانوني وكالة بترا للانباء ومؤسسة الاذاعة والتلفزيون، وذلك في معرض تفكيك وزارة الاعلام والغاء دورها.

تقاعد المدير

● مدير عام لاحدى المديريات المهمة والذي كان قد احيل على التقاعد قبل اكثر من شهرين، طلبت رئاسة الوزراء كشفاً بكافة معاملاته المالية، والسلف التي سحبها والمقدرة بعشرات الالاف الدنانير.

وزارة المالية قررت من جانبها وقف صرف تقاعد ذلك المدير، لحين اتضاح موقفه المالي، بعد تدقيق كشف المعاملات والسلفيات.

المجالي.. لماذا ؟؟

● في احدى المناسبات التي اصر فيها رئيس الوزراء على وزير الاشغال عبد الهادي المجالي الوقوف بجانبه.. همس احد الوزراء في اذن زميله بالقول.. هل تعتقد يا معالي الاخ ان الخلافات بين رئيسنا وزميلنا قد زالت ؟؟

الوزير المسؤول – وليس السائل – اجاب قائلاً.. ابداً. ولكن معالي "ابو سهل" هو الرقم الاهم في المرحلة القادمة !!!

من العهد البائد

● النائب محمد داودية وزير الشباب هاتف امين عام لاحدى الوزارات قائلاً.. يا خوي سكين الاحالات على التقاعد شمله كما شمل ايضاً امين عام وزارة الشباب.

وحين جاءه توسل الامين العام اياه ببذل الجهد للابقاء على سكين الاحالة بعيداً عنه.. قال داودية : للاسف انني لا استطيع فعل اي شيء، لقد اصبحتم في عداد العهد البائد !!.

تطبيع شبابي

● احدى المؤسسات الشبابية التابعة لمنظمة الشرق الاوسط للسلام ، بدات بمخاطبة عدد من شبان وشابات الاردن.

الهدف من المكاتبة والمخاطبة هو تشكيل وفد باسم هذه المنظمة العالمية، بغرض زيارة اسرائيل ضمن اكبر حشد عربي، خلال شهر اب المقبل.

حرية الاختيار

● ما جرى حتى الآن من تعيينات الامناء العامين للوزارات اثار استهجان المراقبين المتربصين بالحكومة والذين يقولون ان احد هؤلاء الامناء هو من حزب وزيره، فيما الاخر هو رئيس الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء.

لدى طرح سؤال حول اسس تعيين الامناء العامين على وزير الاعلام رد بالقول.. نحن تركنا لكل وزير حرية لاختيار فريق العمل الذي يناسبه.. يا سلام !!!

العميد الحمش

● عميد حمش لشؤون الطلبة في احدى الجامعات الخاصة قام مؤخراً ليس بتنفيذ عملية استشهادية ضد العدو الصهيوني، شان ماتفعله حركة حماس.. بل قام بفرض سياسة العزل التام بين الطلاب والطالبات في الحرم الجامعي كما اجبر جميع الطالبات المشاركات في الفرق الفنية والمسرحية على تقديم استقالاتهن من هذه النشاطات المخالفة لسياسة عطوفته.

الطالبات قدمن احتجاجاً لدى مؤسس الجامعة على هذا التصرف "الشخصي" للعميد، مؤكدات حقهن الكامل في النشاط اللامنهجي، اسوة بزملائهن الطلاب وامتثالاً لروح الدستور الاردني والميثاق الوطني، من حيث عدم التفريق بين المراة والرجل.

على سقف السيل

● والله العظيم ان سكرتير لاحدى المدارس في محافظة (....) قد قام ببيع اثاث تلك المدرسة وادواتها على المارة في شارع سقف السيل، دون ان تتخذ بحقه اية عقوبات جزائية او تاديبية.

السبب ان السكرتير المقصود له من يسنده ويدافع عنه لذا اقتضى الامر ذلك.. وعاشت الثورة البيضاء واخواتها.

المدير الشاطر

● موظفو احدى المؤسسات الحكومية بداوا بفتح ملفات مديرهم السابق الذي اتهموه بعقد الكثير من الصفقات التجارية باسم المؤسسة، وباستغلال وظيفته الحكومية.

المدير اياه كان ينقل الارباح لحساباته الشخصية في حال تحقق الربح للمؤسسة، اما في حال الخسارة فقد كان المدير الهمام يدون الخسائر على حساب المؤسسة.. اليس هذا هو العدل ؟؟

وفد شعبي

● وفد شعبي اردني يغادر الى بغداد في اليوم الثالث عشر من هذا الشهر، لاعلان التضامن مع العراق، والمطالبة بتفكيك حلقات الحصار على الشعب العراقي، بعد ابرام اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

الوفد الشعبي يضم ممثلين عن احزاب المعارضة والنقابات المهنية، اضافة الى عدد من الشخصيات السياسية والادبية والصحفية والفعاليات الاقتصادية.

اين التلفزيون ؟

● بقدرة قادر اختفى جهاز التلفزيون الموجود في قاعة استراحة اعضاء مجلس النواب بعد اقل من شهر على فض الدورة البرلمانية.

احد النواب الظرفاء قال وهو يضرب كفاً بكف.. هل وصل السطو الى مجلس النواب ؟؟ وهل نشكل لجنة للتحقيق في امر هذا السطو غير المسلح ؟؟

مذكرة ساخنة

● موظفو احدى وزارات الخدمات يعكفون على اعداد مذكرة ليتم ارسالها ليس الى وزيرهم بل الى الدكتور كمال ناصر، وزير التنمية الادارية.

ابرز عناوين هذه المذكرة الساخنة، طلب تعيين امين عام اصيل للوزارة، بدل الامين العام الحالي المنتدب.

انسحاب انتخابي

● يجري حاليا في اوساط نقابة الصحفيين "طبخ" مذكرة تفاهم بين اربعة مرشحين لخوض الانتخابات التي ستجري في الخامس من تموز المقبل.

المذكرة تتضمن التزام المرشحين باسم سكجها، وخالد محادين، واحمد الحسبان وفيصل الشبول بالانسحاب من الجولة الثانية لصالح المرشح الذي ينال اعلى الاصوات في الجولة الاولى.

السفارة الامريكية

● القسم التجاري في سفارة امريكا بعمان يقوم هذه الايام بعملية استقصاء، حول الشركات الاردنية التي كانت وما تزال تتعامل مع العراق.

الاسبوع الماضي الذي شهد ابرام صفقة "النفط مقابل الغذاء" بين العراق والامم المتحدة، زار اولئك الموظفون الامريكان عدداً من الشركات الاردنية، ووجهوا اليها الكثير من الاسئلة والاستفسارات حول نوعية العلاقة التي تربطها مع الجهات العراقية.

المعروف ان الاردن دولة عربية مستقلة، ولم تتحول بعد الى ولاية امريكية !!!!

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق محمد ناجي عمايرة، بوفاة ابن عمه المرحوم لطفي.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق فايز القضاة بوفاة صهره المرحوم احمد التل.. له الرحمة ولذويه جميل الصبر والسلوان.

● بالغ العزاء لآل السعدي بوفاة فقيدهم المرحوم عبد الرحمن "ابو محمود".. له الرحمة.

رغم اعترافه بضم مائة دونم من اراضي الدولة

الاقطش : اعتبارات سياسية وراء هدم بيتي بهذه السرعة

اعتبر النائب الدكتور عبد المجيد الاقطش ان الحكومة قد ارادت جراء هدم بيته في الاسبوع الماضي، ان تبعث برسالتين اولهما – والقول للاقطش – موجهة الى الشعب الاردني لتثبت له انها قادرة على التنفيذ حتى ولو كان ذلك ضد نائب في السلطة التشريعية.. اما الرسالة الثانية فهي موجهة "للاقطش" الذي اعتبرها تصفية حسابات، فلو كان ما حصل قد وقع مع نائب اخر ومنطقة اخرى لما نفذ القرار حسب قوله.

وفي تصريح لـ "المجد" قال الاقطش : لقد حدث التدمير وانتظر موافقة دائرة الاراضي على التاجير.. وقال : لقد سلمت رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي توضيحاً خطياً باحتجاجي على ما حدث، وطالبته بتكليف لجنة حكومية وبمشاركة برلمانية للكشف على الموقع وتعويض المتضررين نتيجة هذا التسرع، فهذا العمل يخالف العرف الاجتماعي في الاردن.

وقال الاقطش.. ان هذه الحادثة تعتبر الاولى من نوعها في منطقة "بني حميدة" بالذات، وكان خوفي ان هناك المئات من البيوت والاحياء الكاملة في بلدة "لب" و"مليح" و "العالية" وغيرها مقامة على ارض للدولة وهذا يعني سن سنة سيئة في المنطقة ستؤثر على الاخرين، وللحقيقة اقول انها احدثت رعباً وردود فعل قاسية عند كل من لديه اعتداءات على املاك الدولة.

وفيما اكدت الدولة ان ما قامت به هو مجرد لازالة اعتداء النائب الاقطش على اراضي الدولة قال الاقطش : انا لم اعتد على ارض الدولة مباشرة.. فانا لي مزرعة مملوكة وملاصقة لها ارض للدولة ممتدة على مساحات مترامية تبلغ مساحتها "١٦٠٠" دونم معطلة لا شجر فيها ولا نبات ولقد اضطررت لان احفر بئراً في الارض وان اقيم بيتاً فيها.

واضاف يقول.. لقد تقدمت الى دائرة الاراضي والمساحة لاستئجار "١٠٠" دونم مجاورة لزراعتها حيث وافقت الدائرة على ذلك وكشفت على المنطقة ولمست النية الحسنة في عملية احياء الارض الميتة، وهذا حق شرعي لكل مواطن.

الاقطش تابع يقول.. ان الذي ادهشه هو ان عملية ازالة الاعتداء شملت قلع الاشجار بالاضافة الى محاولة تدمير الابار وهذا مخالف لنداء جلالة الملك الذي يريد الاردن اخضراً، ولكن الجهات الرسمية التي تمترست وراء حكم للمحكمة وتذرعت بذلك تعلم انه يوجد في القانون استثناءات بالاضافة الى ان هناك المئات من احكام المحكمة لم تنفذ منذ سنوات.

وتساءل الاقطش.. لماذا هذه المسرحية تخطط وتنفذ في مدة لا تزيد عن شهر ؟ اليس في ذلك تصفية حسابات ؟

توصية ببيع فندق مطار الملكة علياء

علمت "المجد" ان الحكومة الاردنية قررت من حيث المبدا بيع فندق مطار الملكة علياء والذي تمتلكه الملكية الاردنية اضافة الى توجه الحكومة لبيع ما نسبته ٥٠٪ من السوق الحرة في المطار الى القطاع الخاص.

وكشفت مصادر نيابية ان اللجنة التي تقوم بدراسة الاوضاع في "للملكية الاردنية اقترحت رفع راسمال الملكية الاردنية بنسب كبيرة مع اعادة هيكلة وتشكيل شبكة خطوطها بحيث تصبح شركة طيران اقليمية اكثر منها عالمية.

العبادي في استنبول للمشاركة بمؤتمر دولي

غادر الدكتور ممدوح العبادي، امين عمان الكبرى، الى استنبول للمشاركة في اعمال مؤتمر "الهبيتات" الذي يستغرق اربعة ايام.

وياتي هذا المؤتمر استكمالاً لمؤتمر "الموئل" الذي انعقد في عمان منتصف شهر اذار الماضي.

في استطلاع للرأي اجراه مركز الدراسات بالجامعة الاردنية

تراجع في شعبية الاحزاب، والمعارضة تتهم الحكومة

اظهر استطلاع للراي حول الاحزاب السياسية اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية، ان شعبية الاحزاب السياسية المرخصة في الاردن قد تراجعت في العام الحالي، مقارنة مع ما كانت تملكه من شعبية خلال العام الماضي.

وكشف الاستطلاع الذي اشتمل على اجابات لـ ١٢٠٠ مواطن موزعين مناصفة بين الذكور والاناث، ان اراء واتجاهات المواطنين نحو الاحزاب السياسية غير مشجعة اطلاقاً، حيث اكدت نتائجه ان الغالبية العظمى ممن شملهم الاستطلاع لا ينوون الانتماء الى الاحزاب السياسية الموجودة على الساحة حالياً.

كما اكد اكثر من نصف الذين اجابوا على اسئلة الاستطلاع انهم لا يعرفون اياً من الاحزاب القريبة الى افكارهم وتمثيل توجهاتهم الامر الذي يعني ان هناك قصوراً واضحاً لدى هذه الاحزاب في ايصال افكارها وبرامجها الى شريحة واسعة من المواطنين.

والاعتقاد السائد لدى قادة هذه الاحزاب هو انه هناك لا مبالاة واضحة من جانب المواطنين بما تطرحه الاحزاب من افكار وبرامج وما تتخذه من مواقف سياسية. ويعود هذا الاعتقاد – حسب قيادي اسلامي – الى خشية الغالبية العظمى من المواطنين من عملية الانتماء للاحزاب السياسية وممارسة اي نشاط حزبي، لان الحكومات الاردنية ومنذ البدء بترخيص الاحزاب – حسب راي القيادي الاسلامي – لا تترك فرصة الا وعبرت فيها عن عدم رغبتها في وجود الاحزاب، اضافة الى قيامها بممارسات عديدة الهدف منها ادخال الشك عند المواطن العادي حول حقيقة وجدوى العمل الحزبي.

من ناحية اخرى وحسب نتائج الاستطلاع فانه من غير المتوقع ان يطرا تغيير ايجابي على وضع الاحزاب السياسية في الاردن، فالنتائج اظهرت ان ٩٤.٣٪ ممن شملهم الاستطلاع افادوا بانهم لا ينوون الانتماء الى اي حزب سياسي في المستقبل ولا يفكرون بذلك اطلاقاً، بينما اعرب ٢٪ منهم عن نيتهم الانتماء الى العمل الحزبي وممارسته مستقبلا، ومن الجدير بالذكر ان نسبة من لا ينوون الانتساب الى الاحزاب السياسية في الاستطلاع الذي اجراه نفس المركز عام ١٩٩٣ كانت ٨٣.٥٪ ونسبة من يرغبون في الانتساب مستقبلا للاحزاب كانت ٦.٣٪.

واظهر الاستطلاع ان هناك عدداً من الاحزاب الاردنية المرخصة لا تملك رصيداً شعبياً وغير معروفة لدى قطاع واسع من المواطنين، حيث اعربت اعداد كبيرة من الذين اجابوا على اسئلة الاستطلاع انها لا تعرف هذه الاحزاب ولا برامجها ولامواقفها السياسية وحتى من هم قادتها، على الرغم من ان بعض هذه الاحزاب يضم في عضويته شخصيات سياسية ومفكرين لهم حضورهم وتجربتهم السياسية الكبيرة ومواقفهم الواضحة والمعلنة من مجمل القضايا الوطنية والقومية.

وعلى هذا الصعيد حمل سياسيون من احزاب المعارضة الحكومات الاردنية المتعاقبة مسؤولية عزوف المواطنين عن الانتماء للاحزاب وطالبوا الحكومة بتخصيص مبالغ مالية من ميزانيتها السنوية لدعم ميزانية الاحزاب المرخصة حتى يتسنى لها القيام بدورها على اكمل وجه ودون مواجهة المشكلة المالية التي تواجه جميع الاحزاب. ولم ينف مسؤولون في احزاب المعارضة وجود اشكالات اخرى تواجه العمل الحزبي في الاردن تمنعها من اخذ دورها الحقيقي والفاعل داخل المجتمع.

واجمع المسؤولون الحزبيون على ان الخطاب السياسي للاحزاب لم يعد يلبي طموحات الاغلبية الساحقة من المواطنين، حيث قالوا بانهم لا يجدون تلك التاثير الذي تحدثه مواقفنا السياسية في اوساط المواطنين العاديين والمثقفين على حد سواء.

حفل تابين اكرم زعيتر

تقيم مؤسسة شومان حفل تابين احياء لذكرى المرحوم اكرم زعيتر وذلك في الساعة ٦.٣٠ من مساء يوم السبت المقبل في قاعة منتدى شومان.

وسيتحدث في الحفل كل من عبد المجيد شومان، نصري معلوف، ناصر الدين الاسد، توفيق عبيد، محمود الشريف، فدوى طوقان، عبد الهادي بوطالب، سري اكرم زعيتر.

بعد اغلاق مكاتبها في عدد من المدن

استقالة ٣ من كبار مسؤولي حزب حركة دعاء

قدم الدكتور جاسر تادرس عضو مجلس الرئاسة وقيادة اقليم عمان في حزب حركة دعاء ولطيفة تادرس احدى الخمسة المخولين بالتوقيع على ترخيص الحزب في وزارة الداخلية استقالتهما من الحزب رسميا ورفعا نسخة من هذه الاستقالة الى الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية ونسخة الى مدير دائرة الاحزاب في الوزارة.

وعلل د. تادرس ولطيفة تادرس استقالتهما بالاسباب التالية :

● تناقض بعض المواد الواردة في ميثاق الحركة.

● عدم وجود تنظيم مؤسسي داخل الحركة وعدم وجود مساءلة من قبل الاعضاء داخل الحزب عن مختلف نشاطاته ووضعه الداخلي السياسي والفكري والتنظيمي.

● عدم وجود اطر تنظيمية قيادية عليا كاملة كما ورد في الميثاق، وعدم اجتماع معظمها، وعدم تسمية اعضاء الكثير منها وبقائها حبرا على ورق.

● عدم وجود اطر قاعدية تنظيمية تتكون منها الحركة وهي تنظيمات المجموعة الدائرة – القطاع – والمجلس التنظيمي العام.

● اغلاق فروع الحركة في اربد، الطفيلة، المفرق، معان، الاغوار الجنوبية، البلقاء والعقبة، الكرك، والاغوار الشمالية، وبقاء عدد بسيط جداً في فرعي عمان والزرقاء مما يدل دلالة واضحة لا ريب فيها على انهيار وتراجع العضوية داخل الحزب.

● حدوث اشياء كثيرة داخل الحزب ونحن اعضاء في الزرقاء لم نكن نعلم بها، ولم يجر الاتصال بنا بتاتاً من قبل الاقليم لاعلامنا بذلك.

● فوجئنا وصدمنا عند مطالعتنا في الصحف اليومية المحلية بتاريخ ١٩٩٦/٥/١١، بتشكيل مجلس قيادة حركة دعاء في محافظة الزرقاء ولم تتم حتى تاريخه ابلاغنا بهذا الحدث علما بان اقليم الزرقاء قد استثنى من عضويته اي عضو مسيحي فيه دون بيان الاسباب المقنعة.

● لم يتم دعوتنا الى اي اجتماع في اقليم الزرقاء او استشارتنا باي قرار، لا بل قد نسينا وتناسونا من العضوية بالرغم من وجود بصمات بارزة لنا وخدمات كبيرة لصالح الحركة في مختلف المجالات، ومنها العمل المسيحي – الاسلامي المشترك والتقارب بينهما.

● وبالرغم مما تقدم لم يكن رئيس الحركة وقياداتها يطلعون احداً من الاعضاء الموقعين على هذه الاستقالة وهي الانسة لطيفة سالم تادرس والتي كانت مسؤولة عن الفرع الثاني في تنظيم حركة دعاء.

● اتخاذ قرارات عشوائية وغير واقعية وغير مدروسة وغير متزنة في تعييني (انا الدكتور جاسر تادرس) رئيساً للجنة الاردنية للتضامن مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بحيث انني لم اعلم بذلك الا بعد تعييني قسرا رئيسا لها، ولم يتم استشارة اعضاء اللجنة ومؤسسيها باعادة تشكيل العضوية فيها علما بان مؤسسي اللجنة هم شخصيات مرموقة في الاردن ولا يجوز في هذه الحالة عمل حركة انقلابية او اتخاذ قرار مزاجي ضدهم.. ولم يكن بوسعي تروؤس هذه اللجنة.

● عدم وجود اشتراكات مالية منتظمة من كل عضو منتسب الى هذا الحزب وعدم وجود موازنة بالشكل الصحيح كما هو متعارف في الموازنات المالية العامة، وكما هو منصوص عليه في ميثاق الحركة.

وجاء في الاستقالة الثانية انهما اخر عضوين مسيحيين في حزب حركة دعاء يستقيلان من عضويتهما بشكل كامل لا رجعة عنه ولا نقاش او جدل فيه.

● عدم وضوح الخط السياسي والفكري في كافة المجالات.

● عدم تنظيم محاضرات فكرية وعلمية تختص بالعلاقات المسيحية – الاسلامية والسياسية والاقتصادية والاحداث داخل منطقة الشرق الاوسط والعالم بشكل عام.

● عدم وجود ادبيات تثقيفية داخل حزب حركة دعاء وكتيبات تعمل على تفسير ميثاقها وبرامجها وسياساتها.

من جهة اخرى قدم عضو قيادة اقليم عمان في الحزب علي السلطي استقالته ورفع صورة عنها الى وزير الداخلية مؤكدا ان اسباب استقالته هي :

● فشل الحركة في اهدافها المعلنة بشان العلاقة وتعزيز الالتحام الاسلامي المسيحي وهو السبب الاساسي الذي دعاني لدخول الحركة من اجله كمسلم ووطني مخلص.

● خروج المسيحيين من عضوية الحركة.

● عدم وجود عمل تثقيفي او سياسي لاعضاء الحركة.

● عدم وجود هيكلية واطر تنظيمية حركية وعدم اجتماع معظم الهيئات التنظيمية الحركية منذ سنوات، اي منذ عضويتي في الحركة، وعدم اجتماع مجلس الحكماء الذي كنت عضوا فيه ولا لمرة واحدة.

● عدم تطبيق ميثاق الحركة من جوانب عديدة ومنها التنظيمية.

● عدم اخضاع (كافة) ملفات وسجلات وكشوفات حسابات امانة المالية والاقتصاد لتقييم شامل كامل من جهة محاسبية محايدة لتقرير الميزانية العامة للحركة، ومعرفة حجم الوارد والصادر فيها.

● عدم وجود لجنة تفتيش مركزية للحركة للعمل في هذا الاتجاه.

المجد تحاور العين ذوقان الهنداوي

لا دور للاردن خارج ذاته العربية ورسالته القومية

من بين مشاغله ومتابعاته واهتماماته الكثيرة، انتزعنا وقت هذا الحوار السريع والقصير مع العين ذوقان الهنداوي، نائب رئيس الوزراء الاسبق، والشخصية السياسية والتربوية الكبيرة على الصعيدين الاردني والعربي.

ومع ان اسئلتنا كانت كثيرة ومتنوعة، الا ان ضيق الوقت حال دون طرحها كلها، حيث اكتفينا بطرح سؤالين مركزيين ساخنين على "ابو محمد" الذي اجاب عنهما بحرارة واسهاب، قبل انتهاء الوقت المخصص لهذه المقابلة.

• لماذا هذا الإبتعاد عن العروبة والإقتراب من الشرق اوسطية ؟

• انتخاب نتنياهو مؤشر واضح على توجهات الجيل الإسرائيلي الجديد

• مطلوب عودة الإردن الى الإسهام في بناء الجبهة العربية

حوار: يسرى الكردي

● تكاثر الحديث مؤخراً عن طبيعة الدور الاردني في هذا الوقت.. فهناك من يقول انه قد تضاءل، ومن يقول انه تعاظم !! ماهو تقييمكم لهذا الدور ؟

– ان صفات التعاظم والتضاؤل التي يلصقها البعض بالدور الاردني هي صفات غيبية مطلقة ليس لها معايير وضوابط، ولا تنطلق من قواعد واضحة تصل بواسطتها الى قناعة وتحديد مفهوم لهذه المصطلحات.

ان المعيار الوحيد الذي يجب ان يقاس به الدور الاردني هو الرسالة والخطاب اللذان يكونان عنوان الاردن ويوجهان مسيرته، ويتحكمان بايقاع هذه المسيرة وبتوجهها..

وكما ان الانسان لا يمكن ان ينسلخ بجلده عن ذاته فان عنوان الاردن ورسالته وخطابه، لايمكن لها ان تنفصل وان تنفصم عن الذات العربية، وعن الهوية العربية، وعن الهموم والمشكلات العربية.. واذا ما انفصل الاردن عن جسمه العربي مات واندثر، مهما تراءى للبعض بانه بذلك تضخم وتعاظم.. وكل ما نراه ونسمعه ونشاهده يوحي بان الاردن يبتعد عن ذاته العربية غير مدرك للمخاطر التي ستنتهي اليها مسيرته الابتعادية عن روح العالم العربي.

نظام الشرق الاوسطية الذي يبشر به الاردن وينادي ويسعى ويتحمس لتحقيقه معتقداً بانه سيكون له نصيب فيه، لا يمكن الا ان تكون نتائجه سلبية وغير مفيدة للاردن – ولا اقول مدمرة له – وخاصة اذا اتخذ الاردن هذا النظام الشرق اوسطي بديلا للاتصال القومي والتضامن العربي.

امكانات الاردن كما نعرفها جميعنا محدودة : بشرياً وتكنولوجيا وموارد طبيعية !!! فهل يمكن لهذه الامكانات الصغيرة المحدودة ان تلعب دوراً تنافسياً يشق طريقه بين دول وامكانات كلها اكبر منه. اذا لم يكن الاردن مدعوماً بقوته الاعظم، وببعده الاستراتيجي الابعد والاقوى.. وهو بُعد وقوة العالم العربي.. واذا ما اضيف لهذا العامل قوة اسرائيل واهليتها ومخططها لان تسيطر على هذا النظام الشرق الاوسطي، فان المحصلة المنطقية هي ذوبان الدور الاردني سياسياً واقتصاديا وقومياً وعدم تمكينه وامكانه من تحقيق ذاته الاردنية العربية ليصبح في حكم المفقود.

ان هذه النظرة لا يمكن ان تنخرط في باب الاستسلام اليائس البائس بل هي نظرة منطقية تنتهي اليها وتدعمها قراءة التاريخ ومعطيات الواقع لتدق ناقوس الخطر محذرة ومنبهة لما يمكن ان يحل بنا فيما لو استسلمنا وتجاوبنا مع شعارات قد تبدو براقة وفيها الخير، ولكنها في الواقع تخرج بنا عن مناخنا الصحي السليم.

ثم لماذا كل هذا الجفاء والتباعد مع عالمنا العربي المحيط بنا والذي يعتبر امتدادنا وعمقنا الاستراتيجي !! لا احد يستطيع ان يقرر ان في ذلك التنائي والتجافي لية مصلحة لنا او لهمومنا وقضايانا ولمصيرنا العربي المشترك.. هل ينسجم تباعد الاردن عن اشقائه مع موروث النهضة العربية والثورة العربية الكبرى التي انطلق الاردن من احشاء مبادئها وشعاراتها ليحقق رسالتها القومية العربية ؟؟ هل يعطي تباعد الاردن عن اشقائه العرب قوة للاردن تساعده في التصدي لهجمة الجار الطامع – وسيبقى طامعاً – في اذابة الاردن وضمه الى سطوته وسيطرته ؟؟

■ ■ ■

● ما العمل اذن لاستعادة دور الاردن العربي، وللتعامل مع استحقاقات وادي عربة، وخاصة بعد فوز نتنياهو وحزب الليكود في الانتخابات الاسرائيلية، وقلب كل المعادلات السياسية في المنطقة ؟؟ وكيف يتعين ان يكون الرد العربي على ميل اسرائيل نحو التطرف وليس السلام ؟؟

– ان التعامل مع استحقاقات معاهدة وادي عربة لا يكون طبيعياً، اذا جرى البأس هذه الاستحقاقات لبوساً اكبر منها من المغالاة والشطط في التطبيع والارضاء والاسترضاء من جهة، والابتعاد عن الحس بنبض الهموم الداخلية ونبض التراث العربي والامة العربية من جهة اخرى.. ولاضرب لك مثلاً قد ينسحب على بقية الامور والجوانب.. هناك اتفاقية تجارة نجمت عن معاهدة وادي عربة.. ما قيمة هذه الاتفاقية اذا كانت اسرائيل قد احكمت ولا تزال تحكم وضع العراقيل امام انسياب المنتجات والصادرات الاردنية الى مناطق الحكم الذاتي انطلاقاً من احتكارها سوق هذه المناطق لها وحدها ؟؟

ان اسرائيل تصدر الى الضفة الغربية ما قيمته مليارات من الدولارات سنويا.. ولهذا فهي تمنع تنفيذ الاتفاقية التجارية بيننا وبينها، وترفض السماح للصادرات الاردنية بدخول الضفة الغربية لتبقى محتكرة لسوق الضفة.. وحتى المواد التي اتفق على التجارة بها كالاسمنت مثلاً، فان اسرائيل لا تسمح بدخول الكمية المتفق عليها مع السلطة الوطنية الفلسطينية الى مناطق نفوذها.. ومثال اخر اضربه حول نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة وفوز رئيس الليكود والاحزاب اليمينية والدينية المتطرفة في اسرائيل.. ان استلام اليمين المتطرف للحكم في اسرائيل لن ينتج عنه فقط وضع العراقيل والعقبات في وجه استحقاقات السلام، وقضاياه الرئيسية الساخنة، كقضية القدس العربية والجولان، وعدم الانسحاب منهما، ومن الخليل، ومن لبنان، مع تسمين المستوطنات الاسرائيلية في الضفة وتقويتها.. بل ان الامر سيتعدى ذلك الى تثبيت وتعزيز فلسفة ومنهاج الحكام اليمينيين الجدد بمزيد من الاجراءات العملية القانونية والاقتصادية والتوجيهية التربوية لدعم النظرية الصهيونية وتعميقها عند الجيل الاسرائيلي الذي تسبب بالوضع الجديد.. تلك الجيل الذي وصل تعداده الى مليون ونصف ناخب اسرائيلي داعم لتوجه العنف والاعتداء وهضم الحقوق العربية، مقابل مليون اسرائيلي فقط داعم لتوجه السلام.

وعليه.. فلا سبيل الى مقاومة الوضع العدواني الجديد، الا برجوع الاردن الى دوره العربي، لبناء الجبهة العربية الطبيعية التي تستطيع وحدها مجابهة ومقارعة العدوان القديم الجديد.

د. الكسواني : سنعود لتنفيذ الاضراب التصاعدي

اذا تجاهلت الحكومة وعودها بحل مشاكلنا

على الرغم من التطمينات التي ابداها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الى الاطباء في وزارة الصحة الذين نفذوا اضرابهم عن العمل الاسبوع الماضي بحل كافة مشاكلهم.. الا ان حالة من الترقب والخوف تسيطر على هذا القطاع الكبير والفاعل من احتمالات نسيان قضيتهم مستقبلاً.

وفي الوقت الذي ابدى فيه الكباريتي تفهمه للقضية في الاجتماع الذي حضره نقيب الاطباء د. باسم الدجاني ود. احمد العرموطي عضو مجلس النقابة ود. باسم الكسواني رئيس لجنة اطباء الوزارة الدائمة في نقابة الاطباء ووعد فيه الكباريتي بتحسين اوضاع الاطباء ومساواتهم نسبياً مع القطاعات الاخرى وذلك بوضع المخصصات اللازمة لذلك في موازنة العام ١٩٩٧.. في هذا الوقت اكد د. الكسواني بان اللجنة ومجلس النقابة ستتابع هذه الامور مع الرئيس ووزير الصحة حتى تتحقق هذه المطالب.

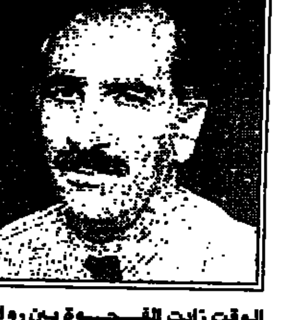
د. الكسواني قال رداً على سؤال لـ "المجد" انه في حال عدم تلبية مطالبنا سيضطر الاطباء مرغمين وآسفين على تنفيذ برنامجهم التصاعدي مؤكداً ان الاطباء ليس لهم اي هدف سياسي او غيره وانما يسعون لتحسين اوضاعهم المالية والعلمية.

وتتمحور قضية اطباء الوزارة في انه في العام ١٩٨٨ صدر نظام العلاوات الموحدة والذي حرم الاطباء من علاوة الندرة او التمييز، وبذلك اصبحت رواتب الاطباء مقارنة مع زملائهم ممن هم على نظام ١٩٧٧ بفارق كبير حيث بدا الاطباء ومنذ ذلك التاريخ بالمطالبة بانصافهم.

وبصدور قرار مجلس النواب بحل المؤسسة الطبية العلاجية وبضرورة مساواتهم مع القطاعات الطبية العامة الاخرى استبشروا خيراً – اي الاطباء – غير انه لم يتم تنفيذ ذلك الامر الذي دعا الى تشكيل لجان متعاقبة لاطباء الوزارة بدعم من النقابة وبدات مطالبتهم بتحسين الاوضاع مادياً ومعنوياً وعلمياً.

ويقول د. الكسواني.. انه خلال الثماني سنوات الاخيرة استطاع الاطباء الوصول الى المساواة بين نظامي عامي (٨٨ – ٧٧). لكن وبنفس الوقت زادت الفجوة بين رواتب الاطباء في الجامعة الاردنية والخدمات الطبية واطباء وزارة الصحة، وكذلك عدم توفر نظام البعثات ودورات لاطباء الوزارة بالاضافة الى عدم وجود نظام متكامل للتعليم الطبي المستمر وكذلك عدم قيام وزارة الصحة بتزويد المستشفيات الحكومية بالاجهزة الحديثة وخاصة في مجال جراحة القلب وغيرها.

وعطفاً على ضغوط العمل الهائل وتآكل رواتب الاطباء نتيجة الغلاء اصبح الطبيب يتمنى العودة الى نظام عام ١٩٧٧ حيث كان بامكانه العيش الكريم (اي ان الطبيب يتقاضى راهناً نفس او حتى اقل مما كان يتقاضاه في العام ١٩٧٧.. فهل هذا مقبول ؟!!



د. الكسواني قال في رده على سؤال حول مطالب الاطباء في وزارة الصحة.. نحن نطالب باستبدال علاوة العمل الاضافي الحالية بواقع ٣٠٪ من الراتب الاساسي لتصبح علاوة بدل تفرغ بواقع ٣٥٪ من الراتب الاجمالي وتخيير الطبيب بين هذه العلاوة والعيادة الخاصة حسب نظام منصف يوضع لذلك.

واضاف الكسواني : كذلك تعديل الراتب التقاعدي للطبيب ليصبح ثلثي راتبه الاجمالي وليس كما هو الان اقل من ٣٠٪ من الراتب الاجمالي لكون الراتب التقاعدي يحسب على الراتب الاساسي وجل راتب الطبيب علاوات لا تحسب في نظام التقاعد.

كما طالب الكسواني بفك الارتباط بين الحوافز والعمل الاضافي وايجاد نظام عادل ومنصف للتعليم الطبي المستمر والبعثات والدورات ودراسة قضية العيادة الخاصة بجدية اكثر.

زي والخضراء قريتان سياحيتان مهملتان

الاف المواطنين يعانون من تدني وانعدام الخدمات

كتبت سارة حسان

تعتبر بلدة زي في محافظة البلقاء من اهم المصايف والمتنزهات السياحية في الاردن. الا ان هذه القرية وبكل ما تتمتع به من توفر كافة الشروط السياحية المطلوبة لا زالت تعاني وبشكل حاد من الكثير من المشاكل الخدمية.

"المجد" زارت بلدة زي والتقت بصالح الشوشان رئيس لجنة بلدية زي حيث قال ان بلدة زي تعاني من الكثير من المشاكل ابرزها النقص الحاد في بعض وحدات الانارة حيث تسعى البلدية جاهدة لتغطية احتياجات البلدة من الانارة في خططها المقبلة.

اما عن السياحة في بلدة زي فقد تمنى صالح الشوشان من وزارة السياحة ان تولي البلدة اهتماما اكبر في هذا المجال وذلك عن طريق اصدار نشرات اعلامية لتوعية المواطنين عبر وسائل الاعلام لحث المصطافين على الاهتمام بالمحافظة على المواقع السياحية المهمة، وعدم رمي القاذورات في المنطقة. لان امكانيات البلدية لا تكفي للاهتمام بالاحراج التي تملأ البلدة.

وطالب وزارة السياحة بتقليم الاشجار ورعايتها الدائمة.

وعن المركز الصحي في البلدة قال انه شبه بدائي ويقدم اسعافات اولية فقط، كما انه لا توجد عيادة بيطرية في البلدة لخدمة الثروة الحيوانية فيها، وان اقرب عيادة بيطرية على البلدة تقع في مدينة السلط.

وطالب الجهات المعنية بفتح مكتب احوال مدنية، ومركز دفاع مدني ومركز امني، ومكتب اتصالات، ومكتب شكاوى للمياه. وطالب ايضا بان يكون في البلدة مركز للتنمية الاجتماعية ومكتب للمعونة الوطنية.

اما عن المدارس الموجودة في البلدة فقال انها اساسية ومختلطة، واشار الى مشكلة المواصلات التي تعاني منها بلدة زي اذ انه لا يوجد في البلدة الا خط باص واحد يمر من البلدة، ولا يوجد خط باص مباشر لها. وان كل الخطوط تمر من القرية الى القرى الاخرى. وقال ان البلدية ستقوم بتوسيع الشارع الرئيسي النافذ الى البلدة.

اما عن خدمات الصرف الصحي فقال انها معدومة تماماً.

قرية الخضراء في قضاء الجيزة

تقع قرية الخضراء او "البزابين" في قضاء الجيزة ويبلغ عدد سكان القرية "٦" الاف نسمة، وتقع فيها اثار قصر روماني قديم.

عن مشاكل القرية وهمومها قال منصور علي الفايز رئيس المجلس القروي ان بالرغم من الجمال الساحر الذي تتمتع به القرية ذات السهول المنبسطة والتي تنعدم فيها الجبال الا ان هذه القرية تعاني من نقص الخدمات فيها.

فالشوارع غير معبدة بالشكل الكافي، وقد ادى تحويل الشارع الرئيسي الذي ربط عمان بمادبا الى اتلاف شوارع القرية بسبب مرور جميع السيارات والمركبات الثقيلة عليه. وقد وجد هذا الشارع اصلا لتلبية حاجات السكان وتحركاتهم البسيطة، وليس لمرور الاليات الثقيلة.

اما عن المواصلات من القرية واليها فهي معدومة ولا يوجد اي خط باص خاص بها. ورغم ان غالبية سكان القرية يعتمدون على تربية المواشي الا ان القرية تفتقر الى وجود عيادة بيطرية فيها. وايضا لا توجد عيادة صحية للسكان في القرية. واقرب عيادة صحية تبعد عن القرية مسافة ٦كم.

اما المدرسة فهي عبارة عن بناء مستاجر مكون من قسمين منفصلين يفصل بينهما الشارع الرئيسي، ويدرس الطلبة في هذه المدرسة حتى الصف السادس فقط، ويتنقل الطلاب والمدرسون بين الفصول الدراسية عبر الشارع الرئيسي. وقد تبرع احد السكان بخمسة دونمات منذ خمس سنوات لبناء مدرسة عليها الا انه لم يتم بناء المدرسة رغم المراجعات الكثيرة للمسؤولين.

وقال : ان من اهم المشكلات التي تعاني منها القرية هي وجود مائة دونم مشاع ليس لها اصحاب وتوجد صعوبة في توزيعها على السكان فكل واحد يريدها لنفسه.

ولا توجد اندية للشباب رغم تفشي البطالة فيما بينهم، ورغم بقاء الطالبات في المنازل بعد المرحلة الابتدائية لعدم وجود وسيلة مواصلات يستطعن من خلالها الخروج من القرية لمتابعة دراستهن.

وهناك قسم كبير من المنازل خارج التنظيم، وهؤلاء لا تصلهم اية خدمات، ورغم المراجعات المستمرة الا ان المخطط التنظيمي لم ينجز حتى الان.

مدير عام سلطة الكهرباء لـ المجد

الاردن حلقة الوصل الاساسية لمشاريع الربط الكهربائي الاقليمية

مشروع الربط مع مصر، سوريا، العراق تركيا ينتهي العام المقبل

كتبت سحر ابو حجلة



بدات مشاريع ربط الشبكات الكهربائية في المنطقة العربية منذ الستينات في دول شمال افريقيا، ومع ارتفاع معدلات نسب الطلب على الطاقة الكهربائية، كان لابد من توسيع مجال الربط الكهربائي ليشمل كافة الدول العربية.

حول تفاصيل هذا الموضوع، ومع انعقاد ندوة التوزيع الكهربائي التقت "المجد" مدير عام سلطة الكهرباء الاردنية المهندس محمد سعيد عرفة واجرت معه هذا الحوار :

● ما هو موقع الاردن ضمن شبكات الربط الكهربائي ؟

– اصبح الاردن بحكم موقعه حلقة وصل اساسية لمشاريع الربط الكهربائي الاقليمية، فقد كان طرفاً اساسياً في الربط الثنائي بين مصر والاردن، والخماسي مع كل من مصر، سوريا، العراق، تركيا، الاردن، وكذلك كان طرفا في مشاريع الربط في المشرق العربي التي تضم كل دول الشرق ومن ضمنها دول الخليج والسعودية، بالاضافة الى مشاركة الاردن بمشروع الربط الرباعي، مصر ، فلسطين، الاردن، واسرائيل.

● وما هي تفاصيل تنفيذ هذه المشاريع ؟

– لقد بوشر بتنفيذ كل من المشروع الثنائي مع مصر، والخماسي مع مصر، سوريا، تركيا، والعراق والاردن، واصبحت مراحل التنفيذ متقدمة، بحيث يشكل الكابل البحري الذي يعد الاول من نوعه في العالم، حلقة ربط اساسية ليس فقط بين الشبكة الاردنية والعربية وانما بين الشبكات الكهربائية في دول شمال افريقيا.

ويتوقع ان يتم الانتهاء من هذا المشروع مع نهاية العام ١٩٩٧، ويجري في نفس الوقت تنفيذ الربط الكهربائي بين الشبكتين التركية والسورية ضمن نفس المشروع ومن المتوقع ان ينتهي مع نهاية العام القادم ايضا.

● كيف ترى مستقبل مشاريع الربط وعلاقاته بالربط الاوروبي ؟

– مع نهاية العام ٩٧ سيتم الانتهاء من ربط الشبكات من تركيا الى سوريا الى الاردن ثم الى مصر، ومن مصر الى ليبيا ثم تونس والجزائر والمغرب، في الوقت ذاته يجري الربط بين الشبكتين المغربية والاسبانية عبر مضيق جبل طارق بكابل بحري. كما ان كلا من شبكات تركيا واسبانيا مرتبطتان بالشبكات الاوروبية. ليصبح الربط فيما بين دول حوض البحر الابيض المتوسط مرتبطاً ايضا بالشبكات الاوروبية مباشرة خلال عامين من الان.

اما ما يخص تمويل مثل هذه المشاريع الضخمة في الدول العربية فيتم بواسطة قروض من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، وتقدر تكاليف مشروع الربط الكهربائي للمصري الاردني، السوري، والتركي بحوالي ٤٠٠ مليون دينار.

● هل لك ان تحدثنا بتفصيل اكثر عن المشروع الرباعي للربط الكهربائي بين مصر، الاردن، اسرائيل، وفلسطين ؟

– ان هذا المشروع ما يزال في مراحل الدراسة والتقييم، ويتوقع ان يتم الانتهاء من دراسة الجدوى النهائية للمشروع وتحديد جميع عناصره الفنية قبل نهاية العام الحالي، مع العلم بان دول الاتحاد الاوروبي متحمسة لهذا المشروع وتقوم بتمويل هذه الدراسات. ومن المتوقع ان يشتمل هذا المشروع على بناء خط نقل كهربائي بقدرة ٤٠٠ كليو واط من عمان حتى القدس ثم يتفرع من القدس شمالاً باتجاه نابلس لتغذية الوية الشمال. وخط اخر يتفرع جنوباً الى الخليل لتغذية الوية الجنوب وخط ثالث يستمر من القدس غرباً ليرتبط مع الشبكة الاسرائيلية. كما سيشمل المشروع بناء خط ضغط عالي لربط الشبكة المصرية مع غزة.

اما مسالة ربط غزة مع الضفة كهربائياً فما زالت غير محددة نظراً لاسباب سياسية، فهناك خلافات حول هذا الامر !!

● وما هي الفائدة من هذه المشاريع، وما المصادر البديلة لانتاج الطاقة الكهربائية ؟

– من المعلوم ان ربط الشبكات الكهربائية بين الدول المتجاورة يعود بالفائدة على جميع الاطراف من حيث تخفيض كلف التشغيل والاستثمار، كما يفيد في زيادة الاحتياطي الكهربائي، والاعتماد على الشبكات الاخرى في حالة الطوارئ وتحسين استقلالية المنشآت الكهربائية في كل بلد، وتبادل الخبرات الفنية.

ففي الاردن تبلغ القدرة التوليدية للكهرباء ١١٠٠ ميغا واط وقد وصل الاستهلاك في العام الماضي ٩٥ الى ٨٦٠ ميغا واط ويتوقع ان يصل في هذا العام الى ٩٣٠ ميغا واط وسيستمر التنامي سنوياً بوتائر عالية بسبب زيادة الطلب والتوجه الى النمو الاقتصادي في انتاج الصناعات المعدنية اي زيادة الاعتماد على ضخ المياه، وكذلك نمو الاستهلاك المنزلي.

وادراكاً لهذا الوضع الذي يتطلب مجابهة حقيقية لهذا النمو في الاحمال الكهربائية طرحت سلطة الكهرباء عطائين لتوليد محطات اضافية بقدرة ٥٠٠ ميغا واط في مدينة العقبة، ومنطقة رحاب شمال الزرقاء ويتوقع الانتهاء من وحدة توربين رحاب خلال شهر تموز بينما سيتم الانتهاء من تنفيذ بناء الوحدات التجارية الثلاث في محطة العقبة الحرارية مع نهاية العام الحالي.

وبخصوص مصادر توليد الكهرباء فيعتبر الاردن غير قادر على هذا الانتاج بشكل مستقل كونه لا يملك المصادر المائية اللازمة للتوليد الكهربائي، ويعتبر المصدر الرئيسي لتشغيل المحطات الكهربائية هو النفط العراقي بحيث تعتمد محطات الكهرباء على حرق الوقود بنسبة ٨٥٪، بينما يتم توليد الـ ١٥٪ الباقية بواسطة الغاز الطبيعي الاردني.

● وما هو احتمال الحصول على الوقود من مصادر اضافية بجانب النفط العراقي ؟

– ما يزال الامر قيد الدراسة ومشروع الربط الخماسي يستدعي اجتماع وزراء الطاقة في كل من مصر، الاردن، سوريا، تركيا، العراق، لهذا سيعقد اجتماع في شهر تموز القادم في دمشق لاستعراض تقدم سير العمل في هذا المشروع والتوقيع على الاتفاقية التجارية لهذا الربط.

يعقوب زيادين لـ المجد

شرحت لقادة الاحزاب الشيوعية

حقيقة مواقف اسرائيل العدوانية

اكد الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني ان اسرائيل بعدوانها المستمر على لبنان وعزل الضفة الغربية وقطاع غزة لا تدع مجالا للشك بان اسرائيل تمارس سياسة عدوانية وعنصرية وتوسعية، ولا يهمها السلام الشامل في المنطقة.

وقال زيادين في تصريح لـ "المجد" بعد عودته من اثينا حيث شارك في اعمال المؤتمر الـ ١٥ للحزب الشيوعي اليوناني.. انه اكد لقادة الاحزاب المشاركة ولوسائل الاعلام اليونانية ان اسرائيل ترفض تطبيق مقولة السلام مقابل الارض وانها تعمل بصورة واضحة لكسب السلام والارض معا.

واشار زيادين في تصريحه الى انه لمس ان الاحزاب الشيوعية والعمالية والتقدمية في اوروبا وحوض المتوسط تتعزز وتنمو باضطراد وان هذه الاحزاب تعمل على تعظيم وضعها في اوروبا وشرق المتوسط بعد انهيار المعسكر الاشتراكي.

وتناول الدكتور زيادين الوضع الاردني فقال ان الرفاق في الحزب الشيوعي اليوناني قدموا تصوراً واضحاً للوضع الطبقي والاقتصادي والسياسي في اوروبا حيث تتفاقم الازمات داخل المعسكر الراسمالي وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية، والمانيا، وفرنسا وايطاليا وتزداد معدلات البطالة التي فرضت نفسها على الاحزاب الشيوعية العمالية بالبحث والدراسة في لقاء خاص الشهر المنصرم في اوروبا.

عبد المجيد شومان

رجل المصارف العربية الاول لعام ١٩٩٦

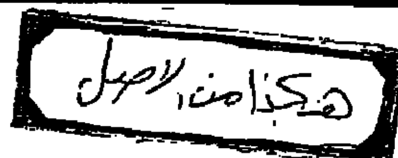
نيويورك – منح اتحاد المصارف العربية لقب « رجل المصارف العربية الاول » لعام ١٩٩٦ للسيد عبد المجيد شومان رئيس مجلس ادارة البنك العربي وذلك في حفل رسمي اقيم في نيويورك مؤخراً حضره نخبة من رجالات المصارف الدولية في جميع انحاء العالم .

وجاء هذا التكريم تقديراً من الاتحاد لعطاء السيد شومان المتميز والمستمر في خدمة قضايا البنوك في العالم العربي واعترافاً منه بجهود السيد شومان الدؤوبة في تفعيل دور البنوك العربية للعمل المشترك كمحرك للتنمية الاقتصادية على المستويين الدولي و الاقليمي .

فقد استطاع السيد شومان ، عبر ستين عاما من العمل المتواصل في خدمة قضايا المصارف العربية ، ان يقود حركة اعتلاء المصارف العربية مركزها المشهود له اليوم بين المؤسسات المالية في العالم .

وكرئيس لمجلس ادارة البنك العربي قاد السيد شومان عملية ارتقاء هذا الصرح المالي الكبير ليتبوأ مكانته اليوم كمؤسسة ريادية في ترسيخ العلاقات المصرفية والاقتصادية بين الدول العربية من جهة وباقي دول العالم من جهة اخرى. ففي عهده نما البنك العربي من مؤسسة تجارية صغيرة ليصبح اليوم مجموعة مالية عالمية بلغ حجم ميزانيتها ٢٣ بليون دولار.





هذا من الاصل

رسالة لندن
من خالد الحروب

لعلها من مفارقات الاقدار الغريبة ان تتحول فكرة جامعة الدول العربية، التي فجعت وحنوبي العرب يوم تاسسته باعتبار لنها كرست دولة التجزئة من كونها اتفاق الحد الادنى المدان وجدانيا لانخفاضه المريع عن افق الطموحات الشعبية انذاك الى ان تصبح السقف الاعلى للاهداف العربية الرسمية والشعبية الحالية، وذلك بما لا زالت تحمله من معاني التضامن والالتقاء والعمل العربي المشترك، وهي كلها مفردات صارت تتيه في بيداء القطريات العربية الراسخة.

من مفارقات الاقدار ان يتحول ميثاقها من مخطوطة رسمية لا يلتفت اليها احد في اواسط هذا القرن، الى بيان ثوري فوق - قطري يصبح التمعن في نصوصه وبعد خمسين سنة من التعالي عليه وفي ضوء انكسارات الوضع الراهن، يصبح كقراءة منشور سري في ليلة ظلماء يتربص بها العسس وعيون السلطان الساهرة !

ولعلها ايضاً من المفارقات الملفتة ان يعاد اكتشاف "صلابة" النص في خطاب الجامعة العربية، مقارناً بانهيارات الرسمية العربية في بريطانيا تحديداً، وحيث التشكل الجنيني الاول لفكرة جامعة "الدول" العربية، برعاية "حنونة" من الامبرطورية القائمة انذاك وبهدف التاكد من ديمومة واستمرارية مقدسات السيادة القطرية، والحدود،

بهدف الدفاع عن قواسم الحد الادنى
تشكيل "رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية" في بريطانيا

ومصلحة الدولة وسائر مخترعات الفكر القومي الاوروبي باكثر صوره قتامة وصرامة - وعدم انطباق على مستعمرات ما وراء البحار.

يتم هذا الاكتشاف بالاعلان عن تشكيل "رابطة اصدقاء جامعة الدولة العربية"، بحضور الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة وجمهرة من سفراء ودبلوماسيي العرب في عاصمة الضباب. والاهم من ذلك بمبادرة اهلية تزعمها جمع من المثقفين والمفكرين والكتاب العرب المقيمين في بريطانيا، واعلن عنها يوم ١٩٩٦/٥/٢٥.

ويتحدث النظام الاساسي لهذه الرابطة التي هي الاولى من نوعها ان في الوطن العربي، او في خارجه عن انطلاقها "عن الايمان بالامة العربية وباهمية تقوية وتدعيم العلاقات العربية وتعزيز العمل العربي المشترك في اطار جامعة الدول العربية وهيئاتها" ويضيف النظام الاساسي ما هو مركزي في تعريف رسمية او لا رسمية هذه الرابطة حين يؤكد على انها "تنظيم اهلي مستقل تؤمن باهداف ومبادئ الجامعة العربية وتلتزم بها".

وتهدف الرابطة ايضا الى تعزيز دور الجامعة العربية في الحياة العامة، والدعوة لتنفيذ مقرراتها ودعم مبادراتها، وكذا تقديم المقترحات بشأن القضايا العربية العامة لاصحاب القرار.. ونامل ان تكون الاولى في سلسلة من روابط مشابهة تتشكل لدعم الجامعة العربية، وتنتهي الى تشكيل "اتحاد روابط اصدقاء جامعة الدول العربية".

ويرغم النقاش الحاد الهام الذي جرى في المؤتمر التاسيسي للرابطة والذي تم فيه انتخاب مجلس ادارة للرابطة، وتمحور حول هوية والية عمل هذه الرابطة وفيما اذا كان يقترب من كونه مجموعة ضغط شعبي تجسر الهوة بين الشارع العربي وبين الرسمية العربية، او فيما اذا اقتصر عملها على تاييد مقررات الجامعة العربية والمطالبة بتنفيذ ما هو مقر سلفا، فان الشعور العام بضرورة العمل على الدفاع عن قواسم الحد الادنى، قد حملت الجميع على تجاوز تحفظات اساسية ما كانت لتمر لولا وطاة الواقع العربي المتهاو والذي يحتاج الى اية ارتكازات مهما بدت متواضعة.

ويتحدث د. رغيد الصلح، رئيس مجلس الادارة المنتخب ومنسق اللجنة التحضيرية التي اعدت لعقد المؤتمر عبر عقد ما يقارب ثلاثين جلسة تحاور واستشارة، عن ان مقررات الجامعة العربية التي تتحدث عن العمل العربي المشترك، وعن السوق العربية الاقتصادية ومعاهدات الدفاع المشترك، وغير ذلك في مجالات التربية والتعليم والعمل والتنقل، هي الان اهداف كبيرة وسامية ويتمنى المرء لو يتحقق ثلثها او ربعها فقط

والخلفية الاهم في نقاشات المؤتمر التاسيسي لما يؤمل ان يتحول الى نمط شعبي عربي يعي اهمية الاتفاقات العربية - العربية التي تم (التناصها) سابقاً، ويدعو الى تطبيقها، هو الخشية من تمدد النظرة الاسرائيلية ولهاث البعض وراءها، خاصة فيما يتعلق بالمشروع الشرق اوسطي، المحمل بالنوايا الصهيونية الطافحة بشهوة السيطرة والهيمنة، وابتزاز حالة الهشاشة العربية الراهنة.. وهي خشية لم تنعدم حتى في خطابات السفراء او خطاب الامين العام للجامعة العربية الذي اشار الى تحديات ثلاثة تواجه الوضع العربي، ويتطلب مواجهتها بنجاح للخروج من حالة المازق والانسداد الذي يجتاح العرب، وواحد من تلك التحديات "تفعيل البيت العربي الذي هو الاطار الاوحد للعمل العربي المشترك من خلال ايجاد اليات جديدة مثل انشاء محكمة العدل العربية، وميثاق الشرف للامن والتعاون العربي والية للوقاية من النزاعات، وادارتها وتسويتها بين الدول العربية".

وختاماً تبقى الاشارة الى ان تجاوز المؤسسين للشد والتجاذب الداخلي بين الدعوة لان تكون الرابطة هي "رابطة الجامعة العربية"، متجاوزة "الدول" والتزاماتها ومقرراتها، وبين ان تكون "رابطة اصدقاء لجامعة الدول العربية"، ربما قرّب الرابطة من صناع القرار بقدر يؤمل ان يكون تاثيرهم فيه ولو بعد حين، معوضاً للمسافة التي لا زالت فارغة بين ما هو شعبي وما هو رسمي في الساحة العربية المدججة بالوجع والتساؤلات.

السلطة مزقت حقوق الانسان الفلسطيني
محكمة امن الدولة الفلسطينية تعقد جلساتها "ليلا"

كان الفلسطينيون خلال العقود الماضية يتطلعون الحصول على حقوقهم كبشر وحقوقهم الانسانية، ولكن يبدو انهم لم يحصلوا على الاثنين.

وفي هذا الصدد كتب خضر شقيرات لحد المدافعين الفلسطينيين عن حقوق الانسان في صحيفة "جيروزاليم بوست"، "العالم كله يعرف الان ما ترتكبه اسرائيل من انتهاكات لحقوق الانسان الفلسطيني، ولكن ما ترتكبه السلطة الفلسطينية لا يعرف العالم عنه الا القليل، فقد اصبحت السلطة لا تختلف عن بعض الانظمة والحكومات العربية التي تستعبد شعوبها، وصار المواطن الفلسطيني في حيرة من امره، وكيف سيتعامل مع السلطة.

واضاف ان تصريحات ياسر عرفات التي تؤكد احترام السلطة لحقوق الانسان الفلسطيني لا تكفي، بل يجب ترجمة التصريحات الى عمل من خلال تحويلها الى قوانين تؤكد الاحترام.

وعلى السلطة المركزية ان توجد الهيئات لتنفيذ هذه القوانين من خلال انشاء محكمة محايدة للنظر في التجاوزات على حقوق الانسان، خاصة وان اجهزة السلطة المختلفة تعمل بعيداً عن مراقبة المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الانسان.

المواطن الفلسطيني وجد نفسه محشوراً بين الحركات الاسلامية واجهزة الامن الفلسطينية التي تلاحق الاسلاميين واصبحت لا تفرق بين هذا وذاك. والسجناء في سجون السلطة يتعرضون للتعذيب اضافة الى احتجاز اعداد كبيرة من الاشخاص في مقرات المخابرات والشرطة حيث يتعرضون للتعذيب الشديد اضافة الى التوقيف المتجدد بدون توجيه اي تهم ضدهم او حتى تقديمهم الى المحاكمة.

ويؤكد ان السلطة الفلسطينية لم تكتف بالاجهزة الامنية المتعددة الموجودة لديها، بل انشات قسماً خاصاً لاعتقال اصحاب الراي ممن يوجهون انتقادات لممارسات السلطة، ففي الاونة الاخيرة تم اعتقال اياد السراج وعدد من الصحفيين اضافة الى منع صدور بعض الصحف ومنع طباعة وتوزيع البيانات التي تفضح التجاوزات الامنية وانتهاك حقوق الانسان في ابسط الحالات التي يتظلمها المواطنون للاعراب عن احتجاجهم حيث تقوم الاجهزة الامنية باعتقالهم كما حدث في جامعة النجاح.

محكمة امن الدولة التي انشاها عرفات اصبحت كابوساً على الفلسطينيين فاحكامها غير قابلة للنقض لعدم وجود محكمة عليا، فمحكمة امن الدولة وقضاؤها عينوا من قبل السلطة واحكامهم تخضع لرغبات السلطة.

صحيفة "الغارديان" البريطانية وجهت انتقادات شديدة لاسلوب المحاكمات التي تجريها محكمة امن الدولة، فقد قال مراسل الصحيفة "ديرك براون" ان المحكمة عقدت جلستها ليلاً لمحاكمة اياد السراج ولم تسمح لموكله المحامي راجي الصوراني بمقابلته الا ١٥ دقيقة قبل بدء التحقيق ولكن المحكمة لم تبلغ الصوراني عن موعد المحاكمة ولا التهمة المنسوبة اليه.

اضواء
الخطيئة في العلاقات العربية.. سلطنة عمان والتمثيل الفلسطيني ؟!

بقلم : عرفات حجازي

لا اريد ان افتح السجلات ولا اكشف الاسرار ولا احدد اين الخطا واين الصواب، او من هو المسؤول عن الخطا ومن هو صاحب الفضل في الصواب ؟!

ليس هذا وقت الحساب لانه يخيل لي بان الانسان العربي والقضايا العربية اصبحت محاصرة اكثر مما يجب واكثر مما ينبغي حتى اخذنا نشعر ان الزمن صار يمر من حولنا وكانه لا علاقة لنا به.. ولا علاقة له بوجودنا !!

وهذا كله يقودنا الى القضية الفلسطينية ومدى التزام الاطراف العربية المختلفة بها، بل ومدى وضوح هذه المواقف منها، ومن من هذه الاطراف كان مع القضية الفلسطينية ومن كان معها بصدق ومن كان من هذه الاطراف ضدها، ومن كان منهم ضدها بتخطيط وارتباط او بحق والتزام ؟!

نقول كل هذا ونحن نسمع ان سلطنة عمان قررت فتح مكتب تمثيلي لها في غزة والسماح للسلطة الفلسطينية بفتح مكتب لها في مسقط في وقت لا يتجاوز نهاية هذا العام.

وهنا نتوقف للحظات لنتذكر ان الرئيس الفلسطيني كان قبل حرب الخليج قد وسط بعض الحكام العرب للتهيئة زيارة له لسلطنة عمان وفعلا تمت الزيارة واجتمع الرئيس الفلسطيني بالسلطان العماني وجرى البحث في افتتاح سفارة فلسطينية في مسقط او على الاقل مكتب تمثيلي لان السلطنة هي الوحيدة التي ترفض التعامل مع الفلسطينيين ولانه اصبح لمنظمة التحرير اكثر من مائة وعشرين سفارة منتشرة في انحاء العالم وليس من اللائق ان يبقى بلد عربي يرفض التعامل مع الفلسطينيين !!

ونحن نتذكر تلك الزيارة التي قام بها ياسر عرفات لسلطنة عمان قبل عدة سنوات فاخذ شريط الاحداث يمر سريعاً لنشاهد كيف جرى استقبال الزعماء الاسرائيليين في السلطنة العربية وكيف جرى الاتفاق على فتح ممثليات عمانية في تل ابيب واسرائيلية في مسقط وهو ما كان محظورا على الفلسطينيين لاثبات وجودهم في السلطنة العربية الى ان قام مؤخراً رئيس السلطة الفلسطينية وبحث مع السلطان قابوس فتقرر على الاثر افتتاح الممثليتين العربيتين في كل من مسقط وغزة.

ولكن سيبقى السؤال قائما لماذا تاخر افتتاح مكتب للفلسطينيين في مسقط بل والتساؤل الاهم وهو كيف يجري افتتاح ممثلية اسرائيلية في بلد عربي قبل السماح بفتح ممثلية فلسطينية في ذات البلد ؟!

مجرد سؤال ولذا كانت الاجابة عليه صريحة وواضحة فانها قد تكشف عن حقيقة العلاقات العربية العربية وهل هي علاقات عربية حقيقية ام انها رهينة المصبسين وليس على العرب الا التنفيذ.. وسواد الوجوه ؟!

تشييع جثمان شهيد قضى قبل ٥ اعوام

شيعت جماهير بلدة دورا بمحافظة الخليل جثمان الشهيد جمال الزير، قائد عملية "عيون قارة" التي جرى تنفيذها في مستوطنة "دان" بشمال الكيان الاسرائيلي عام ١٩٩١.

وقد جرى للشهيد الزير الذي تسلم اهله جثمانه في الاسبوع الماضي فقط وداع شعبي حافل تخللته الهتافات بالثار للشهداء والعهد على مواصلة النضال وصليات الرصاص تحية للشهادة والشهداء.. اضافة الى كلمات التابين التي القاها سمير الزير، شقيق الشهيد، ومحمود النمورة، رئيس البلدية واحمد دودين عن وجهاء البلدة، وابو عاصف عن حركة فتح / الانتفاضة التي ينتمي اليها الشهيد، وممثلان عن حركة حماس والجبهة الشعبية في الضفة الغربية.

الإندبندنت البريطانية : الجالية اليهودية في تركيا تتحكم بسياسات حكوماتها

قال مراسل صحيفة "اندبندنت" البريطانية في اسطنبول، ان الجالية اليهودية في تركيا تلعب دورا هاما في تطوير العلاقات التركية الاسرائيلية.

ونقل المراسل "هوغ بوب" عن رئيس تحرير صحيفة "شالوم" سلفو اوفاديا" قوله، ان مجموع الجالية اليهودية لا يزيد عن ٢٥ الفا يعيشون وسط حوالي ٦٥ مليون مسلم تركي.

واضاف ان اليهود في تركيا يحظون بمعاملة خاصة من قبل الحكومات التركية المتعاقبة وبالتحديد منذ تولي السلطان محمد الفاتح مقاليد الامبراطورية العثمانية، ولكن تلك المعاملة تجلت اثناء الحرب العالمية الثانية عندما فتحت تركيا ابوابها ليهود اوروبا خاصة يهود المانيا الذين فروا من الحكم النازي.

حيث سمحت تركيا لليهود بالهجرة بعد قيام اسرائيل، ومنهم من هاجر ومنهم من بقي متمتعا بالجنسية التركية.

وقال ان اليهود في تركيا يحصلون على معاملة لن يحصل عليها يهود اوروبا ولا اليهود الذين يعيشون في البلاد العربية، ففي الاونة الاخيرة وصل اليهودي "جاك قمحي" الى البرلمان حيث نجح في الانتخابات، وهو اول يهودي يدخل البرلمان التركي.

الجالية اليهودية في تركيا ترى ان وجودها صار ضروريا في تنمية العلاقات بين تركيا واسرائيل، وهذه الجالية تكاد تكون متعادلة مع اللوبي اليهودي في اميركا من حيث قوة التدخل في صنع القرار التركي.

اميركا تفكر بمنح اسرائيل تسهيلات عسكرية بالخليج

تكهن مصدر دبلوماسي ان تشهد منطقة الخليج توترا شديداً في المستقبل القريب خاصة وان الولايات المتحدة تفكر جديا بمنح اسرائيل تسهيلات لاستخدام قواعدها في المنطقة من اجل مواجهة ايران.

ونسبت صحيفة العرب اللندنية الى مصدر دبلوماسي قوله ان ايران ستجد نفسها مضطرة للرد والهجوم على اراضي دول الخليج.

ويشير ان ذلك ليس مستبعداً خاصة وان القرار الخليجي بيد الولايات المتحدة.

الحكومة المصرية تبحث موضوع املاك المحامية هايدي في فلسطين

اكد مدير الادارة القانونية بوزارة الخارجية المصرية السفير عبد الحميد انور ان الحكومة ستقوم باجراء اتصالاتها بالطرق الدبلوماسية مع الحكومة الاسرائيلية لبحث موضوع ممتلكات المحامية المصرية هايدي عبد الحميد في القدس وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية التي استولى عليها اليهود بعد حرب عام ١٩٤٨ واقامة الدولة اليهودية.

وقال انور انه يجري الان اعلان حافظة قانونية وتحديد شكل الملكية بموجب الوثائق والمستندات التي قدمتها المدعية ليتم فيما بعد الاتصال بالسلطات الاسرائيلية حسب الاعراف الدولية المتعارف عليها.

وكانت محكمة الجيزة قد نظرت في الايام القليلة الماضية في هذه القضية واصدر المستشار رئيس المحكمة محمد رضا قرارا بتاجيل النظر في القضية الى منتصف الشهر الجاري ليتسنى له اعلام رئيس الجمهورية ووزير الخارجية.

وقد شمل ملف القضية اكثر من (١٠٣) وثائق يعود معظمها الى اكثر من ٦٠٠ عام وتخص عائلات مصرية ولبنانية وسعودية تعتبر اطرافاً في القضية وصل عددهم الى ٢٣٢٠ جميعهم من الورثة مستندين في مطالبهم على وقف (شاهين الزيتي) الذي عاش في القرن التاسع الهجري ويعتبر الجد الاكبر للمدعين، كما يقول رجال القانون ان اهمية القضية تكمن في ان اراضي الوقف لا تسقط بالتقادم، وهذا ما هو حاصل في هذه القضية حيث قدمت وثيقة الوقف الاصلية.

والجدير بالذكر ان غادة الكرمي رئيسة اللجنة الدولية لتسوية القدس انتقدت بشدة قرار الكونغرس بنقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس لان الارض التي اشترتها اميركا لتقيم سفارتها محل نزاع قانوني حاليا لانها ارض وقف لا يجوز لاسرائيل التصرف فيها.

وجراء هذه القضية فقد تعرضت المحامية هايدي الى تهديدات [illegible]

وتقول كثيراً ما اتعرض للتهديدات لوقف السير بهذه القضية وقد تعرضت لحادث سير حيث تحطمت سيارتي من قبل سيارة بدون ارقام.

وحول هذه القضية والبحث عن المستندات تقول في [illegible] تقول ان عائلتي تنتمي الى الفضل الزيتي الذي ينتمي الى الشجرة [illegible] شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغم قدم هذه المعلومة الا انها ظلت حية في ذاكرتي وعندما كبرت صرت ابحث عن حقيقة هذه الشجرة وكان للمبعوث الخاص للامم المتحدة في بوروندي عبد الفتاح الزيتي الفضل في مساعدتي في مواصلة البحث من خلال المراجع والسجلات القديمة والشهر العقاري والوثائق المصرية القديمة المحفوظة.

وتقول خلال رحلتي في البحث توصلت الى ان الزيتي ينتمي الى السلطان خليل الشافعي امير جيوش المملكة الشريفة التي كانت تضم في [illegible] الحجاز والديار المصرية والديار الشامية وغزة وعاصمتها المنورة.

اما بالنسبة للاملاك فقد عثرت على وثائق ومستندات وهي مسجلة في الوثائق المصرية تحت رقم "٦٢" و "٦٣" ويحدد بها جميع املاك جدي داخل وخارج مصر خاصة في السعودية وفلسطين والمغرب وجنوب لبنان.

وتؤكد هايدي انها والورثة لا ينتظرون التعويض عن هذه الاملاك وانها لا تبحث عن الاثارة والشهرة ولكنها لا ترغب بتسليم اليهود اي سند ملكية ولذا ستسخر هذه المستندات لتكون [illegible]

وزير اعلام عبد الناصر محمد فائق لـ المجد

السلام الذي نتجه اليه لا علاقة له بالعدل

محمد فائق وزير الاعلام في عهد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر والامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان.. هذا الرجل ما زال قابضاً على الجمر في زمن الردة متمسكاً بالحلم الشعبي العربي باقامة الوحدة العربية الشاملة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

نبضه القومي وحسه بهموم الجماهير العربية دفعه الى تجميد وضعه القيادي في الحزب العربي الديمقراطي الناصري ليتفرغ لحقوق الانسان العربي المهدورة في كل مكان.

"المجد" التقت محمد فائق الذي تشم من خلال حديثه عبق عبد الناصر وثورة يوليو في هذا الحوار :

حلم عبد الناصر بالوحدة لا زال يراود كل انسان عربي

الجامعة العربية اصبحت مشلولة تماما بعد ازدياد انتهاكات حقوق الانسان

اجرى الحوار: احمد مظهر سعدو

الوحدة باي شكل هي الطريق الوحيد ليكون للامة العربية مكان تحت الشمس

● كامين عام للمنظمة العربية لحقوق الانسان.. كيف ترون احترام حقوق الانسان في الوطن العربي خلال هذه المرحلة ؟؟

– للاسف الشديد فان احترام حقوق الانسان في الوطن العربي شهد تراجعا كبيرا في العام ١٩٩٥ في معظم الاقطار العربية حيث شهد العام ١٩٩٥ تعسفيات متكررة على حقوق الانسان. ولكن في المقابل حركة المنظمة العربية لحقوق الانسان تطورت بشكل ملحوظ خلال هذه الفترة حيث اصبحت هذه المسالة تحظى بالاهتمام الكبير في كل البلدان العربية، والمنظمة تنمو وتزيد.

اما بشان الوضع العام بشان حقوق الانسان فان هناك تصورا دستوريا بهذا الشان في الدول العربية وكذلك مسالة المشاركة في الانتخابات وتزوير الانتخابات كذلك شهد العام ١٩٩٥ تزايداً في اعداد القتلى جراء اعمال العنف في بعض الدول العربية كذلك صدور احكام بالاعدام من محاكم استثنائية وغيرها الكثير من التعسفيات على حقوق الانسان.

■■■

● ما مدى قدرة المنظمة العربية لحقوق الانسان على العمل في الوطن العربي ؟

– نحن نعمل بكل جد واخلاص ولكن تواجهنا الكثير من المصاعب التي نحاول ان نتغلب عليها.

■■■

● وبماذا تتمثل هذه المصاعب ؟

– المصاعب تتمثل بالحصول على المعلومات حيث كنا نجد في بعض الاحيان صعوبة كبيرة في الحصول عليها، ولكن الان تغير الوضع وبات الكثير من الناس يرسلون الاخبار للمنظمة لدرجة ان بعض وكلاء النيابة يقومون بابلاغ المنظمة بالمشاكل دون ان نعرف اسماءهم.

وهذه ظاهرة جديدة لم تكن موجودة سابقا، ايضا ومع التطور الذي جرى في وسائل الاتصال، فقد ساعد ذلك في ان تكون مسالة اخفاء الانتهاكات لحقوق الانسان مستحيلة في اي بلد من البلدان، ونحن بالفعل نصل لعملية الانتهاكات لحقوق الانسان، كعملية التعذيب او اعتقال بدون محاكمة يمكننا معرفتها بالحال والمحاكمات غير العادلة نحضرها ونراجعها واذا لم تتوفر فيها الشروط العالمية المعروفة، نعتبر هذا انتهاكا، اذا على الاقل من ناحية الرصد للانتهاكات هناك تطور وتقدم واحيانا تبقى الصعوبات لكن في النهاية نستطيع التغلب عليها.

■■■

● ما هي الوسائل الاخرى التي يمكنكم من خلالها الحصول على المعلومات ؟

– المعلومات تصلنا عبر الاعضاء وانتشارهم في كل مكان من الوطن العربي وهناك عدد كبير من المحامين يستطيعون الوصول الى السجون، حيث ان بعض الحكومات لا تسمح بدخول السجون الا للمحامين، فهذا المحامي يدخل ويسجل كل الامور ويرسلها لنا، ويتعاون الناس معنا، فالحركة بدات تتوسع لتشمل الناس العاديين الذين يتعاونون معنا من خلالها، اضافة لتعاون الاحزاب والنقابات وغيرها.

■■■

● انت الرجل الذي كنت قريباً من القائد الراحل جمال عبد الناصر.. كيف يمكن لك ان تقارن بين حال الامة في زمانه وحال الامة اليوم ؟

– المقارنة صعبة جداً.. ففي العام ١٩٦٤ وعندما كان هناك المد القومي العظيم، الذي شهدت فيه القاهرة اربع مؤتمرات، مؤتمرين للقمة العربية ومؤتمر لعدم الانحياز، ومؤتمر قمة افريقي، اما اليوم فان الامور تدنت الى درجة فظيعة. القضية الفلسطينية التي كانت توحدنا عندما كنا نتكلم عن تحرير فلسطين والحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف اليوم اختلفت كلياً، واصبح الكلام عن تحرير الارض الفلسطينية محظوراً في بعض البلاد العربية، والان هناك اسلوب للسلام مفروض او ما يسمى بالسلام، يختلف عما طرحه عبد الناصر، فعبد الناصر كان مع السلام ويعمل من اجله، ولكن السلام العادل.. والان نحن نتجه الى سلام لا علاقة له بالعدل.

ايضا البعد القومي، فاليوم الحاجة للوحدة العربية اكثر من اي وقت مضى، والناس مدركون لهذا الى حد كبير، ولكن اين نحن من هذا، فهم يتعاملون معنا فرادى حتى الجامعة العربية اصبحت مشلولة تماماً، وبالتالي كل قضايانا مدولة، وتذهب للامم المتحدة، في الوقت الذي لم تعد فيه الامم المتحدة تعمل لصالح شعوبنا، بعد هذه المتغيرات الدولية التي شهدناها. فالاوضاع اختلفت وتبنت بشكل كبير جداً، وجزء منها مرتبط بهذه المتغيرات الدولية. وانفراد الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنة، الامر الذي فتت العمل القومي والتر ليس على وحدة الاقطار العربية، بل على وحدة كل قطر على حدة.

■■■

● انت رجل الاعلام ووزير في زمن عبد الناصر.. كيف كانت نظرة عبد الناصر ونظرتكم في تلك المرحلة الى الاعلام ودوره في قضايا الامة ؟

– في زمن عبد الناصر كان راي الناس مهماً جداً، وكان ذلك هو اهم مسالة عند عبد الناصر كان يعبر عن اماني الجماهير، ليس فقط المصرية وانما الجماهير العربية، وكل المعارك التي دخلها، دخلها بقوة العرب وليس بقوة مصر وحدها، وبالتالي كانت وسيلة الاتصال بينه وبين الجماهير العربية هي اجهزة الاعلام وخاصة الاذاعة والصحافة، فكان يهتم بكل هذا، وانا اريد ان اقول لك : ان اجهزة الاعلام لا تخلق صورة، بل تعكس صورة، لقد كان في الوضع مد قومي وفيه انجازات ضخمة تتحقق، وبالتالي كان الاعلام مزدهراً جداً، لانه كان يعكس شيئاً عظيماً، وشيئاً كان قادراً ان يعطيه للجماهير.

● لان الانجازات كانت عظيمة، كان للاعلام دور كبير اليس كذلك ؟

– طبعاً العبء اكبر، لان القاهرة كانت تعبر عن المشروع العربي الذي هو مشروع يشعر فيه كل مواطن عربي، وبالتالي كان هناك حلم وكان هذا الحلم ليس حلم جمال عبد الناصر وحده وانما هو حلم الامة العربية كلها.

■■■

● اين هو هذا المشروع القومي الذي طرحه عبد الناصر في مواجهة الشرق اوسطية ؟

– بطبيعة الحال ليس هناك بديل الا هذا الحلم، وانا اشعر ان هذا الحلم يبعث من جديد عند الناس، واعتقد ان هذه الحاجة لهذا الحلم ملحة جداً ونحن اذا كنا في زمن عبد الناصر نقول : الوحدة من اجل القوة ومن اجل تحرير الوطن، فاننا اليوم نقول : الوحدة او التوحد او الكيان الكبير، وليس مهماً هنا كيف تكون الصيغة ليس المهم الان الاختلاف حول الوحدة الدستورية او سواها، ولكن كيف تكون كياناً كبيراً، كما فعل الاوروبيون، لانه ومع المتغيرات الدولية اصبحنا في عالم لم يعد فيه مكان للكيانات الصغيرة وبالتالي اذا لم نتعامل مع العالم ككيان واحد وكبير، فلن يكون لنا مكان فيما يسمى بالنظام الدولي الجديد.

فاليوم الحاجة لنكون او لا نكون، وليس من اجل ان نكون اكثر قوة، الوحدة اصبحت ملحة اكثر، ويمكن للحلم ان ينمو اكثر، وفي ادراك كل القوى يجب ان نتعامل مع العالم ككيان كبير، ونحن رأينا من خلال انفراد الولايات المتحدة واسرائيل مع كل دولة فرادى كانت النتيجة اننا نبتعد بطبيعة الحال عن المسار الذي كنا قد مشينا فيه قبل ذلك ونبتعد عن الذي يسترد الحقوق المشروعة لشعبنا.

■■■

● بعد كل هذا الزمن على غياب عبد الناصر.. اين هو الفكر الناصري في الشارع المصري ؟

– اعتقد ان كل واحد في مصر فيه جزء من عبد الناصر ومن أفكاره، ومع تغير في بعض الاساليب فمثلا كيف يكون الطريق الى الوحدة ؟ او تحقيق الاشتراكية والعدالة الاجتماعية، فقد يكون الاسلوب مختلفا والديمقراطية وكيفية تحقيقها، فاليوم نؤمن ايماناً شديدا بفكرة التعددية، وفكرة المشاركة، جوهر الموضوع هو واحد، ولكن الاساليب قد تتغير، مع المتغيرات الداخلية في الوطن العربي وايضا مع المتغيرات الدولية فالاقتراب من القضايا قد يختلف في اسلوبه ولكن جوهر القضية هو قضية الوطن الواحد، او البعد القومي لحل جميع مشاكلنا، العدالة الاجتماعية، الاستقلال وعدم التبعية، ومقاومتها، كل هذه الاشياء ما زالت في فكر الناس، وما زالت تطالب بها، وما زالت الجماهير تؤمن بها.

■■■

● هل انت متفائل بهذا الواقع العربي ؟

–الواقع سيء، واقع الحكومات وما اوصلتنا اليه، ولكن مجرد ادراك الناس لحاجتها الى هذه الاشياء، وانا اتكلم على انه حلم وما زال الحلم موجوداً، وما زالت الجماهير تطالب بهذا، ولكن الامر اصبح اصعب بكثير في غياب المشروع، وفي غياب العمل العربي المشترك، وفي غياب فاعلية الجامعة العربية، مع المتغيرات الدولية وانفراد قوة واحدة تتحالف مع اعدائنا، وتهيمن على العالم، كل هذه الاشياء جعلت الامر اكثر تعقيداً، واوصلتنا الى الحالة التي نحن فيها الان.

■■■

● وكذلك الردة الساداتية ساهمت في ايصالنا الى ما نحن فيه اليوم ؟

– طبعاً.. ولكن للردة اسباب كثيرة وليس السادات فقط.

■■■

● حال الامة لا يخفى على احد.. وهذا الحصار الظالم الواقع عسفا على العراق وليبيا.. كيف يمكن ان يتمثل دور المنظمة العربية لحقوق الانسان في رفع هذا الحصار عن الشعبين العربيين ؟

– المنظمة او اي عمل خاص بحقوق الانسان ليس عملاً جذرياً يغير تغييراً جذرياً ولكنه فقط يصحح المسار، ويدعو الى احترام الانسان، ويدعو الى حق الشعوب في تقرير مصيرها، اتباعا للاتفاقيات الدولية، وبالتالي فنحن نتمسك بالقوانين الدولية التي دخلت فيها حقوق الانسان وفي عدد من اتفاقياتها، اقرتها الامم المتحدة، واقرها عدد من الدول العربية، فنحن نتابع تنفيذ هذه ونطالبها بتنفيذها.. اننا نطالب بشيء محدد.. عندما يحدث الانتهاك فنحن نعرف انه حصل انتهاك في الوقت الفلاني وفي البلد الفلاني ونطالب بتصحيحها ولكن ليس كل الحركة سياسة، لان عملية التغيير تحتاج الى اكثر من ذلك.

■■■

● كلمة اخيرة توجهها للامة ؟

– اعتقد انه علينا ان لا نفقد الامل في هذه الامة التي تتعدد امكانياتها، حيث يتواجد فيها كل الامكانيات التي تجعل منها امة كبيرة وامة عظيمة، وامة تستطيع ان تصنع تاريخا وتستطيع ان تمتلك ارادتها، وعندنا الثروة ولدينا القوى العاملة ولدينا الاراضي الزراعية الكبيرة، اذا ماتفاعلت كل هذه الاشياء فيمكن ان تحدث نهضة كبيرة.. لدينا التاريخ وكل وسائل النهضة لكي تكون نهضة حقيقية حضارية في هذه الامة.

دفاتر الديمقراطية

تقدم اليسار عالميا وتراجعه عربيا - ٣

بقلم الدكتور : يوسف سميرات

مع الانهيار السوفيتي وغياب اهم قوة ضغط عالمية وتراجع رأسمالية الدولة وقواها الاجتماعية طالت السياسات الليبرالية الجديدة للامبريالية فيما طالته الديمقراطية البرجوازية المعهودة لصالح نهج جديد يخدم هذه السياسات ويروج لها وينشرها كمضامين ومفاهيم كونية تتوازى مع عولمة الرساميل وسيطرة اعتى الرساميل والمؤسسات العملاقة وتساهم في دفع الياتها لاختراق الاسواق العالمية والهيمنة المطلقة عليها.

وبهذا تكون الديموقراطية البرجوازية الكلاسيكية تلك التي عهدناها خلال العقود الماضية قد ودعت الى غير رجعة بعد ان ادت دورها في اخفاء وجه الامبريالية البشع من خلال ابرازه كنظام ديمقراطي انساني بابعاد اجتماعية متوازنة قادر على منافسة الاشتراكية.

وهكذا فقد اصبحت الديمقراطية الليبرالية الجديدة تشكل الوجه الاخر لاقتصاد السوق بل هي بحق ديمقراطية اقتصاد السوق، وديمقراطية صندوق النقد الدولي في العالم الثالث.. فمع اسقاط البعد الاجتماعي من السياسات الاقتصادية للراسمالية واعتماد مبدا الربحية والجدوى الاقتصادية، فان النتيجة الحتمية لهذه السياسات هي تصفية المكتسبات الشعبية التي تحققت عبر عقود من النضال المؤسسي، ووضع العراقيل للحيلولة دون تنظيم المجتمع لنفسه للدفاع عن مصالحه في مواجهة عنف الراسمالية بقيادة الطبقة العليا منها، تلك التي ولدت البطالة وهمشت طبقات اجتماعية مهمة، وهذا ما يبرر الهجوم المنظم على المؤسسات بما فيها النقابات العمالية والحركة اليسارية..

ومع الانهيار السوفيتي وتحرر الامبريالية العالمية من نتائج الاستقطابات العالمية انعكست السياسات الليبرالية الجديدة على العالم الثالث بشكل تدميري، حيث همشت مجتمعات بكاملها، بعد ان اسقطت راية الدفاع عن الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان فاخذت تنظر الى الديموقراطية في العالم الثالث باعتبارها مسالة ترفيه، وان دورها لا يمكن ان يتعدى المساهمة في ماسسة اقتصاد السوق، وتمرير برامج اصلاح صندوق النقد الدولي وتحويلها الى راس حربة في مواجهة ما يسمى بالتطرف بمختلف اشكاله.

فالديمقراطية في العالم الثالث اصبحت غطاء للفساد وتفكيك البنية الاجتماعية وتعزيز التبعية، وهي بهذا تهيء الفرص لتمرير السياسات الاقتصادية الاجتماعية التي يرسمها صندوق النقد الدولي بدءاً باقتصاد السوق والتخاصية ورفع الدعم عن الخدمات الاجتماعية والتاكيد على الصناعات التصديرية لصالح تسديد فوائد الديون وتقليص دور الدولة في توجيه المجتمع وتلبية احتياجاته الملحة فاصبح اقتصاد السوق يعني الديمقراطية بعينها، وحرية انسياب السلع هي الحرية بروحها.

فاصبحت الديمقراطية الليبرالية بهذا تشكل الوجه الاخر لتوظيف الديكتاتورية والاوتوقراطية في العالم الثالث وتحل محلها في تادية الدور الليبرالي الجديد.

وتشكل الديمقراطية في الاردن الامتداد الاكثر تماهيا للديمقراطية الليبرالية الجديدة. فلم تعد هناك حاجة امبريالية لرشوة الطبقة الوسطى واستيعابها وتوظيفها ضد التحالف العربي – السوفياتي السابق، بل ان الاردن اخذ يقترب اكثر فاكثر من مشروع المثلث الذهبي الاسرائيلي، الذي يستدعي تصفية كل اثار "راسمالية الدولة" السابقة.

وقد تجلى ذلك في المباشرة بتحطيم دولة الطبقة الوسطى لصالح دولة قوى السوق الطفيلية وفي الهجوم على مؤسسات المجتمع التاريخية وعلى راسها الهجوم المنهجي على النقابات المهنية من اجل تحجيم دورها السياسي الاجتماعي تحت شعار "المهننة" ذلك الذي يعني شل النضال الشعبي في مواجهة اقتصاد السوق وبرامج الاصلاح الصندوقية وافرازاتها الاجتماعية والوطنية، وكذلك الهجوم على النقابات العمالية وقوانين العمل والعمال ومحاولة تفريغ الحركة النسائية من محتواها وتاريخها واضعاف الاحزاب وتهميشها، والغاء دور الحركة الطلابية والشبابية.

ويواكب ذلك كله اضعاف الثقافة الوطنية والانتماء للوطن، وصلت حد الغاء وزارة التعليم العالي لفسح المجال امام الثقافة الطفيلية الريعية للبرجوازية من الهيمنة على الجامعات، اضافة الى التوغل في الممارسات العرفية واغتيال الشخصيات المعنوية.

ابناء البحرين يرفضون التطبيع ويحرقون العلم الاسرائيلي خلال احياء ذكرى عاشوراء

شهدت العاصمة البحرينية مسيرات حاشدة في ذكرى عاشوراء اكد المشاركون فيها تصميمهم على مواصلة الانتفاضة الشعبية حتى تحقيق اهدافها.

وذكرت الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين ان مدينة المنامة ومناطق البحرين الاخرى شهدت مسيرات عزاء تقدمتها صور المعتقلين في سجون البحرين وعبرت هذه المسيرات عن رفضها لاي تقارب او محاولة تطبيع بين البحرين والعدو الصهيوني. حيث وضع العلم الاسرائيلي على الارض امام احد المآتم وكان المعزون يدوسونه باقدامهم ويبصقون عليه وفي النهاية قامت النساء المشاركات في المسيرة بحرق العلم الاسرائيلي وارتفعت هتافات الموت لاسرائيل.

ويوم الحادي عشر من محرم شهدت منطقة الدية واحداً من اضخم المهرجانات الجماهيرية الحاشدة حيث تجمعت مواكب العزاء من مختلف مناطق البحرين في منطقة الدية طوال ساعات بعد الظهر حتى المساء عندما اعلن المؤذن وقت صلاة المغرب حيث سارت المواكب الضخمة تتقدمها لافتات كبيرة منها السياسي والاجتماعي والديني، كما كانت صور الشهداء والمعتقلين مرفوعة امام المسيرات، تاكيداً على التزام شعب البحرين بالاستمرار في الانتفاضة، وتعهده بعدم التفريط بدمائهم الزاكية، وعذابات المعتقلين المجاهدين واصراره على انجاز اهداف الانتفاضة في الحرية والعدالة وازالة اسباب الظلم والقهر والاستبداد.

وكانت شعارات (الله اكبر) و(النصر للاسلام) و(هيهات منا الذلة) تملأ ارجاء المنطقة، وتدخلت قوات الامن واطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاصات المطاطية على المسيرات، فرد عليها المعزون باقامة الحواجز لمنعها من الاعتداء على المشاركين في المسيرات وادى ذلك الى وقوع مواجهات بين المعزين وقوات الامن حيث وقعت اصابات وجرحى بين المعزين بعضها خطيرة.

وشهدت منطقة الدراز يوم الاربعاء الماضي مواجهات بين قوات الامن والمعزين الذين حاولوا الخروج في مسيرة الا ان قوات الامن تصدت لها ومنعتها، مما حول مسيرة العزاء الى مواجهات مع تلك القوات التي عمدت الى اطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والطلقات المطاطية والرصاص الحي.

وقامت قوات الامن باعتقال ما يقارب اربعين شخصاً من منطقة الدير في المحرق وذلك اثر عودتهم من المشاركة في مسيرات عزاء التاسع من المحرم المصادف يوم الاثنين الماضي في منطقة كرباباد.

واشنطن بوست : قلق يسود السعودية بعد اكتشاف منفذي تفجير الرياض

رغم مرور عدة اشهر على تفجير بعثة التدريب الاميركية في الرياض والقاء القبض على مرتكبي الحادثة الا ان الحكومة السعودية تشعر بالقلق نظراً لكون منفذي العملية من المواطنين السعوديين حسب ما قالته صحيفة "واشنطن بوست".

هذا القلق عكسه تصريح وزير الداخلية الامير نايف حيث قال "لسنا بعيدين عن العالم ونحن جزء منه وبلادنا اصبحت مستهدفة".

المسؤولون هناك يؤكدون ان التفجير لم يكن بتحريض خارجي وانما تم بتشجيع من قوى المعارضة في الداخل، فقد اثبتت التحقيقات ان منفذي التفجير كانوا من بين المتطوعين الذين قاتلوا في افغانستان والبوسنة.

عبد العزيز التويجري مساعد القائد العام للحرس الوطني يقول : من المؤكد ان لهم افكاراً ايديولوجية مشتركة مع الاسلاميين المتشددين مثل بن لادن ولهم علاقات بالجماعات الاسلامية المتشددة في مصر.

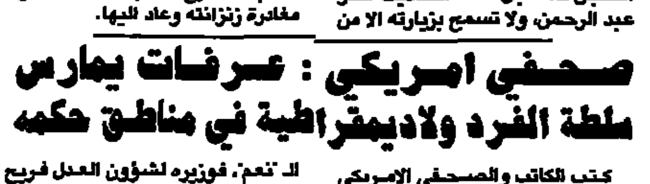
وكان مسؤول سعودي قد اكد ان مواطناً يمنياً قد ادلى بمعلومات مقابل الجائزة التي رصدتها الحكومة والبالغة ٣ ملايين دولار حيث قال انه ساعد شخصاً سعودياً لاجتياز الحدود ويمكنه التعرف عليه، وقد تم فرز اسماء اكثر من ١٥ الف سعودي حاربوا في افغانستان حيث عثر على الاشخاص المطلوبين.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تستنكر اعتقال نائب تونسي

استنكرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن اعتقال النائب خميس الشمري رئيس المركز المتوسطي لحقوق الانسان، وعضو برلمان في تونس بسبب نشاطه السياسي والانساني.

وقال بيان صادر عن المنظمة، ان هذا الاعتقال يعتبر انتهاكا صارخا لحقوق الانسان في الراي والقول والعمل، وان السلطات التونسية تعامل النائب المعتقل معاملة المجرمين مما دفعه للاضراب عن الطعام.

وجاء في ختام البيان ان المنظمة تستنكر هذا الاجراء التعسفي، وتطالب بالافراج الفوري عن السيد خميس الشمري.. خاصة ان السلطات التونسية لم تستجب لطلبات الدفاع عن المعتقل بمقابلته، وتحسين وضعه داخل السجن او الافراج عنه بكفالة، مما يعتبر مخالفة صريحة للقوانين المرعية، ولشرعة حقوق الانسان ومبادئها.



رسائل الشيخ عبد الرحمن تثير ذعر اجهزة الامن الاميركية

اكد مصدر مسؤول في مكتب التحقيقات الفدرالي ان المكتب يقوم بمراقبة احاديث الشيخ عمر عبد الرحمن الصحفية، التي يدلي بها لوسائل الاعلام، خوفا من بث بعض اجزائها عبر شبكة الاتصالات الدولية "انترنيت"، والتي يخشى ان تؤدي الى قيام اتباعه بمهاجمة المصالح الاميركية.

وقال مسؤول سجن ولاية ميزوري الذي يقبع فيه الشيخ ان ادارة السجن تسجل كافة احاديث عمر عبد الرحمن، ولا تسمح بزيارته الا من قبل محاميه واقاربه، وكذلك تحد من مقابلاته مع مندوبي الصحف العربية والاجنبية.

واضاف انه وعلى الرغم من هذا التشدد الا ان الشيخ عبد الرحمن نجح في الادلاء بتصريحات لصحف عربية، حث اتباعه من خلالها على الاحتجاج لسوء معاملته في السجن، مشيراً الى ان السلطات الامنية الاميركية عثرت مؤخراً على رسالة بثت عبر شبكة انترنيت تقول ان سلطات السجن تطلب منه نزع ملابسه كلما اراد مغادرة زنزانته وعاد اليها.

صحفي امريكي : عرفات يمارس سلطة الفرد ولاديمقراطية في مناطق حكمه

كتب الكاتب والصحفي الامريكي انتوني لويس مقالا في صحيفة "نيويورك تايمز" حول الاوضاع الراهنة في الاراضي الفلسطينية قال فيه : خلال عقود من الزمن، كزعيم في المنفى جعل عرفات من نفسه رمزاً لتطلعات الفلسطينيين، ووضع القضية على اجندة العالم وعاش حياة خطرة ونجا.

وفي الاونة الاخيرة تحول الى دور ثان، دور صانع السلام مع اسرائيل، وبقيامه بهذا الدور فند (عرفات) رؤية الكثير من الشكوكيين الاسرائيليين، وبعد تاخر طويل قرر شن حملة لكبح جماح مسلحي "حماس"، وفي الشهر الماضي قاد دفة المجلس الوطني الفلسطيني نحو الغاء المقاطع المطالبة بتدمير اسرائيل من الميثاق الوطني الفلسطيني.

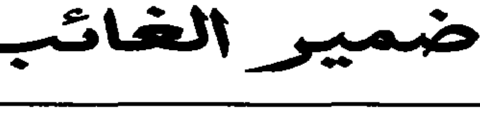
والان كرئيس للسلطة الفلسطينية يلعب عرفات دورا ثالثا، دور قائد كيان سياسي وطني في طور الظهور. وهناك شكوك عظيمة حول هذا الدور، لان عرفات لم يظهر التسامح والرفق الواسع او الشخصية الديمقراطية اللازمة.

وكما برهنت قضية السراج، فقد ركز عرفات بنشاطه على بناء قوة شخصية، وارساله رسالة الى شعبه تقول ان مخالفته تعرض الشخص للخطر، وقد احاط عرفات نفسه برجال الـ "نعم". فوزيره لشؤون العدل فريح ابو مدين وهو صديق قديم للدكتور السراج، ندد بالسراج بينما كان في السجن قائلا انه لم يفعل اي شيء من اجل الدفاع عن حقوق الانسان الفلسطيني اثناء الاحتلال، في حين ان الدكتور السراج كان في الواقع في مقدمة المدافعين عنها في تلك الفترة.

ويضيف الكاتب انه ليس هناك الى حد الان من بديل امام اسرائيل والولايات المتحدة، واي طرف اخر يريد التعامل مع قيادة فلسطينية اصلية. والساسة الليكوديون الذين يقولون في الحملة الانتخابية الاسرائيلية انهم لن يتفاوضوا مع عرفات انما يقولون في واقع الامر انهم سينهون العملية السلمية.

ولكن ذلك لا يعني بالنتيجة ان على العالم الخارجي ان لا يغمض عينيه عن حقيقة حكومة الفرد المطلقة شبه المستورة لعرفات.

الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة لا يريدون ان يستبدل الاحتلال بحكم استبدادي طغياني من الفلسطينيين انفسهم وهم ليسوا غريبين عن فكرة الديمقراطية ويريدونها خيارا لانفسهم وقد برهنوا على ذلك من خلال الاحتجاجات على احتجاز الدكتور السراج والتي ساعدت على تامين اطلاق سراحه.



ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



بيتان

يشار الى الجنرال الفرنسي، بيتان، وكويسلنغ النرويجي كخونة تعاونوا مع هتلر ضد اوطانهم كما الى الجنرال لحد والجميل وحراس الارز، وتشومبي، وتشان كاي شيك، والسادات، وامثالهم..

ومثل ذلك يشار الى حالات ابعد في التاريخ العربي : الغساسنة والمناذرة، طرفة بن العبد لتعاونه مع ملك الحيرة، امرؤ القيس لتعاونه مع ملك الروم، الملك الكامل لتعاونه مع فردريك الثاني مقابل تنازل الكامل عن القدس، بعض ملوك الطوائف في الاندلس، الابطال والقادة الذين خسروا مواقعهم بمؤامرة من العم او الزوجة في اعمال شكسبير وهوميروس، وفي سير البطولة العربية من ذات الهمة الى حرب البسوس الى السيرة الهلالية.. الخ.

وتقتضي الحقيقة الاعتراف بان حشر هؤلاء جميعاً في سلة واحدة، مسالة تخلو من الموضوعية والحكمة والدقة.

فالجنرال بيتان، ليس الجنرال لحد، وان ما استعاره بيتان من ميكافيللي (الغاية تبرر الوسيلة) غير ما استعاره لحد.

فالجنرال بيتان لم يتعاون مع هتلر مقابل دفعات مالية منتظمة، او لانه مدرج على قوائم الجستابو السرية.

كان بيتان معنياً بانقاذ فرنسا، فاعتقد ان التعاون مع هتلر كفيل بذلك، فيما كان لحد معنياً بانقاذ لحد ومراكمة ارصدته.

وثمة ما يؤكد انه كان وامثاله مجرد ماجورين صغار، تم تحضيرهم وتسويقهم بعناية حثيثة.

x x x

ما سبق ليس تبريراً ما لنموذج بيتان.

فليس ثمة غاية في الدنيا تبرر الخيانة، وليس ثمة شرعية تنام مع الخيانة ليلاً وتصحو مع العصافير صباحاً، وحيث لا طريق آخر للحرية ودحر الاحتلال، اي احتلال وتحت اي ظرف، الا المقاومة.

لقد خان بيتان وطنه وامته واستحق المقصلة التي وقفت دون رأسه.

لكن السؤال المدهش الذي يطل من مرجعيون لحد، واصابع الكامل الايوبي، وشاور مصر، وشاور اريحا، والليدي هاملت والليدي ماكبث وليدي اغاممنون، هو ماذا اذا كان الامر اسوأ من الخيانة التي تبررها الوسيلة !

وماذا بعد الاعدام، اذا كان لإزهاق الروح اقصى عقوبة على وجه الارض، وهل تستوي في الموت كغسيل للخطيئة روح بيتان وروح لحد ؟

هكذا من الاصل

استعصاء ازمة اعداء الانسان


بقلم : نصر شمالي – دمشق

ليس تاريخ البشرية سوى حركة تطورها بالضبط. ان توقف التطور الانساني يعني توقف التاريخ، اي توقف الحياة الانسانية ذاتها، اي نهايتها.

والقوانين الاساسية التي تحكم تطور حياة الامم تبقى ثابتة في جوهرها. ان قوانين التطور، او التاريخ، هي التي تعطي الحياة الانسانية الاجتماعية توازنها الدقيق واستمراريتها الصاعدة، مثلما قوانين الطبيعة تعطيها بدورها التوازن والاستمرارية والانسجام.

ان الفارق الوحيد بين قوانين الحياة الطبيعية وقوانين الحياة الانسانية، هو ان الثانية يتدخل ويؤثر في ظواهرها ونتائجها عقل الانسان وارادته، دون ان ينال ذلك من جوهرها الثابت الذي لم يتبدل منذ وجدت الحياة الانسانية ولن يتبدل ما دامت الحياة الانسانية.. ان ما يتغير ويتبدل هو المظاهر الخارجية، والادوات والوسائل، فيحدث ذلك لصالح البشرية جمعاء وضد البشرية جمعاء في الوقت نفسه.

والتقدم العلمي والمادي، الذي هو بالضبط المزيد من تدخل العقل والارادة في شؤون الظواهر والنتائج، لا يمكنه التدخل في الجوهر واختراع بدائل له، كما ان هذا التقدم العلمي والمادي لا يمكن ان يبقى وقفاً على فئة انسانية محددة، يعطيها ميزة حاسمة وقاطعة على الفئات الانسانية الاخرى.

ان اية امة فاتها قدر قليل او كثير من التقدم العلمي المادي تستطيع تعويضه وتداركه، وبسرعة. فالاستعداد لاحراز مثل هذا التقدم ميزة انسانية عامة لا يمكن احتكارها بداهة وطوال الوقت، والاسباب التي تعوقه مؤقتاً هي دائماً اسباب سياسية يمكن التغلب عليها في اول فرصة مواتية، اي ان التقصير في التقدم العلمي والمادي هو باختصار، وفي التحليل الاخير، مشكلة انسانية ثانوية.

غير ان المتعصبين العنصريين جعلوا من قوانين التقدم العلمي والمادي بديلاً لقوانين التاريخ والتطور الاجتماعي الانساني، وجعلوها ميزة عنصرية تستطيع اقوام بعينها امتلاك ناصيتها دائماً، ولا تستطيع اقوام اخرى امتلاك ناصيتها ابداً ابداً ! لقد بادلوا انسانية الانسان التي هي الاصل بانجازات الانسان التي هي الفرع، ويا لها من مبادلة تعيسة حمقاء حيث يعني ذلك ان يتخلى الانسان عن انسانيته ويصبح عبداً لمنتوجاته وانجازاته، بينما الواجب يقتضي، بداهة، ان نبقى مخلصين الاخلاص كله لانسانية الانسان، وان نحرص الحرص كله على تطوير منتوجاته وانجازاته، ووضعها في خدمة انسانيته.

وهكذا، ما ان حل عام ١٩٩٠ – ١٩٩١، حتى انطلقت ابواق العنصرية والاحتكار تعلن عن نهاية التاريخ، ونهاية 'عصر الايديولوجيات'، وسيادة المنطق البراغماتي المرتكز على مجرد التطور العلمي التقني، والى مجرد علاقات السوق !

لقد اسكرتهم نشوة 'انتصارات' سهلة، خلبية ان لم نقل وهمية، تجلت اكثر في المنطقة العربية وفي الاتحاد السوفياتي، فانطلقوا يعربدون قولاً وفعلاً، دون ان يابهوا للحقائق البسيطة التي تبرهن ان انهيار الاتحاد السوفياتي ليس، في التحليل الاخير، سوى مظهر من مظاهر انهيار عصرهم ونظامه العالمي، حيث ذلك الاتحاد كان ركناً من اركان عصرهم رغم خصوصيته وتميزه السياسي، وان ضرب العراق تحقق في منطقة هي داخل دائرة نفوذهم ومصالحهم منذ مئات السنين.. ان النتائج المباشرة، التي بدت لهم وكانها انتصارات باهرة، هي في مدلولاتها القريبة وليس البعيدة مؤشر قاطع على افساد نظامهم العالمي وعلى انهيار اسسه التي ينهض عليها.

لقد حكم الاوروبيون والاميركيون العالم وشكلوه على هواهم، وطوال القرون الخمسة الماضية، وخاصة خلال العقود الطويلة الاخيرة، لم يتردد حكام اوروبا واميركا في فعل كل ما من شانه حماية وتعزيز نظامهم العالمي، او حضارتهم العالمية، انما على اية اسس، وكيف جاءت النتائج ؟

ان القانون الذي اعتمدوه دائماً هو القانون العنصري، الذي يقول بان البقاء والسيادة للاقوى وليس للافضل.. بل انهم اعتبروا الاقوى هو الافضل لمجرد انه الاقوى، وان مثل هذا المنطق الاخرق، مهما ابدى من ضروب الجبروت والارهاب والطغيان والسيادة، لا يمكن له الا ان يحفر قبره بيده.. لقد حكموا على البشرية، منذ البداية، بالعبودية والشقاء، وها هو الشقاء قد تحقق فعلاً اليوم لاربعة اخماس البشرية، فهل جلب ذلك الطمانينة والراحة، والرفعة والسمو، والرفاه والسعادة، للخمس الخامس في البلدان الغنية ؟ ان الاخبار المتواترة تشير باستمرار الى شقاء فظيع بما لا يقاس تنحدر مجتمعاتهم الى حضيضه.

ان حادث قتل عشرات التلاميذ الصغار في مدرستهم في بريطانيا، الذي ارتكبه معلم اوقف عن العمل، هو حادث نموذجي يعبر عن حالة اجتماعية عامة ولا يشكل حدثاً منفصلاً.. ثم ان القاتل متهم بالاعتداء الجنسي على الاطفال في دولة تبيح قوانينها العلاقات الجنسية الشاذة التي اصبحت طبيعية وشائعة على اوسع نطاق.. واغرب ما في الامر ان حادث قتل الاطفال وقع اثناء انعقاد قمة مؤتمر شرم الشيخ الدولية التي التامت لشجب ومحاربة العمليات الاستشهادية الانسانية التي ينفذها الشبان العرب دفاعاً عن اوطانهم ووجودهم ضد قطعان الصهاينة المتوحشين المسلحين حتى اسنانهم، غير ان القمة لم تابه للارهاب الاجرامي الحقيقي، اللاانساني، الذي عبر عنه قتل الاطفال في بريطانيا، وتابعت اعمالها في محاولة منع المظلومين من الشكوى ومن دفع الظلم وفي شجب استشهادهم للقدس واصرارهم على المقاومة والصمود في اوطانهم وبيوتهم !

وعلى الجانب الاخر، نجحت ايضاً حملات التدمير المبرمج للطبيعة والثروات الطبيعية، وهي الحملات التي انطلقت منذ عشرات بل مئات السنين بهدف احتكار الصناعة والتجارة الدولية.. لقد فعل قادة اوروبا واميركا دائماً، وعن سابق تصميم وتصور، كل ما من شانه تدمير زراعات الامم الاخرى، وابادة قطعانها، من اجل التحكم باقوات البشرية وجني الارباح الفاحشة.. وانطلاقاً من قانونهم الرهيب ذاته الذي يقول بان البقاء والسيادة للاقوى، اعتقدوا انهم يستطيعون جعل بلادهم جنات النعيم، وقد نجحوا بالفعل في جعلها ظلال جنان. لان خلف الصورة الخلابة لدولة مثل هولندا تلوثاً مرعباً يفتك بالتربة والمياه والهواء والنباتات والحيوانات، ويعرض على المدى القريب حياة الانسان لخطر الفناء.. اما على صعيد القطعان، التي تبهرنا صورها، نظيفة وسمينة وسعيدة وكثيرة، يحسدها انسان القارات الاخرى على ما تلقاه من عناية ورعاية، فقد سمعنا مؤخراً عن مرض 'جنون البقر' البريطاني الذي يجعل لحومها قاتلة للانسان، والسبب الرئيسي لذلك هو العقل الاحتكاري الوثني، الذي افنى ثروات الاخرين وراح يطور ثروته الخاصة باساليب ومواد اصطناعية افسدت الزرع والضرع، ومهدت لكوارث قادمة رهيبة يصعب الان تقدير حجم نتائجها، لكنها سوف تعجل بدورها، بالتاكيد، في انهيار هذا النظام العالمي الاحتكاري الفاسد.

خلال الاعوام الخمسة الماضية، بعد حرب الخليج الثانية وانهيار الاتحاد السوفياتي ومعسكره، بدا العالم لجمع كانما هو فقد الاحساس بالجدوى، كانما هو مصاب بالوجوم وبالهذيان، وانطلق حكام واشنطن يصولون ويجولون، يامرون فيطاعون على الفور، يفعلون ما يشاؤون وايثما شاؤوا فلا يعترضهم احد كانما البشرية فقدت صوابها.. وعندما تفلسف الاميركيون وتحدثوا عن نهاية التاريخ ونهاية الايديولوجيا كان كلامهم قابلاً للاخذ على محمل الجد في حالة واحدة هي ان تكون نهاية العالم، اي نهاية الحياة، اي القيامة قد ازفت ساعتها فعلاً.

ولكن، ها هي البشرية اليوم، بعد خمسة اعوام فقط، تسترد روعها وانفاسها، وها هي احداث متفرقة، عظيمة المغزى في انحاء العالم، تشير الى ان قوانين الحياة السرمدية لم تتوقف عن الفعل ابداً.. ان الامم التي بدت في اقصى حالات انكفائها تسترد زمام المبادرة منذ بدايات عام ١٩٩٦، وان حكومة الولايات المتحدة، التي لم يكن يرد لها طلب مهما كان مجحفاً، وضاراً، في اي محفل من المحافل الدولية وفي اية عاصمة من عواصم العالم، عادت تجابه بالتساؤل وبالاستفسار، وبالتململ، وببدايات الرفض القاطع. ان العالم يتاهب للتغيير وللانتقال الى مرحلة اعلى وافضل، ولن يحتاج ذلك الى عقود طويلة كما يحسب البعض ويتوهمون.

لقد بدت كوبا، في مطلع السنوات الخمس الماضية، كانما هي على وشك الانهيار التام، وظل الكثيرون يتطلعون الى انهيارها بين ساعة واخرى، وهي الجزيرة الصغيرة المحاصرة منذ اكثر من ثلاثين عاماً على مرمى قنبلة من شدق الوحش الاحتكاري الاميركي، ولكن، ها هي كوبا صامدة، وها هي تسقط بلا تردد طائرات التجسس الاميركية التي حاولت اختراق حرمة اجوائها، فتلجا واشنطن الى مجلس الامن الدولي غير ان الصين الشعبية تتصدى لها لاول مرة بنبرة جديدة ذات مغزى عميق، اما هافانا فتتمسك بموقفها بكبرياء رائع غير ابهة للتهديد والوعيد.

والصين الشعبية بالذات.. الم تكن، حسب معظم المحللين والمراقبين عرضة للانهيار في مطلع السنوات الخمس الماضية على الرغم من كونها دولة عظمى ؟ من كان يصدق يومها انها سوف لن تصمد فحسب وانما سوف تحرز مكانة مرموقة في الاقتصاد الدولي ؟ ومن كان يتوقع ان يراها، في عام ١٩٩٦، تقف الى جانب كوبا بقدر من الحزم لا باس به، وتمد يد العون بالعتاد العسكري للشعوب المظلومة المحاصرة، مثل السودان الذي يعملون على ابادته بصمت وفي الظلام، ثم تنطلق لتطوق تايوان بنيران صواريخها، معيدة الاعتبار لقوانين التاريخ وحقائق الجغرافيا، رغم ان تايوان لا تختلف عن اية ولاية اميركية وتشبه الكيان الصهيوني الى حد بعيد.

وفي روسيا، حصل الشيوعيون بجدارة على ربع مقاعد المجلس النيابي تقريباً، في معركة صريحة ومباشرة وبلا اية مواربة، وبناء على برنامج واضح ومعلن، وما كانت واشنطن وحكومة يلتسين معها، لتسمح لهم بالنجاح لو انها استطاعت ذلك.. لقد نجحوا رغم ارادة واشنطن التي وضعت، بلا شك ولا ريب، ثقلها كله من اجل اسقاطهم. وهؤلاء الذين نجحوا في روسيا ليسوا امتداداً للماضي وانما هم في المستقبل.. لقد كانوا مضطهدين ومهمشين في عهد الاتحاد السوفياتي، لكنهم اناس شرفاء لم يدفعهم ذلك الى التعامل مع العدو ضد وطنهم وضد المبادئ التي اعتنقوها باخلاص، اضافة الى انهم ربحوا المعركة الانتخابية، لانهم ربحوا المعركة ضد نواقص الماضي واخطاء الماضي اولاً.

وفي بولونيا، وفي غيرها، يعاد الاعتبار الى العقل وقوانين التاريخ التي هي قوانين تطور الحياة الانسانية، فيصعد الى سدة الرئاسة والى مواقع القيادة رجال شرفاء تعلموا كثيراً من تجارب الماضي، ولا غبار على انسانيتهم وعلى اخلاصهم لوطنهم ومبادئهم.. لقد كانوا بدورهم مضطهدين في عهد حلف وارسو، وهم نجحوا اليوم خلافاً لارادة واشنطن التي ما كانت لتسمح بنجاحهم لو انها استطاعت ذلك.

وحكومة تركيا الكمالية الاطلسية، التي ادارت ظهرها قبل عقود طويلة لامتها الاسلامية ولعمقها الاستراتيجي الطبيعي الجغرافي والتاريخي والبشري، وراحت تتقرب من الاوروبيين والاميركيين وتنافقهم على حساب تراثها وكرامة شعبها ومستقبله فتعطيهم كل شيء ولا تاخذ منهم اي شيء سوى الاذلال والاحتقار.. تركيا هذه تنهض اليوم من كبوتها، وترسل الى البرلمان ما يقارب نصف اعضائه من النواب الذي لا يوافقون واشنطن على سياساتها سواء في تركيا او في بلدان العالم الاخرى.. بل ان حوالي ربع اعضاء البرلمان التركي الجديد يدعون صراحة الى مقاطعة السياسة الاحتكارية الصهيونية الاميركية والالتحام مع البلاد العربية والاسلامية في سبيل تحقيق مشروع حضاري انساني مختلف تماماً، يؤسس لعلاقات دولية عادلة، وهم بدورهم نجحوا ببرامج واضحة ومعلنة، وخلافاً للارادة الاميركية التي لو استطاعت لحالت بينهم وبين الوصول الى مجلس النواب.

وفي المنطقة العربية، التي لن يستقيم وضع العالم الا باستقامة اوضاعها، تبرز ظاهرة الشبان الابطال الذين كشفت عملياتهم البطولية ان الكيان الصهيوني ليس سوى اكذوبة من اكاذيب الاستعمار، فلا وجود لشيء يدعى 'اسرائيل'.. لا دولة ولا شعب ولا وطن، وانما مجرد ورم قابل للاستئصال بنجاح، ويتحقق بعده الشفاء.

نحن لن ندخل في مماحكات حول المعايير السياسية للعمليات الاستشهادية التي نفذها ابناؤها الاطهار، ولكننا نريد ان نقول شيئاً واحداً هو : ان هذه العمليات دليل قاطع على تطور نوعي ايجابي، في البنية الداخلية للامة.. انه التطور الذي يؤكد بشكل قاطع ان الحق سوف يعود الى نصابه في فلسطين وفي غير فلسطين، وانه التطور الذي يتناغم مع التطورات الاخرى في القارات الاخرى، ويساهم بدوره باعادة الاعتبار الى قوانين التاريخ والحياة التي امتهنته وانه التطور الذي يؤكد ان لامتنا العربية والاسلامية دورها القادم المتميز، في عملية اعادة صياغة العلاقات الدولية على اسس الحق والعدل.

ان ما اشرنا اليه من احداث نوعية، متفرقة، يشهدها العالم اليوم وهناك غيرها بالطبع، يقودنا الى تسجيل نتيجتين، اولاهما ضرورة العودة الى احداث العامين ١٩٩١ – ١٩٩٢، وقراءتها بطريقة اخرى باعتبارها مظاهر سلبية وليست ايجابية في الوضع الراهن للنظام العالمي وبصدد مستقبله، وثانيتهما هي ان ازمة العالم صارت ازمة اعداء الانسان بالدرجة الاولى، ان لدى اعداء الانسان اليوم الكثير والكثير مما يخافون عليه ويخشون ضياعه، اما الامم التي عذبوها طويلاً فليس لديها ما تخشى فقدانه سوى قيودها، وان امالها جميعها تتجه نحو المستقبل.

سقياً (لعهد) الانتداب

بقلم : محمد باجس المجالي

فور انتصار بريطانيا.. تلك العظمى المزعومة في الحرب الكونية الاولى بخيانة 'وايزمن' العالم الكيميائي الالماني الذي قايضها اسرار الكمامة الواقية من الغاز 'الالماني' السام باستصدار وعد بلفور.. خانت حلفاءها العرب بسلخ اخطر اطراف وطنهم الذي كان موحداً طوال حكم العثمانيين – وتسليم تلك الاطراف المغتصبة الى الاعداء وتمزيق رميم ذلك الوطن الممزق – بسلخ اطرافه الحيوية وخنوع ذويه.. استئنافاً لعبوديتهم للاحباش، الفرس والرومان الذين طردهم الاسلام. وليس استسلام 'هؤلاء' تمزيقه (كانتونات) مرزوءة بعمالة انذال الخلفاء.. ثم (فرطت) العروبة : امماً متناحرة متآكلة ذوات سيادات صورية 'مزركشة' ببيارق موشاة بسواد كارثة سايكس بيكو – قديماً – وحديثاً.. سايكس بيكو – كامب ديفيد.

الكارثة التي اطلقت الاردن لاستعباد الانتداب البريطاني.. فيلسوف تلفيق 'الوطن البديل' الرائج راهناً تحقيقه (بالفدرلة) الاميركية الاسرائيلية الوشيكة للاتحاد (المفروض) مع مستوطنة الحكم الذاتي الصوري.

ثم مهندس اشادة اسرائيل (اللوبي) – قلعة التلمود المفروضة على عروبة فلسطين.. الضحية التي فرغ ادعياؤها.. نواطير الحكم الذاتي (ازلياً) عن ثراها المقدس.. ثم طويوها بفراغهم – مداورة – لحثالات حوش الشعوب – اليهود – وذلك باغتيال ميثاقها المقدس مجاناً لوجه الخيانة.. او ربما شكراناً لحصار اسرائيل راهناً للفلسطينيين.. بالتدمير، التجويع والاغتصاب المباشر وسواه.. المتجلي باشادة المستوطنات الصهيونية النازية.. (شواخص) هدر السيادة الوطنية الفلسطينية المكلومة بحراسة بوليس الحكم الذاتي (الاضافي) المناقل لسلفه – اضافي – بوليس الانتداب البريطاني على فلسطين.. مع فارق كون ذلك السلف – الاضافي – كان صورياً مسلحاً بعصا.. اما خلفه – بوليس اضافي اسرائيل – 'شوكة' الحكم الذاتي المشبوهة.. فمسلحة (بعوزي) شاكياً لاعتقال واغتيال شرفاء فلسطين.

وامتثالاً 'لاستراتيجية' الوطن البديل، شرع الانتداب (لتفعيلها) عدة دساتير ضمنها قانون الدفاع.. تلك القانون الملغي شكلاً والمرعي موضوعاً بلحكام التشريعات الوفيرة السائدة بمقتضاه، لكنه رغم (جحوظ) خيانة الانتداب التي باشرها (بعسكرة) الحراثين.. سلخاً لالتحام هؤلاء عضوياً بمصدرهم ومصيرهم الارض بالفلاحة.

ولقد افرط الانتداب في تحصين المال العام – الثابت والمنقول – من سغب المتطفلين عليه، بفرض رقابة 'تكنة' صارمة على التصرف المسؤول بذلك المال (انصافاً) للخزينة.. بصيانة موازنها الخالي من العبث عوضاً عن تفليسها بدين المليارات الحرام.. ثم بالامساك عن تشريع ضريبة على 'ترد' الانفس مماثلة لضريبة المبيعات التي اجحجت اسعار الخبز، الماء، الغذاء، الدواء وما اليه.. وعوضاً عن الغاء او تشذيب هذه الضريبة جرى رفع نسبتها المئوية تضعيفاً للغلاء.. امتثالاً لمشيئة اشرس بدائل الاستعمار.. صندوق النقد الدولي شكلاً، الصهيوني موضوعاً.

في عهد الانتداب كانت سائر الموارد الغذائية – وطنية – موفورة بارخص الاسعار.. غير مستوردة بالنقد الصعب. وكذلك الدواء كان ميسوراً – غير مسرطن – على النحو الذي كشفته مخابر وزير الصحة الاشرف الدكتور ملحس الذي تفرد بالمستمسكات بتوثيق استيراد (زبانية) الاتجار بصحة الشعب المظلوم غذاء مسرطناً وعلاجاً مسرطناً.. فاستبشر غلابا الرعايا جالمين بادانة مشتركة لتلك الجشع وتلك التواطؤ.. الا انهم فجعوا باقصاء تلك المسؤول الاشرف عن الوزارة محاباة لحيتان السرطنة وطفيلياتها.

معونة الانتداب كانت رمزية للخزينة التي كانت مكتفية ذاتياً.. تعول باقل من نيف ومليون دينار – وليس نيفاً ومليار دولار – موازنة الدولة التي كفلت توفير الضرورات العامة كافة التي ليس منها سكرتيرة لكل موظف مدعوم.. ومكتباً فخيماً مكلفاً مستورداً لكل من المومئ اليه وتلك المحروسة.. والتمثيل الدبلوماسي كان غاية في الاقتصاد لا يغطي سائر دول العالم – كما هو حاله الراهن – تحدياً لامريكا التي افرطت في تقليص تمثيلها الدبلوماسي.

لذلك لم تشجر وتتخذ ضرورة (الثورة) رسمية على الفساد المتعملق راهناً والبيروقراطية الصارخة.. او الازدواجية المتفاقمة.. او الجهاز الحكومي الذي كان موحداً – بانظمة موحدة كذلك – لم يشرذم مؤسسات وسلطات متكاثرة حقيقتها.. (سلطنات) خاصة للدلاليل واعتى البخلاء.. كالذي اشترى اسطولاً جوياً.. ثم باعه فور الشراء بخسارة.. ليصار الى استئجاره سراً ببدل فلحش.

الانتداب اعفى الاردن من تسول المعونات – عربية كانت ام اجنبية – واعاد الخزينة من الاستدانة.. وعقب جلائه – تلقائياً – سطا التشليح المسؤول على مليارات المعونات العربية وسواها.. وفور امساك المانحين – عربا واجانب – عن هدر ملياراتهم – عبثاً – استدار ذلك التشليح المسؤول واغرق الخزينة في حوام دين المليارات التي اختلست بنودها وهربت للخارج (ارصدة) خاصة بشهادة وزير التجارة الاميركي التي فضحت ذلك في مؤتمر قمة عمان الاقتصادي.

والتشليح المسؤول المشار اليه، اقرفه جلاء الانتداب عمن كانوا خلاله مشتاق الفلس بالوراثة.. اولئكم الذين طورهم 'الاستقلال' اصحاب (مليارات)، عزب خرافية، وقصور متشمخرة حيث يبلغ لاحدهم ان شلح الخزينة الف دونم في الجبيهة.. واخر شلحها الفاً في الرصيفة.. ثم توسع تشليح اراضي الخزينة وتضاعف بحيث اغتصب مسؤول اخر ارض الخزينة في ساكب ثم في اليرموك ثم في مشاعين ثم في القطرانة ثم في وادي موسى.

وفيما يلي محصلة بالسلب مختزلة رؤوسها النوعية (للمثال وليس الحصر) :

الانتداب حصن المال العام (بشقيه) من السطو.. والاستقلال افرط في مواءمة طواغيت تشليح الخزينة على النحو النوعي المجمل انفاً.

الانتداب حال دون تهويد الاردن بالهجرة لم التسلل خلافاً للتوسلات قراصنة القطاعين.. والاستقلال هود لم الرشتراش، الغويرة، وادي عربة، الباقورة.. الخ.

الانتداب اعتبر الاردنيين – قانونياً وواقعياً – مواطنين سادة.. والاستقلال مسخهم رعايا (غلابا) مهاجرين في وطنهم مسلوبي الارادة والحضور يجترون كفاف الهوان بانتظار رحمة الموت.

الانتداب ذاد عن حمى الاردن.. والاستقلال الغى المعاهدة التي الزمت بريطانيا بالدفاع عن الاردن، وتلك ليصار الى (اقتعال) حرب – غير متكافئة – انحسرت عن احتلال اسرائيل لضفة الاردن الغربية.. بما فيها القدس.

الانتداب لم يهجن الاردنيين باستيراد (حوامل) الكوليرا والبلهارسيا من الجنسية بمجموع نصف مليون تقريباً.. والانتداب لم يؤمم جواز السفر الاردني.. وانما الاستقلال فوض سائر بعثاته الدبلوماسية مباشرة صرف جوازات السفر لكل راغب دون اخطار مديرية الجوازات بذلك.

الانتداب باركه لجوء احرار العرب للاردن الذي كان وطن العزة والوفرة – بشهادة ضيفه امين الامة 'ابو عبيدة' – شونة ومشاهدة مكنت الكرك من مد فلسطين بكفايتها من مختلف المواد الغذائية.. وفي الحصن الشمال كانت الرمثا تغطي حاجة سوريا من القمح.. اما الاستقلال فقد احوج الاردن الى استيراد القمح (الزوان) بالنقد الصعب.. وسلع الكفاف الاخرى كذلك.

الانتداب وظفني في وطني بالوراثة منذ قرون (مراراً) في الاراضي والمساحة، الجمارك، البريد، الداخلية، المالية، دائرة تدقيق الحسابات وبلدية عمان.. الخ. اما الاستقلال فقد طردني كثيراً.. واعتقلني بضع سنين.. واخضعني لعدة محاولات تصفية جسدية، وقتها المخاطر رسمياً.

امتحاقا (الترحم) على الانتداب البائد – للعابر – فهو تطاقي على نقل غريب مسحوق.. اقتضى استصدار تصريح دفنه مراجعة مراكز الدفن الوفيرة (المبعثرة) في ضواحي العاصمة : في شحاية الاحوال المدنية، الصحة، الامانة، طبابة المركز.. الخ. حيث احرجني (قرط) غياب المسؤولين.. وبيروقراطيتهم لدى الحضور.

فابرقت بذلك للسيد رئيس الوزراء السابق الذي طالب (الامانة) بكتاب – وافتني بنسخته – المبادرة الى توحيد مراكز الدفن تلك في مكتب مستقل وبدوام (كامل).. يضطلع بدفن الموتى الفقراء مجاناً.. وسواهم لقاء بدل يحدد بنظام يوضع لهذه الغاية.

ومضت اعوام على عدم الامتثال لهذا المطلب الحضاري المستحق منذ عقود.. فابرقت بذلك 'لسيادته' التي اكد على وجوب التنفيذ الفوري بكتاب لاحق، وافتني بنسخته مشفوعاً بالاعتذار هاتفياً.. عن التاخير.

وهلت الحكومة الشاهدة بالثورة على الفساد، البيروقراطية والازدواجية.. الخ. فابرقت لرئيسها بلجزاءات سلفه.. ثم انتظرت لشهر دون جدوى.. فاستانفت توجيه البرقيات (ثلاثاً) دون طائل.. وعلى الاقل لم اظفر بمهاتفة مسؤول مكتبه.. او مهاتفة احدى سكرتيرات ذلك المسؤول الكثر.

وامس بتاريخ ١٩٩٦/٥/١١، فقهني مقال النائب الاستاذ بسام العموش.. 'بمفردات' الثورة الرسمية وتلك بما حرفه : ((المواطن الاردني الذي عاش يصطدم بمسؤولين لا يخدمون الامة.. بل يخدمون جيوبهم على هذه الاوضاع.. فجرائم الرشوة والتهريب 'والخاوة' وبيع الجوازات ودفاتر العائلة وخطوط الباصات والسرقة من خلال العطاءات ونهب الاراضي و'رشوة' التوظيف وفساد البعثات الدبلوماسية والوزارات ومكاتب المؤسسات العامة والملكية الاردنية والضمان الاجتماعي والجمارك والحكام الاداريين.. كل ذلك يعرفه المارة على قارعة الطريق.. لقد جاءت حكومة الثورة لاجل التغيير – فاين هو هذا التغيير على صعيد المفسدين؟؟))

انها (تابو) يا سيادة النائب الامثل بحكم قوتية لصوصها او مهارتهم !!

على طريق المواجهة

مشروعية العمليات الاستشهادية



طلال خالدي – بيروت

تحاول بعض الاطراف الدولية والمحلية ان تثير لغطا حول بعض العمليات الاستشهادية التي تنفذها المقاومة داخل الكيان الصهيوني، وخصوصا تلك التي توقع عددا كبيرا من القتلى في الكيان الصهيوني، حيث تتطوع هذه الاطراف اما باعلان تبرئتها او ادانتها لهذه العمليات او على الاقل لاعلان عدم موافقتها عليها او القول بانه لا يمكن الدفاع عنها لانها تقع فعلا تحت خانة الارهاب !!

وهذا اللغط ليس محصورا فقط في المجتمعات الغربية ووسائل اعلامها او في الحكومات العربية التي اضحت مواقفها مجرد تعبير دقيق وربما اكثر ضجيجا عن الصوت الصهيوني المنطلق من الكيان الصهيوني او عبر وسائل الاعلام الغربية، بل هو امتداد بكل اسف الى بعض النخب السياسية والثقافية التي كانت تدعي الى فترة قريبة انها مع استمرار المقاومة ضد العدو الصهيوني، بل راحت هذه النخب تتباكى على الضحايا الصهاينة وفي احسن الاحوال راحت تصف العمليات الاستشهادية بانها مجرد 'ثار' على مقتل هذا القائد او ذاك او انها مجرد رد فعل على عدم تنفيذ هذا الشرط او غيره من الاتفاقات المعقودة بين الحكومات العربية والكيان الصهيوني.

وهذا اللغط المثار يتطلب مجددا العودة الى بعض المسلمات من اجل تاكيدها قبل ان يصبح التشويش وكانه صوت الحقيقة، وقبل ان يصبح هذا 'التعقل' اللاعقلاني مدخلا جديدا لطريق الاستسلام بعد ان تعددت المداخل والتبريرات.

بداية يدور اللغط حول توصيف هذه العمليات 'بانها عمليات انتقامية يقوم بها انتحاريون وتستهدف جماعات مدنية لا علاقة لها بالصراع على اساس عشوائي بهدف ارهاب المجتمع الذي تنفذ فيه هذه العمليات'. فهل هذا التوصيف المعطى لتلك العمليات دقيق او هو قريب من الصحة ؟.

لعل ادق تعبير عن مدى خطا هذا التوصيف تلك العبارة التي تطلق عادة في ادبياتنا كتعبير عن المقولات التي تحمل الخطا الكامل في كل كلماتها، واذا عدنا الى تفصيل تلك التوصيف فاننا نجد ان القول بان العمليات الجهادية هي عمليات انتقام هو قول خاطيء، فاصحاب العمليات 'وهي منظمات المقاومة'، اعلنوا مرارا ان عملياتهم تهدف الى تحقيق غاية سياسية ووطنية، هي تحرير فلسطين او الضغط على العدو وعدم السماح له بالاستقرار الامن في ارض فلسطين المحتلة تمهيدا لاجباره على الرحيل او على الاقل من اجل منعه من تثبيت وجوده، حيث ان بعض القوانين الوضعية لواقعة وضع اليد مع الاستقرار وعدم الممانعة سندا للملكية. اما ما يقال هنا عن الثار لهذا الشهيد او ذاك فهو ليس سوى امر عارض فالشهيد اختار طريقه وبدا المقاومة اصلا وهو يعرف ان هذا الخيار الذي اقدم عليه طريقه الى الشهادة، ان الموقف من عملية 'الثار' حتى عندما ياتي رداً لمقتل مدنيين مظلومين يبقى موقفا شخصياً بينما ما هو مطروح اصلا هي قضية وطنية وعندما تستخدم كلمة الثار فان دلالاتها تخرج عن اطار الثار الشخصي او العشائري السائد في بعض المجتمعات لتكون مجرد رمز ليس الا.

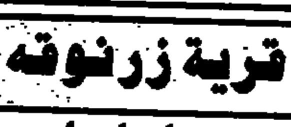
اما القول ان هذه العمليات هي عمليات انتحارية فهو ايضا قول مغلوط وهو مشاع عمدا من قبل اطراف خارجية. فالانتحار هو تعبير عن الرغبة بتدمير الذات لاسباب نفسية في معظم الاحيان ويقوم به اشخاص فاشلون صعب عليهم التاقلم مع الواقع المحيط بهم اما الاستشهاد فهو الجود بالنفس في سبيل غاية كريمة وهو ارقى انواع الجهاد، ويقوم به عادة اشخاص مؤمنون متمالكون لكل اسباب الاستقرار النفسي والعصبي، وهو نوع من الارتقاء بالفرد والسمو على 'الانا' لصالح فكرة مجردة او المجموع، وهو هنا يتمثل بالوطن او القضية، ونرى في معظم العمليات الاستشهادية ان من يقوم بها هم طلبة جامعيون، او شباب ناجحون في اعمالهم، وقد تبين على سبيل المثال ان الذي نفذ العملية الاستشهادية الاخيرة في القدس هو طالب جامعي سنة رابعة هندسة وهو متفوق في دراسته ومحبوب من زملائه.

اما الفقرة الثالثة في هذه المقولة والتي تتضمن ان هدف هذه العمليات هو جماعات مدنية لا علاقة لها بالصراع فهي ايضا تحمل الكثير من المغالطات، فالمجتمع الصهيوني ما قام الا على العدوان والاغتصاب وهو كله ساهم ويساهم بالعدوان على الحقوق العربية سواء عبر العدوان المباشر من خلال مباشرة عمليات القتل عبر المؤسسات العسكرية وشبه العسكرية، وهي مؤسسات تضم غالبية المجتمع الصهيوني حيث يخضع كل صهيوني الى الخدمة العسكرية بشكل متواصل عبر خدمة الاحتياط لشهر كل عام او عبر التطوع في الحرس الحدودي وحرس المستوطنات بالمشاركة في عمليات الاغتصاب عبر الاستقواء بالاخرين في الكيان الصهيوني او بابسط الحالات في تاييد هذا الاغتصاب، والحالة الوحيدة التي لا ينطبق عليها واقع المشاركة في هذا الاغتصاب هم يهود فلسطين الاصليين الذين لم يساهموا في تكوين وتاسيس الكيان الصهيوني وهم قلة نادرة لا تدخل في الحساب.

اما القول بان الهدف النهائي من هذه العمليات هو ارهاب المجتمع الصهيوني فانه قول حق يهدف الى باطل حيث ان هذه العمليات هي عمليات مختارة في معظم الاوقات وفي معظمها تستهدف عناصر عسكرية وهذا يفسر وجود اعداد بين العسكريين في جميع هذه العمليات. كما انها تهدف الى تحرير الارض وليس ارهاب المجتمع، وهي عملية مشروعة وتخرج عن توصيف الارهاب المقرر دوليا ووفق الاعراف الانسانية.

ولكن بعد نقد هذا التوصيف المعطى للعمليات الاستشهادية يبقى الكشف عن اسباب التركيز على مهاجمة هذه العمليات، وهو كشف يظهر ان الهدف الرئيسي هو محاولة التشكيك بمشروعية المقاومة، وهو يخدم تماما العدو الصهيوني وياتي ضمن محاولة تنفيذ ما يعجز العدو الصهيوني عن تنفيذه بشكل مباشر، بعد ان اضحت هذه العمليات السلاح الاكثر ايلاما للعدو الذي بات عاجزا عن مواجهة هذه العمليات، وهي عمليات تنذر بنسف كل مشاريع التسويات واظهار ان الفلسفة التي قامت عليها عملية السلام هي فلسفة غير مبررة. ففلسفة التسويات تستند الى ان المقاومة اصبحت مستحيلة في ظل الخلل الكبير الناجم عن الفارق في ميزان القوى العسكرية بين العرب والكيان الصهيوني، بينما تظهر هذه العمليات ان المقاومة ممكنة وهي تستطيع توجيه ضربات موجعة ومؤلمة للعدو وهو امر يعترف به العدو مرغما ويعترف ايضا بعدم القدرة على مواجهة هذه الضربات. وبالمناسبة تظهر الاحصائيات ان مجموع ارقام قتلى العدو في العمليات الاستشهادية التي جرت مؤخراً تفوق اعداد قتلى العدو في كثير من المعارك العسكرية التي خيضت على جبهات القتال مع الجيوش العربية.

انها عمليات 'مقاومة' وهي فخر للامة وتعبير عن رغبتها بالاستمرار في ساحة الصراع وهي جزء من تراثها الثقافي منذ معركة بدر الكبرى مطلع العصر الاسلامي، ولا يجوز لاي مثقف عربي من ان يخجل من الدفاع عنها والترويج لها. وان التردد في هذا الدفاع والترويج والدعوة هو شكل من اشكال الانهزام امام ثقافة الغرب وامام المشروع الغربي الصهيوني، لا يقل خطورة بل هو يزيد عن خطورة الاستسلام السياسي وهرولة التطبيع. انها شكل من اشكال الجهاد المشروع والمتوجب على الامة ولعله في هذا الوقت الشكل الامثل لانه الشكل المستعصي على المواجهة المباشرة، وما دعوات التبرئة واللغط حول هذه العمليات الا السلاح الذي يحاول الصهاينة المرور منه الى تعطيل هذا الشكل الراقي من المقاومة، انه الارهاب الفكري في مواجهة الاستشهاد تلك هي حقيقة الموقف بكل وضوح وعلانية وبكل شفافية ايضا.



قرية زرنوقه

اعداد : احمد ابو سلعوم

قرية عربية فلسطينية، لعل اسمها ماخوذ من كلمة الزرنوق، وتعني النهر الصغير، وتقع هذه القرية على بعد ١٢ كم جنوب غرب الرملة.

انشئت زرنوقه في السهل الساحلي الفلسطيني على ارتفاع ٣٥ متراً عن سطح البحر، وتخلو القرية والاراضي التابعة لها من الينابيع، ولكنها غنية بابارها التي تنتشر حولها وتشبه القرية في شكلها العام شبه منحرف قاعدته نحو الغرب.

وقد شهدت القرية في عهدها الاخير تقدماً اقتصادياً تبعه توسع عمراني شامل وفي عام ١٩٣٠ كانت اكثر مساكن القرية من الطراز الحديث، حيث بلغت مساحة القرية ٦٨ دونماً، والاراضي التابعة لها ٧٥٤٠ دونماً.

كان في زرنوقه عام ١٩٣٠ حوالي ١٩٥٠ نسمة من السكان العرب وارتفع العدد في عام ١٩٤٨ الى حوالي ٤٠٠٠ نسمة.

وبذلك احتلت زرنوقه المرتبة الثالثة في قضاء الرملة، والتاسعة في لواء يافا من حيث عدد السكان.

ضمت القرية عيادة صحية، ومدرسة ابتدائية، وكانت تتبع المدرسة قطعة ارض خصصت لتدريب الطلاب على الزراعة، وفي عام ١٩٤٣ افتتحت مدرسة للبنات في القرية.

اعتمد اقتصاد القرية على الزراعة المروية، والى جانب الحبوبه زرعت الاشجار المثمرة والحمضيات بحوالي نصف مساحة القرية والاراضي التابعة لها وكانت تقام في زرنوقه يوم السبت من كل اسبوع، سوق تجارية تعرض فيها انواع السلع التجارية يشارك فيها تجار من اللد والرملة ويافا.

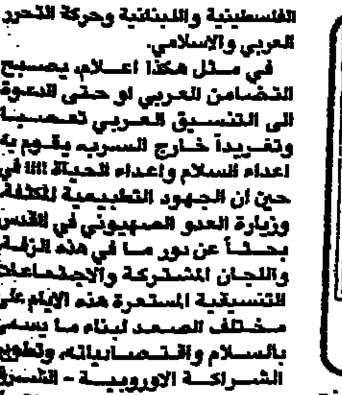
شرد الاعداء الصهاينة سكان القرية العربه ودمروها عام ١٩٤٨ وفي العام نفسه اسس بعض اليهود الذين هاجروا من رومانيا المستعمرتين 'زرنوقاه' و'اوب' في مكان القرية وفي شمالها الغربي، وقد بلغ عدد سكان المستعمرتين ٦٩٠ صهيونياً في عام ١٩٥٦، واقيمت ايضاً على اراضي القرية مستعمرات 'جن شلوماه' و'جبتون'.

وفي مسيرة الكفاح الفلسطيني المسلح المعاصرة، قدمت زرنوقه شهيداً مميزاً هو ابنها البار القائد فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين.

في غزو لبنان.. محطات للتوقف

الاعلام الاردني وتبديل المفاهيم – ١


د. عيدة المطلق



في غمرة الغيبوبة القومية، وفي ظلام الحرائق اللبنانية والمعاناة الفلسطينية، يلعب اعلامنا دوراً غير مقبول في تبديل المفاهيم، واستزراع مفاهيم هجينة مكانها. ففي اطار هذه المفاهيم تم استبدال الوطن العربي بالشرق الاوسط وشمال افريقيا، والضفة الغربية وقطاع غزة ب (المناطق)، دون ان يتورع هذا الاعلام عن ايذاء مشاعرنا وعقولنا ومسامعنا بهذه المصطلحات الصهيونية، وبثها كما ترد على لسان كبار مسؤولينا.

وعندما نفذت العمليات الاستشهادية الاخيرة في القدس وتل ابيب وعسقلان اكتسى التلفزيون الاردني السواد، واستنفر الطواقم الحماسية لتغطية هذه الاحداث بطريقة دراماتيكية.

وفي المقابل، واثناء حرب الايام الستة عشر الدامية من نيسان على لبنان، كاد نفس الاعلام ان يقول بان الغارات على لبنان ما هي الا رد مشروع على كاتيوشات حزب الله !!. الم نسمع من هذا الاعلام بان كاتيوشات حزب الله لم تتوقف اثناء انعقاد شرم الشيخ العظيم ؟؟، او لم يبث هذا الاعلام تصريحات قادة العدو التي زعمت ان حزب الله بصواريخه الارهابية قد روع سكان مستعمرات الجليل وشمال اسرائيل ؟؟، او لم تكن هناك محاولات في الاعلام لافهامنا نحن الشعوب المقهورة والمغلوبة على امرها، بان هناك ما يبرر اعلان الحرب على لبنان. الم يولد حزب الله في اكنافه ؟؟، اولم تنطلق كاتيوشاته على الامنين المسالمين في اسرائيل ؟؟؟

امام هذا السلوك الارهابي للبنان ولحزب الله ما علينا نحن الشعوب الا ان نلغي ذاكرتنا وان نهب للوقوف مع هذه الحرب التي شنت على لبنان من قبل كافة السادة والسدنة والحلفاء، الذين سارعوا للانتصار ذات فزعة صهيونية في شرم الشيخ !!!!

اننا بصراحة لا نستطيع ان نتعرف على المعتدي من خلال اعلامنا. ان هذا الاعلام بات في احسن حالاته يساوي بين الضحية والجاني، وذلك من خلال طريقة صياغة الاخبار، واسلوب بثها، وفي الانتقائية التي تتم عند اختيار الصور والمشاهد المساوية للحدث اللبناني او الفلسطيني حتى بتنا نتوقع ان تمتد اصابع الاتهام بالاشارة الواضحة الى اللبنانيين او الفلسطينيين، الذين يتمردون على استحقاقات الاتفاقيات التسووية، ولا يرعون لمواثيق الانظمة العربية مع اليهود إلاً ولا ذمة. ويكاد لسان حال المتلقي لهذه الرسائل الاعلامية ان يقول 'البادئ اظلم' و'على الباغي تدور الدوائر'. وبالضرورة الصهيونية فان الاظلم والباغي في هذه الحالة هم مقاتلو حماس وحزب الله والجهاد الاسلامي، وباقي فصائل حركة المقاومة الفلسطينية واللبنانية وحركة التحرر العربي والاسلامي.

في مثل هكذا اعلام، يصبح التضامن العربي او حتى الدعوة الى التنسيق العربي تعصباً وتغريداً خارج السرب يقوم به اعداء السلام واعداء الحياة !!! في حين ان الجهود التطبيعية المكثفة وزيارة العدو الصهيوني في القدس بحثاً عن دور ما في هذه الزفة، واللجان المشتركة والاجتماعات التنسيقية المستمرة هذه الايام على مختلف الصعد لبناء ما يسمى بالسلام والتصابياته، وتطوير الشراكة الاوروبية – المتوسطية، واستكشاف افاق الشرق الاوسط الجديد حيث اسرائيل الدولة القائدة والمحورية حسب الرؤية البيريزية، هو انسجام مع حركة العصر وضروراته، وانحياز لمعسكر الحياة !!!.

لقد خلط اعلامنا كافة الاوراق ولولا بقية من صحوة عند رجال ونساء (صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لادخلنا جميعاً بيت الطاعة اليهودي، ولحبونا نستجير ونسترهم ونطلب الصفح والغفران من بيريز ونتنياهو، ومن قبلهما رابين وبيغن وشامير وشارون، ناهيك عن العم سام بكافة تفرعاته.

ولكن خط النضال اللبناني / العربي / الاسلامي الممتد من طرابلس شمالاً مروراً بالجنوب والمتلاقي مع خط النضال الفلسطيني في الجليل والمثلث مروراً بعسقلان وتل ابيب والقدس ونابلس والخليل وكافة المواقع والمرتبط عقائدياً بروح الجهاد وعبق الشهادة، يقف وحده رداً عملياً بليغاً بلسان عربي اسلامي فصيح على صخب الاعلام 'السيء المسيء' !!!

الصراع الدائر في المنطقة..

والموقف من قوى الاسلام السياسي.. ومن الاخر!

بقلم : غطاس ابوعيطة
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني

تخوض الشعوب العربية منذ عقود من الزمن، صراعاً ضارياً ومعقداً ضد المشروع الامبريالي - الصهيوني الرامي الى اخضاع المنطقة والسيطرة على مقدراتها والتحكم باليات تطورها، من اجل الاستمرار في نهب ثرواتها ومنعها بالتالي من انجاز اهدافها في التحرر والتقدم والوحدة.

وعقب التحولات الدولية والاقليمية التي عصفت خلال الاعوام الاخيرة، اخذت الهجمة الامبريالية الضارية، تستهدف وبشكل واضح، اعادة رسم خريطة المنطقة السياسية، وفرض الكيان الصهيوني فيها، كمركز اقليمي وامبريالية فرعية، تتولى بدعم من المراكز الامبريالية وخاصة امريكا، عملية ضبط واعادة اخضاع شعوب المنطقة لتغدو ساحة مفتوحة امام النهب الاستعماري.

واول ما تستهدف هذه الهجمة، نزع الهوية القومية عن الوطن العربي، واهالة التراب على المشروع القومي النهضوي التحرري لامتنا، ودفع شعوبها نحو مزيد من التجزئة ومن التفتيت الاثني والقبلي والمذهبي والجهوي.. الخ من خلال اطلاق النزعات ما قبل القومية والوطنية داخل صفوفها. حيث يطرح الحلف الامبريالي المشروع الشرق اوسطي بديلاً عن المشروع القومي النهضوي الذي رفعت لواءه النخب المتقدمة منذ اكثر من قرن، وناضلت من اجل تحقيقه الاجيال السابقة.

وتأخذ الهجمة الامبريالية على المنطقة، شكل الحرب الصليبية العنصرية، وذلك لتسهيل تحشيد الرأي العام الغربي من خلف المشروع الاستعماري الجاري فرضه ضد شعوب المنطقة ذات الهوية الثقافية الاسلامية.. ولاستثارة ردود فعل لدى هذه الشعوب تأخذ شكل صليبية مقلوبة، بما يرسخ في الاذهان، الصورة التي يسعى الامبرياليون الى رسمها عن الصراع في المنطقة، بأنه صراع بين الحضارة اليهودية - المسيحية المتقدمة من جهة، وبين الحضارة الاسلامية المتخلفة والمنغلقة وغير القادرة على التكيف مع روح العصر من الجهة الاخرى، وذلك بدل ظهوره كصراع تحرري تخوضه شعوب المنطقة وفي قلبها الامة العربية ضد القوى الاستعمارية وليست الابحاث وسيل الدراسات التي تضخها مراكز البحث الغربية، هي وحدها من يفبرك هذه الصورة عن الصراع في المنطقة، بل كذلك التصريحات والاحاديث الرسمية التي يطلقها قادة الحلف الامبريالي، وما اجمع عليه قادة هذا الحلف، من ان العدو الاساسي "للديمقراطية الغربية" عقب انهيار الشيوعية في مراكزها الاساسية، هو الاسلام و"الارهاب الاسلامي"؛ حيث تقوم مؤسسات صناعة الرأي العام في الغرب، بتقديم صورة ثابتة عن الاسلام، تجعله غير قابل للتطور ولاستيعاب منجزات العصر الحضارية مثلما هو الحال بالنسبة للديانات الاخرى وخاصة اليهودية والمسيحية.

وفي هذا السياق، يجري اطلاق حملة هستيرية ضد اي دولة في المنطقة عربية او اسلامية، تحاول امتلاك اسباب القوة في مواجهة مخططات الحلف المعادي واطماعه، باعتبار ان هذه الدول، ونتيجة عدم تحضرها، وبسبب النزعة الارهابية المتأصلة لديها ارتباطاً بثقافتها الاسلامية، تغدو واسلحة الدمار الشامل بيدها، خطراً على شعوب المنطقة، وعلى شعوب العالم، وذلك بالطبع لتبرير عدوانية هذا الحلف ضد شعوب المنطقة، والتي تحفزها (هذه - العدوانية) الاطماع الاستعمارية، وليس الدفاع عن اية حضارة، او عن اية قيم ديمقراطية وانسانية.

وفي حين يغدو الهجوم على "قوى التطرف الاسلامي" هو عنوان الهجوم على الامة العربية، وعلى المنطقة كما جرى في قمة شرم الشيخ، فان هذا الهجوم، يتوجه فقط بشكل معلن، ضد قوى المقاومة الاسلامية في فلسطين، وفي الجنوب اللبناني، وضد الجمهورية الاسلامية الايرانية.. لكنه يتجه في الواقع، ضد كل الدول والقوى التي تعارض مخطط اخضاع شعوب المنطقة بمن في ذلك سورية، وما استهدفته قمة شرم الشيخ في حقيقة الامر، هو اقامة حلف امني دولي واقليمي تحت زعامة امريكا، من اجل فرض السلام الامريكي على المنطقة، وهو الحلف الذي دعا له كرستوفر وزير الخارجية الامريكية غداة توقيع اتفاق اوسلو.

* * *

تلك هي حقيقة الصراع في المنطقة، بما هو صراع تحرري تخوضه شعوبها ضد مشروع السيطرة الاستعماري الغربي. غير ان القوى المعنية بمواجهة هذا المشروع، تبدو وكأنها ما زالت عاجزة عن ترتيب اوضاعها على اساس هذه المواجهة، وكأن هذه القوى، ما زالت مشغولة بسؤال الهوية الذي كان مطروحاً على النخب العربية منذ بداية عصر النهضة، وكأن هناك تناقضاً بين ان تكون امتنا عربية، وذات ثقافة اسلامية، وقادرة على استيعاب الفكر الكوني المعاصر.

فبينما يأخذ الصراع طابعاً بينياً، رمزياً، بالنسبة للقوى السياسية الاسلامية، لا يتم الانتصار فيه - وفق رؤية هذه القوى - الا بهزيمة التيارات العلمانية (القومية والماركسية)، التي ابتعدت عن الدين - كما تراه كل قوة من هذه القوى - .. فان هذا الصراع، يغدو ذا طابع قومي، وطبقي، ضمن رؤية جامدة للمضامين القومية والطبقية، ولا يمكن الانتصار فيه، الا ببناء للمشروع القومي النهضوي، والتحرري والديمقراطي.. وهزيمة الفكر "السلفي" والغيبي، والتدميري والذي تغذيه القوى الاستعمارية، والرجعية.. الخ، ليغدو التناقض الاساس في المنطقة ليس بين شعوبها وبين الحلف الامبريالي الصهيوني، بل بين تيار "العلمنة"، والتيار "الاسلامي"، وذلك ما يعكسه في الواقع خطاب اوساط واسعة من القوى الاسلامية، وخطاب اوسع النخب العلمانية القومية والماركسية.

وفي مناخ الصراع الدائر الذي تسهم في تشكيله المراكز الامبريالية وذلك عبر شكل هجمتها على المنطقة، وعبر سيل ابحاثها الموجهة، وكذلك عبر محاولة قواها ومراكز بحثها، الدخول في العقل العربي، والاسلامي، ومحاولة اعادة تشكيله، فانه يغدو من الصعوبة بمكان، ادارة حوار هادئ بين قوى التيارات المختلفة خاصة في الساحة العربية التي ما زالت تعيش نخبها وقواها ازمة هوية. وفي مثل هذا المناخ، يغدو سهلاً على مختلف الاطراف "تكفير" كل من يسعى الى فهم التيار الاخر فهماً موضوعياً. اذ ليس للتيار الاسلامي وحده من يقوم بتكفير مخالفيه في الرأي من داخل هذا التيار او من خارجه، بل ان النخب القومية، والشيوعية، تفعل مثل ذلك، ضد كل من يتقاعس عن مهاجمة التيار الاسلامي، ومواصلة التصدي لمنطلقاته وممارساته، متهمة اياه بالانتهازية، وبالتخلي عن المرجعية القومية.. والماركسية.. الخ.

وللمزيد من التوضيح للموقف الذي نسعى الى التعبير عنه تجاه القوى السياسية الاسلامية، والذي نأمل في ان يسهم - الى جانب جهود اخرى كثيرة - في اخراج الحوار بين التيارات الثلاثة في الساحة العربية، من دائرته المغلقة، وتخليصه من صورته غير العقلانية وغير المنطقية، والتي تعتمد نظرة مسبقة تجاه الاخر، فاننا نود القول : -

١ - ان المشروع القومي النهضوي، التحرري، الديمقراطي، المواجه للمشروع الشرق اوسطي الاستعماري الاخضاعي.. لا يمكن بلورته، الا عبر المراجعة النقدية من جانب كافة قوى حركة التحرر العربية، وذلك كي تتجاوز القوى القومية، والاشتراكية بشكل جدلي، فكرها، وتجربتها السابقة، وكي لا تكرر القوى الاسلامية نفس الاخطاء، وخاصة في مجال نفي الاخر، والوهم بان مشروعها وحده هو الحل وان المشروع القومي النهضوي يخص فقط القوى العروبية وليس كل القوى السياسية التي تنتجها المجتمعات العربية.

٢ - ان النظر الى قوى التيار الاسلامي، على اساس انها كتلة مصمتة متجانسة، وفهمها من خلال خطابها عن ذاتها، وعلى اساس مرجعيتها الدينية، هي رؤية مسطحة وساذجة لحقيقة هذه القوى. فالفكر الديني حين يشتغل بشؤون المجتمع، انما يعبر عن مصالح دنيوية، شأنه في ذلك شأن المراجع الفكرية الاخرى، وبالتالي فهناك قوى واجنحة سياسية، مستعدة للمساومة، والمهادنة مع هذا المشروع، شأنها في ذلك شأن القوى والاجنحة السياسية المختلفة القومية والماركسية.

٣ - ان "الصحوة الاسلامية" في المنطقة، هي ليست من انتاج الدوائر الغربية والرجعية التابعة كما يجري تصوير الامر من جانب بعض النخب العلمانية، بل هي نتاج طبيعي لمجتمعات داهمتها الغزوة الاستعمارية الرأسمالية الغربية قبل ان تنجز "حداثتها"، وقبل ان تتجاوز بناها ما قبل القومية. والاسلام في حالة شعوبنا العربية الاسلامية، انما يقوم بدور الضمير الجمعي لهذه الشعوب في مواجهة المشروع الاستعماري الخارجي، المجدولة عليه، مصالح الفئات الطبقية الكومبرادورية والبيروقراطية التابعة، ونظمها القمعية وخاصة في ظروف انتكاس المشروع القومي النهضوي الذي التفت من حوله الجماهير في العقود السابقة.

٤ - ان الرد "الاسلامي" على الهجمة الامبريالية الضارية، انما يستند الى المخزون الثقافي الثاوي في وعي ولا وعي الجماهير الشعبية العربية والاسلامية، والتي منعها الهجوم الاستعماري الغربي من ان تنجز معاصرتها، او من بلورة هويتها وفق مفاهيم معاصرة وهي (الجماهير الشعبية) التي يجري في ظل الهجمة الراهنة تهميشها، وافقارها، واذلالها.. وبالتالي فان المشروع القومي النهضوي الناجز للرد على التحدي الامبريالي، هو ليس ناجزاً الا في وعي النخب العلمانية المسكونة برؤية ازبولجية تجاه التاريخ وتجاه تطور الشعوب.

٥ - ان طريق استعادة القوى العلمانية (القومية والماركسية)، لموقعها المطلوب في المواجهة، لا يمكن ان يمر عبر هزيمة الفكر السياسي الاسلامي - كما يروج البعض - بل على قاعدة الموقف الحازم ازاء الهجمة الامبريالية - الصهيونية الشرسة واستهدافاتها وهو الموقف الذي باتت تفتقده بعض هذه القوى، تحت وطأة الشعور بالاحباط بسبب ضخامة الهجمة المعادية، وقد باتت تروج لدعاوي التكيف مع هذه الهجمة باسم الواقعية مهزومة.

٦ - لقد استفاد العدو الخارجي في السابق، من التناقضات والصراعات الناشبة بين قوى التيارات المختلفة، وهو يراهن الان على هذه التناقضات والصراعات. وهو يرى على سبيل المثال، انه بالامكان تحييد اقسام من القوى العلمانية، واجنحة من التيار الاسلامي واجتذابها من ثم الى خندقه في الصراع الدائر، من خلال التركيز الاعلامي على رد فعل القوى الاسلامية، المتسم بالتطرف (وليس الحزم)، ازاء الهجمة المعادية، وازاء الحكومات التابعة، وازاء الاخر داخل الصف الوطني. وليس صدفة على هذا الصعيد، ان ينجز الجاسوس الباحث الصهيوني دافيد سيجيفه مبعوث مراكز البحث الصهيوني الى سفارة العدو الصهيوني في القاهرة، كتابه باللغة الانجليزية، عن "موقف المثقفين المصريين من الحركات الاصولية"، والذي يخلص فيه، الى ان المثقفين المصريين من مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية، وبالاستناد الى كتاباتهم على امتداد عشرين عاماً (١٩٧٣ - ١٩٩٣)، هم ضد التيار الاصولي بما يخلق "موضوعياً" - حسب رسالة هذا الجاسوس الباحث الى مراكز صنع القرار في الغرب وفي الكيان الصهيوني - نقطة للالتقاء في هذه المرحلة مع هذه الاتجاهات، وذلك يعطي مشروعية عملية، لشعار "مكافحة الارهاب الاصولي" الذي ترفعه القوى الامبريالية في مسعاها لاخضاع شعوب المنطقة.

كل اثنين

السلام والجاسوسية

● ناجي علوش

لا تستطيع دولة العدو الصهيوني، الا ان تنتهج سياستها التي رسمتها، وهي ان تكون عدواً للعرب، وان تبحث عن وسائل اضعافهم، ووسائل تعزيز قدراتها في كل الميادين.

ولذلك فهي تتحدث عن "السلام"، وهي تبني كل اشكال القوة العسكرية والاقتصادية، وتتحدث عن "السلام" مع العرب، وهي تتابع سياستها ازاءهم من رفع مستوى العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية، الى مستوى الاندماج بقوتها، الى بناء اسلحة نوعية وقوات نوعية، الى احاطة العرب بسوار من الدول المتحالفة مع "اسرائيل"، كما كانت الحال، ايام بن جوريون، الى اختراق الوطن العربي، بكل الاشكال.

وحسناً فعلت الحكومة المصرية، حين اعلنت اعتقال الجاسوس عبد الملك عبد المنعم، وقدمت تفاصيل عن تجنيده ومحاكمته في صحفها اليومية والاسبوعية، لان قصة عبد الملك عبد المنعم مثل واحد، يكشف ما تفعله المخابرات الصهيونية في تجنيد المواطنين العرب، ليعملوا ضد وطنهم وامتهم.

وكان عبد الملك قد سافر لزيارة "دولة اسرائيل" بحجة العمل. وعندما عاد، في منتصف ١٩٩٥، سحبت السلطات المصرية جواز سفره، واخذت عليه اقراراً مكتوباً بخط يده، وموقعاً باسمه، يتعهد فيه بعدم السفر الى اسرائيل مرة ثانية، ولكن عبد الملك حصل على جواز سفر جديد، وسافر، وحين عاد اوقف في الحدود، وسئل عن المخالفة التي ارتكبها، ثم اطلق، ليكون تحت مراقبة دقيقة، وما لبث ان اعتقل، وسئل عما فعل في "دولة اسرائيل"، فلم يدل باية اعترافات، وظل كذلك، حتى تمت مواجهته، بالحقائق فاعترف.

وعبد الملك عريف في سلاح البحرية المصري، احيل على التقاعد سنة ١٩٧٨. وقد جندته اجهزة العدو، ودربته سبعة اشهر، ثم اعادته الى مصر ليقوم بمهمات.

وكانت محكمة امن الدولة في العريش، قد حكمت في نيسان الماضي، على مصري ادين بتهمة التجسس لصالح اسرائيل، طيلة احد عشر عاماً.. وهذا يعني، لكل من لا يعرف اساليب العدو الامنية، ان العدو يحاول التجنيد على نطاق واسع، وان الحالات التي تكشف حالات محدودة، وان الذين يظلون متسترين هم الاكثرية.

وحكومة مصر، كما يعرف العالم كله في "حالة سلام"، منذ ١٩٧٧، مع العدو الصهيوني، وقد وقعت الحكومة المصرية "اتفاق سلام" بحضور الرئيس الاميركي كارتر.. فلماذا تقوم المخابرات الصهيونية الان، بتجنيد مواطنين مصريين؟.. ولماذا تجمع معلومات عن الاسلحة المصرية وعن المنشآت في مصر؟..

ان ذلك دليلاً قاطعاً، وهو ان "دولة العدو الصهيوني" دولة معادية، وانها تستغل ما يسمى السلام لبناء قدراتها واحتوائنا، والاعداد للجولات الجديدة، من خلال التعرف على كل جوانب حياتنا، وتدمير منشآتنا، واضعاف معنويات ابناء شعبنا، وتنشيط كل عوامل الانحلال والتمزق في بنائنا الاجتماعية والسياسية.

وكانت بعض الصحف قد اشارت الى ارتباط التجسس الصهيوني بتهريب المخدرات.

اننا نسوق هذا كله، لنقول للذين قبلوا "سلام الشجعان"، ويطالبون بفتح الاسواق امام السلع الصهيونية، والحدود امام حركة السياحة، والمعامل والمزارع الصهيونية امام العمال العرب، انكم سالمتم عدواً لا يسالم، وهو يستغل كل الفرص، ليبني له قواعد، خارج حدود دولته في ارضنا المحتلة، وحكوماتنا تسهل له حركة السياحة والسفر وانتقال الناس والسلع، واقامة المشاريع المشتركة، وتعطيه "فرمانات" التزكية، من تصنيفه شريكاً وصديقاً، الى اعطائه صفة الانتماء الى ابراهيم، الى محاولة اقناع الناس ان "السلام" هدف استراتيجي، لا تراجع عنه.

اما العدو، فيصر ان يظل عدواً، فيجند العملاء وينشر المخدرات، وهو يوقع اتفاقات لمحاربتها، ويواصل سياسته التقليدية، من بناء المستوطنات، الى تكديس الاسلحة، ومن العمل بكل الوسائل لبناء قوته، الى العمل بكل الوسائل لتهديم قوتنا.

ولذلك، فاننا نطالب شعبنا، ان يواصل نضاله ضد التطبيع، وان يدرس كل امكانيات الاختراق وان يرصدها، لاننا لا نستطيع ان نقنع الرئيس عرفات، بما ستؤدي اليه سياسته "في السلام"، وفتح كل الحدود الفلسطينية حتى النفسية للعدو، ولا نستطيع ان نقنع حكومة الاردن بخطر ما تفعل.. لانها كسلطة عرفات، مقتنعة ومصممة، ولاتسمح بتراجع..

وقد بات ضرورياً، ان يعرف المواطنون العرب خطورة ما يحدث، ولذلك، يجب العمل على اقناع الدوائر المعنية في حكوماتنا، بنشر حالات الاختراق هذه موثقة، وخاصة ما يحدث في مصر، لان لمصر تاريخها الحافل في هذا الصراع، وان لم تقتنع الدوائر المعنية في هذا الوطن فان على المعنيين من احزاب ومنظمات ومؤسسات وشخصيات وصحافة، ان يبذلوا كل جهد، لكشف اساليب الاختراق الصهيوني، ولمناقشة دروسها المستفادة، لان الصراع، ما زال في اوله رغم كل احاديث السلام، ولان "العدو الصهيوني" المحتل، الحالم بالمزيد من الاحتلال، الطامع بسلام يحقق له السيطرة، لا من النيل الى الفرات، بل من المحيط الى الخليج، لا يمكن ان يصبح حملاً وديعاً، ويتنازل عن طبيعته الاستعمارية الاستيطانية حتى لو اعطاه العرب جميعاً عهود السلام.

السلام المنتظر.. رهان على مستحيل

● نبيل علي صالح اللاذقية

ان تكون الباحث الموضوعي الذي يواجه قضايا مجتمعه، وتحديات امته.. يعني ان تكون مسؤولاً عن وعيك الفكري، واختيارك العملي.. في تمثل لرائد النقد البناء المنطلق في افق الغاية التي يراد لها ان تؤسس لحركية الفكر المنفتح والملتزم، والواثق بقدرته على امكانية تحقيق مشروعه الهادف والطموح.. من خلال برامجه وطروحاته والمفاهيمية المرتكزة على قواعد متينة من الايمان السلوكي الارادي للانسان المنفتح على الله والحياة..

بل التساؤل : ما هي مسؤولياتنا في خضم هذه الازمات التي تعصف بواقعنا المتهالك فردياً وجماعياً ؟ ان مسؤولية المفكر الذي يقولون عنه : (طبيب حضارات)، والذي يمثل ذهنية الانفتاح، والتفكير الحر، في وعيه للاحداث، ورصده التحليلي لفاعليتها الماضية والحاضرة على طريق بناء المستقبل، اقول : ان مسؤوليته تكمن في مواجهته الموضوعية الناقدة لكل سلبيات واقعه، وانقسامات مجتمعه الذي اصبحنا نعايش فيه اجواء ضبابية غائمة في كل ما نواجهه من اوضاع على مختلف المستويات في مواقع التحدي ورد التحدي في شتى مفاصل العمل السياسي والفكري الراهن.. ولا نستطيع، بالنظر الى ذلك ان نقرر، مسبقاً ولاحقاً، اننا نعيش تجربتنا السياسية والاجتماعية وحتى الثقافية في المطلق، وبدون اخطاء او سلبيات معينة تتحرك في موقع هنا او هناك..

خاصة فيما يتعلق بسلوكنا الثقافي والسياسي المعاصر بكثير من التحديات المصيرية، التي صيغت فكرياً وعملياً، لصالح نزعات غرائزية مفروضة بقوة القهر والغصب على واقعنا، وارادتنا المرهونة للاخر، والمسحوقة تحت وطأة الاستغراق في حب الذات، والدوران حول محور الشخصية - الرمز التي تخاف من الحوار المعبر عن اشراق النور، على مستوى الامل البسيط في النقد والحركة والتغيير..

ولكن على الرغم من وجود هذا الكم من النقاط السوداء في واقعنا المأزوم والمنقسم على ذاته.. فاننا نأمل - والامل : حركة قوة نفسية تنطلق من خلال مشروع هادف يبنى على قواعد عملية موضوعية راسخة - ان نتحرك في الطريق الصحيح الذي يركز لنا مواقع العافية والسلامة والانتاج..

في هذا الاتجاه.. نؤكد على اهمية دراسة الواقع السياسي والفكري والاجتماعي، الذي نعيشه، ويراد لنا ان نعايشه بأجوائه ومفاهيمه الملونة، وملاحقة طروحاته ومظاهر عمله وتنوعاته الثقافية والاجتماعية.. ومحاولة ايضاحها واظهارها على مستوى حركة النقد المدروس، والمرتبط بحركية الهدف الاعلى.. وذلك من اجل تأسيس عملي للمشروع الفكري المتحرك على ارضية عقيدية حضارية متصاعدة، تبحث (هذه الارضية) عن دور وحركة لها في ساحة الحياة الانسانية، وتعمل على تركيز مفاهيمها ومعارفها في الواقع :

اولاً : كذات فكرية : تصحح مسيرتها - التي قد تنحرف - بحيث تتناسب ايجاباً مع معطيات وموازين المعرفة في منابعها الاصيلة..

وثانياً : كذات حوارية : تدعو (الى) وتمارس الحوار العقلاني الهادئ الذي ينبني على قواعد الضبط العلمي في اصولها الفكرية الطبيعية.. لانه بات من الواجب علينا - في خط المسؤولية الايمانية والعملية امام الله وامام الاجيال الصاعدة الباحثة عن انتماء فعال يتحرك في مستوى العمق والمسؤولية، والواقفة على مشارف وعتبات واقع متغير جديد - اقول : من الواجب علينا ان نندفع بقلوب واعية وعقول هادئة نحو مواقع العمل والتغيير والتصحيح والتركيز.. كي نواجه الحقيقة من موقع الوضوح والصراحة والجرأة.

ان الواقع الجديد باخطاره وتحدياته الكبيرة، التي يريدون منا ان نسلم له، ونؤمن به ونتحنى لمختلف رموزه وعناوينه السياسية والاقتصادية والاعلامية، هو واقع مرفوض كلياً من قبلنا، كأمة حية وحاضرة (بكل ما فيها من جماهير ومفكرين ومثقفين وعلماء دين وتراث حي اصيل).. ذلك لانه واقع ظالم قام على منطق القسر كقانون غير طبيعي يريد ان يحكم حياتنا، ويرهن ارادتنا ويصادر وجودنا وقراراتنا، ويفترس حريتنا وكرامتنا.. وفي ضوء هذه الرؤية نقول للتاريخ وللانسانية للاجيال العربية والاسلامية : نحن نرفض في المطلق شرعنة وجود الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة - حتى لو اعترف العالم كله بذلك - ونرفض ايضاً كل المعاهدات والمواثيق وصكوك بيع اراضينا المحتلة وحقوقنا المغتصبة وقدسنا الشريف.. ولا نقبل بأي تطبيع سياسي او ثقافي او اقتصادي مع عدو غاصب حاقد اغتال شعبنا وارضنا.. مهما تكن الظروف والاحوال..

نحن نرفض، ليس من موقع الرفض المعنوي كحالة نفسية نعيشها في داخل مشاعرنا واحاسيسنا فحسب.. بل كحالة سلوكية تتحرك في اجواء العمل الدؤوب والمتواصل ضمن ثوابت وطروحات مبدئية عامة.. ولا نقول ذلك لاننا نمتلك (عنتريات) حماسية وانفعالية.. بل لاننا اصحاب حق شرعي اسر واستعبد وقهر واغتصب قسراً وظلماً من الكيان الصهيوني (والقسر قانون طارئ غير طبيعي، هو ظلم والظلم لا يدوم).

وفي هذا الجو للهموم تطل علينا بعض المشاريع (الامنيات) الوعظية والارشادية التي يحاول منتجوها، ممن تكن لهم بالغ الاحترام والتقدير، تقديمها لنا على هيئة مشروع عام.. اعني بذلك مشروع الحوار والتصالح (الدعوة الى ضرورات الانظمة وخيارات الشعوب).. الذي لا اجد ضرورة طرحه والوقوف عنده قليلاً وبحثه في اطار معطيات الواقع السياسي والثقافي التطبيعي الراهن، الذي اصبح، كما يبدو، وسيلة نزاعية فكرية وسياسية عامة يحاول من خلاله الكثيرون تقديم طروحات ومشاريع مختلفة الالوان والمفاهيم والاحجام.. بغض النظر عن واقعيتها او طوباويتها..

اننا نتصور ان الضرورة في الدعوة الى الحوار بهذا الشكل (ضرورات وخيارات) يجب ان تنطلق كنداء عام له اولوياته واهدافه وضماناته من اصحاب المصلحة الحقيقية فيه وفي مساراته كافة، وبحيث تتوافر لدى الجميع توازنات سياسية وامنية متكافئة كي لا يفرض احدهما رأيه وطرحه على الاخر، مستتبعة بنية صادقة ومخلصة لها موازينها ومضامينها المتحركة على ارض الواقع.. ونحن لا نرى على صعيد الواقع العربي والاسلامي اية بادرة امل في هذا المضمار، لان القوة المادية العسكرية والسياسي متمركزة في ايدي الانظمة الحاكمة فقط من جيش واسلحة واعلام رسمي واحد ونظام شمولي ضاغط يضاف الى ذلك عدم وجود مصلحة حقيقية لدى هذه الانظمة في الحوار الجدي مع معارضيها ونخبها الفكرية، بل المصلحة الحقيقية تكمن في بقاء هذه النخب خارج اطار الممارسة السياسية والفكرية، وفي استبعادها من اي دور وعمل استنهاضي في حركة الواقع.. بل ويمكن لتعقيدات الواقع القادم والاهتزازات التي سيثيرها، ان تخدم هذه الحكومات التي انطلقت في عملية التسوية مع العدو الصهيوني، لا بدافع الضغط والاكراه والضرورات القائمة بل بدافع الرغبة في التفاوض والاسترخاء والراحة وضياع العنفوان السياسي، ومن اجل ان تحافظ على مصالحها الذاتية وضروراتها السلطوية بالتحالف والتنسيق الكامل مع الاخر، كما ظهرت الدعوات في الاونة الاخيرة، ضد ما اصطلح على تسميته عربياً بنية سيئة وهدف ملغوم "الاصولية الاسلامية"، والعمل على تضخيمه عنوة كوحش سياسي يريد التهام الجميع.. ان هذا التهويل والتضليل الاعلامي الذي يمارس من قبل هذه الحكومات نفسها - قبل اجهزة الاعلام الغربية والصهيونية - يصب في خانة وجود نوع من الائتلاف والتعاون المصلحي بينها وبين الكيان الصهيوني ضد وجود الامة وهويتها وتراثها الفكري والحضاري.. ان مشكلة الحكومات هي ان الاستكبار العالمي يستطيع ان يدخل الى خطها وجوها الداخلي ليحبك لها ولشعوبها الدسائس والمؤامرات، ويوحي لها ببعض المخاوف والتهاويل الكاذبة، وببعض الخطط لارباك واقعها وجعله قنبلة موقوتة يفجرها وقت ما يشاء فهو يعمل على ان تبقى البلدان العربية والاسلامية، حتى المتحالفة معه، في حالة اهتزاز دائم وفي حالة حاجة دائمة، لانها اذا ما استطاعت ان ترتاح اقتصاديا وامنيا وسياسيا، فانها قد تبدأ التفكير في مسألة الاستقلال بشكل اكثر ثباتاً وقوة في مسألة الاكتفاء الذاتي من خلال ثرواتها بطريقة قد لا تلتقي مع مصالح الدول العظمى.

ان هذه الطموحات والاهداف والمشاريع الاستعمارية الكبرى ستبقى محوراً رئيسياً وخياراً استراتيجياً، وعلى المدى الطويل لعمل وحركة الاستكبار العالمي في نهجه وتعامله مع دول المنطقة حتى لو حدث حوار وانفتاح قسري بين هذه الانظمة المفلسة والقوى السياسية المختلفة.. طبعاً هذا الكلام لا يعني بالضرورة عدم جدوى البحث عن بديل منتج يولد حركة واقعية في الاتجاه الايجابي، ومحاولة ايجاد قنوات لاتصال حوارية بناءة، ولا يعني ايضا الدعوة الى سلوك طريق العنف والدم بين هذه الاطراف غير المتكافئة.. لكن المسألة تتعلق باستحالة الرهان على الدول التي انحرفت حتى عن افكارها ومبادئها وشعاراتها، وقامت، على مدى عقود من الزمن، باستنزاف شعوبها وبيع مقدراتها للخارج بابخس الاثمان، بحجة الدفاع عن القضية الاساس والحقوق المشروعة والمغتصبة، وتسترت (بل وتمترست) وراء هذه المبادئ الشعاراتية لتدعيم وتجذير وجودها من اجل الدفاع عن مصالحها الذاتية والفئوية الضيقة، كما وانها لم تنجح في احداث تنمية متطورة، ووضع خطط عملية للنهوض بالواقع المجتمعي سياسياً واقتصادياً، بل كل ما في الامر، انها انتجت واقعاً مفككاً ومأزوماً مليئاً بالفرقة والتنابذ والانقسام في كل اوجهه ومفرداته..

ومن الطبيعي ان نعتبر ان غياب الحوار والحرية وخطط النمو الحياتية المتكاملة ومشاركة الجماهير عامة في هذه الخطط فيما يعبر عن وجودها وفعاليتها، لن يوصل الوضع، بشكل عام الى احسن مما هو عليه الان، وبالتالي فاننا لن نتوقع ان يكون للعدالة والمساواة والحريات الانسانية اي موقع اساسي في مجتمعات ما بعد التسوية.. لذلك فلماذا كل هذا الحديث حول ضرورة اعطاء مبررات شرعية اضافية لعمل الانظمة فيما يتعلق بالتسوية مع العدو الصهيوني..؟!

ثم متى كانت الانظمة تعمل على ارضاء جماهيرها، وتتكلم باسمها، وتتحرك وفقا لرغبة هذه الاخيرة في سبيل تحقيق اهدافها وتطلعاتها ؟!..

وكيف يتناسب صلح الانظمة بالضرورة مع خيارات شعوبها، التي سلبت منها الحرية وكل الخيارات التي تجعلها تمارس دورها الفعال في الحياة.. مع العلم انه لا يوجد اي تقاطع ايجابي بين مصالح الحكومات وبين مصالح شعوبها ؟! ولماذا يراد للشعوب ان تتحمل دائما عقم وسوء الممارسة السياسية والاجتماعية التي افرزت هذه الضرورة - في التسوية مع العدو الصهيوني.. ؟! نحن لا نراهن على النيات بل على الوقائع والممارسة الحياتية الملموسة.

ان الدخول في هذا العمل سيعقد الواقع، ويفتت وحدته شبه المتلاشية، لانه سيخلق اليات عمل مضادة وسيفتح ثغرات واسعة في جداره الذي هو بالكاد لا يزال واقفاً..

لذلك طالما ان للحكومات مصالح خاصة تمتد وتتسع عملياً في التسوية، يمكن ان تسمح بها الحكومات، التي ستعاني من خلل بنيوي بعد التسوية ؟!.

وهل يمكن للامة ان تمارس دورها الريادي الواعي، من خلال نخبها ومفكريها وتياراتها، في هذه الظروف الضاغطة التي ستلي عملية التطبيع، والتي تتميز بطابع خاص وصبغة جديدة، طالما ان الحكومات ستستمر، اذ لا ضمانات موجودة اصلا، في عزلها واستبعادها من خلال فرض صيغ عمل جديدة تتناسب وقطار السلام المزعوم ؟!..

ثم ما هي ضمانات ضوابط عدم استغراق الحكومات والشعب كله - بدون ارادته - في حالة الاسترخاء السياسي والفكري ؟!..

اننا نتصور ان المصالحة والحوار بين الحكومات، والنخب والاتجاهات السياسية والفكرية المعارضة، بالطريقة التي تسير وفق رغبات السلطة، بهدف اضفاء صفة الشرعية والشعبية على ممارستها، لن تتيح الفرصة لحل الازمات المتفاقمة - بطريقة سحرية - ولن تنتج جوا ملائما لمقاومة مشروع التطبيع، لان اتخاذ قرار الدخول في المفاوضات كان قد تم مسبقا بمعزل عن ارادة الجماهير، واتخاذ قرار التطبيع سيتحرك في نفس الطريق، حيث ستبدأ حكومات التطبيع باستنزال القرارات والنتائج التي تمخضت عنها المفاوضات على ارض الواقع، وستعمد الى استحداث الضوابط والقوانين اللازمة لتامين نجاحها الامر الذي لن يبقي اي مجال للحوار والمصالحة، حيث ستزداد الهوة الفاصلة بين القوى المعارضة، والحكومات وستتقلص مسافة الهدنة والتحاور بينهما.. ولا شك بان العقل الذي صاغ هذه التسوية يضع باعتباره ان يدفع هذه المنطقة الى مزيد من الصراعات وبالدرجة الاولى يضع الحكومات في مواجهة الحركات الشعبية وقوى (تيارات) الرفض اسلامية كانت ام وطنية او قومية او ماركسية، من هنا نجد خطورة تجاهل ما سينجم عن مشروع التطبيع.. اننا نتجاهله بالقول عن فتح مجال مصالحة وحوار مع الحكومات، وعن مصالحة بين التيارات نفسها.. لكن هذا الافتراض هو افتراض وهمي، لا يمكن ان يقع.. لان المقدمة المأزومة لن تستولد الا نتيجة تتطابق معها او حتى قد تختلف عنها قليلاً في الشكل والمضمون..

ان خيارات هذه الشعوب لم تكن ابداً هي التي تحدد عمل وسلوكيات هذه الحكومات، ولو كانت كذلك لما وصل الامر الى ما هو عليه الان..

هذه الحكومات التي التف من قاموسها السياسي مواقف واتجاهات وأماني مفكريها، وهي تريد الان ان تحصل على مبررات شرعية وارادة شعبية بالغضب والقوة لخوض الشوط او المشهد الاخير من فصل التسوية مع الصهاينة.. ولذا كانت ثمة دعوة لهذه المصالحة والحوار الجدي الفعال والهادف المرتبط بنتائج سليمة عملية على مستوى طموحات الجماهير الواسعة، بين الحكومات من جهة وبين الشعوب وتياراتها المتعددة من جهة ثانية في خط انتاج فعل مؤثر، فلا بد ان تنطلق من جهة الحكومات اولاً، كما اسلفنا، اي من الشعور بعدم القدرة على تمثيل الشعب كافة، ولذا تقيم الحكومات حواراً منفتحاً مع هذه الشعوب بهذه الحالة فقط يمكن لهذا المشروع ان يكون منطقيا، وهي حالة مستبعدة كل الاستبعاد لانه لو كان لدى الحكومات اية مؤشرات باتجاه ان تعيد بناء علاقة سوية مع شعوبها، لما كانت ذهبت الى هذه التسوية بالشوط الذي ذهبت فيه.. والغت من حساباتها مصالح ومواقف شعوبها ونخبها المفكرة.. من هنا نقول : ان الحكومات لا تحكمها الضرورات والضغوطات، بل تحكمها المصالح والمكاسب التي تحقق لها الاستمرار في الحكم..

ومن يراهن على غير ذلك فرهانه خاسر لا محالة، لانه يراهن على وهم وسراب.. وقديماً قالوا : (الغريق يتعلق بقشة).. وهذا ما نخشاه.. ان نتعلق بقشة يكون فيها عدونا - في الداخل والخارج - ممسكاً بطرفها الاساسي..

.. ان للحوار امر هام وضروري وهو فعل واع يشير الى ارتقاء فكري وحراك حضاري متصاعد.. (لكن الحوار المطلوب، ليس حوار التطبيع، وليس حوار القمع والارهاب)..

.. في هذا الاتجاه وضمن هذا الحوار الضاغط نؤكد مرة اخرى، بكل اصرار، على ضرورة مقاومة حوار التطبيع..

لذلك نقول : سنقاوم حوار التطبيع بنفوسنا، واقلامنا، ودفاترنا، ومدادنا.. سنرفض سياحة الصهاينة في بلادنا، وعبثهم باقتصادنا وسياستنا، وامننا واستقرارنا، ومصائرنا.. سنحرك الادانة والرفض بقلوبنا، والسنتنا، وايدينا.. يجب ان نمارس حقنا الطبيعي، بل واجبنا الشرعي الفكري والتاريخي، في المواجهة والرفض.. ومحاولة التأسيس لواقع جديد مشرق من خلال متابعة ورصد كل الاثار والنماذج القوية المضيئة في هذا الظلام الدامس..

(والمثال البارز على هذا الصعيد، النموذج الاعتراضي الحي للمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان، وفي فلسطين المحتلة)..

ان الكيان الصهيوني الذي ولد بعد عمليات قيصرية دموية عديدة شاركت فيها ولادات الغرب والشرق.. والذي قام بنيانه الايديولوجي (السياسي والفكري) على اشلاء القتلى والضحايا والمستضعفين.. من خلال عقيدته التوراتية والتلمودية الدموية والعنصرية. اقول : ان هكذا عدو، لا يتحرك الا على ارضية القهر والاستعباد والفوضى والقتل والدم والجنس والعهر الثقافي والسياسي، والمنطق الذي يسيطر على سلوكه ويحكم ممارساته وتوجهاته، ويروي عطشه (شعوره بالنقص تجاه الشعوب والحضارات الاخرى) هو منطق الدماء فقط..

لذلك علينا جميعاً (كاسلاميين وماركسيين وقوميين ووطنيين)، علينا ان نكون الواعين جيداً، والمسؤولين جيداً، والمنفتحين جيداً.. نفهم نقاط اللقاء ونحاول تعميقها بثوابت موضوعية في العمل والممارسة.. ونعرف كيف نبير خلافاتنا الكثيرة، التي لا يستهان بها والتي يمكن ان يلعب العدو على حبالها.. فيحاول ان ينفذ عبرها ليربك مواقفنا ويحيك لنا الدسائس والمؤامرات ليسقطنا من خلالها.. تماما كما حدث ذلك في مرات عديدة..

من هنا نجد اهمية التخطيط الدقيق والتفكير الهادئ بثبات وايمان، للمرحلة الراهنة والمراحل المقبلة ايضاً.. لان المواجهة مع العدو.. شاملة.. وهي علمية وحضارية وسياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية.. لذلك ان المواجهة الدفاعية والهجومية تتطلب منا جميعاً - في مواقع المسؤولية - ان نفهم لغة سلاح المواجهة بان نحدث اساليبها، وان تكون وسائلنا في هذه المواجهة متناسبة مع طبيعة وحجم الاهداف الرئيسية المرحلية التي نسعى الى تحقيقها حية على ارض الواقع..

ان طبيعة التخطيط العلمي - الذي يجب ان يكون عنوان المرحلة المقبلة - يلزمنا جميعاً تحمل اعلى قدر ممكن من المسؤولية والمصابرة، ويلزمنا ايضا ان لانكون غوغائيين في مواجهتنا بحيث نسقط من اول مرحلة.. كذلك علينا، بداية، ان نشخص امراضنا جيداً.. نقوي مواقع الثبات، ونقوم بدراسة مواطن الضعف ومواقع الاهتزاز في جسمنا السياسي والثقافي..

.. صحيح ان قيام العدو الصهيوني في منطقتنا على منطق القسر والفرض، قد خلخل الوضع واربك الحسابات سياسياً وعسكرياً وامنياً، لكن يجب ان نلاحظ هنا : ان هناك ثمة قابلية واستعداد ذاتي وعناصر داخلية فكرية وبشرية كانت ولا تزال موجودة في داخلنا لهذا النوع من الاستعمار.. لذلك اننا نعتقد ان الحل الحاسم في المواجهة - ذات الابعاد الشاملة والتكاملة - يجب ان يبدأ من داخل ذاتنا العربية والاسلامية، من خلال وضع حلول مرحلية لهذه الازمة الداخلية التي تستشري يومياً، وتتفشى بسرعة في داخل بنيتنا الاسلامية..

فاولاً : علينا ان نؤسس لحالة استنفار، او حالة طوارئ فكرية وسياسية عامة.. تأخذ بعين الاعتبار كل اشكال الممانعة والاعتراض على نتائج التسوية والنظام الاقليمي الجديد باسسه ومفاهيمه القديمة - الجديدة، وذلك بالاتفاق على تأصيل الصيغة العملية الحركية للمواجهة ضد الكيان الصهيوني، والقيام بقراءة علمية هادئة للتطورات المقبلة.. واظهار خطرها الداهم على هوية الامة وثقافتها وشخصيتها الكيانية الاسلامية المستقلة.. وهنا يبرز دور المفكرين والعلماء ومراكز الدراسات الثقافية والمنابر الاعلامية التي يجب ان تعمل، كما اسلفنا، على ابراز خطر التسوية واستهدافها لثقافة الامة وامنها وسياستها، من خلال حشد وتركيز الجماهير الواسعة، الناظرة بسلبية (بحكم رؤيتها وعقيدتها وايمانها الداخلي) الى التسوية، والقادرة على مقاومته سلبياً وايجابياً..

وثانياً : هي عملية مواجهة طويلة وشاقة تتعلق بالمواجهة مع الذات في علاقة السلطة العربية والاسلامية الحاكمة والحكومة، واشكالية السلطة والحرية، وعلاقة التيارات السياسية مع بعضها البعض.. وتحديات قضايا التنمية (بمفهومها الشامل) والاقتصاد، ومستلزمات المرحلة المقبلة..

ان طبيعة الظروف الموضوعية الراهنة بتحدياتها الضاغطة على واقعنا وساحتنا عموماً والمتمثلة في هذه المواجهة الشاملة المتصاعدة.. وحالة الفراغ السياسي والانقسام المعرفي الثقافي بعنصره الحاد في الواقع العام.. اقول : اننا نتصور ان طبيعة تلك الظروف المعقدة.. وذلك التحدي (التسووي) المزعوم الذي وضعتنا امامه المتغيرات الدولية التي افقدتنا توازننا واربكت مواقعنا.. تقتضي منا مزيداً من الوعي والمتابعة الدؤوبة والمستمرة لواقعنا بشكل عام، وضرورة مراجعة الكثير من تحركاتنا ومواقفنا، وخطاباتنا الثقافية، وموروثاتنا الفكرية.. لا على اساس الرغبة الذاتية في جدة الجديد، وضرورة التغيير لمجرد التغيير بحيث تكون مجرد انعكاس ومرآة وصدى للاخر، بل على اساس الملاحقة الايجابية الفعالة والمنتجة لطبيعة اهدافنا وقضايانا في هذا المجال.. لان ذلك هو الذي يحقق لنا جميعاً عمقاً وامتداداً في ساحة الحياة.. نعيش في قلب الصراع ونطلق خطابنا السياسي والثقافي من دون ان نفقد شيئاً من انتمائنا ورسالتنا وثقافتنا وطهارتنا - بالتعبير البليغ للسيد : محمد حسين فضل الله - بشرط ان نكون الواعين جيداً والذين يعيشون حالة طوارئ (منتجة) في فكرهم وفي اسلوبهم، وفي وعيهم لقضايا وتحديات الواقع.

اننا نمتلك - في هذه المواجهة الداخلية والخارجية - اضافة الى الكتلة (الثروة) المادية لامتنا العربية والاسلامية.. نمتلك الاسلام الحي بقيمه وثوابته الموضوعية وبنائه العقيدي، كعامل تصاعد ونمو نفسي متكامل للامة.. انه عنصر الايمان والعمل، وبمقدار ما نعي ونفهم طبيعة العلاقة التفاعلية المؤثرة بين هاتين الكتلتين - المادية والمعنوية - بمقدار ما نحقق نتائج ميدانية واضحة المعالم في انتاجها وايجابيتها على طريق بناء وتوليد مجتمع حضاري عربي واسلامي سليم ومنفتح، يمكن ان يشكل - بفكره وروحه - اضافة نوعية تساهم في اغناء الحضارة الانسانية على صعيد الفرد والمجتمع والامة.. حضارة نتشارك فيها مع الاخر.. نتماثل معه ولا نقلده ولا نحاكيه.. لان التماثل فعل عمل وابداع ذاتي بينما المحاكمة فعل تقليد وتبعية واستهلاك لقيم ومنجزات الاخر.. حضارة التكافؤ والند للند.. وليست حضارة الافتراس والاستحواذ والقهر والاستعباد او حضارة النفايات النووية، وتلوث البيئة.. لو حضارة شن الحروب المدمرة..

(ايها العرب المسلمون) : لا تحلموا كثيراً بتغيير الواقع الا بالفعل والعمل.. صحيح ان حضارة (ازمة) القيم المادية في الغرب زائلة، وصحيح ايضاً ان الكيان الصهيوني لن يدوم.. «وتلك الايام نداولها بين الناس...».. لكن الاصح.. ان لا نقول بل نعمله ليس بالشعارات والمهرجانات الحاشدة والصاخبة والحماس المضطرب وانما بالممارسة المنظمة والواعية التي تنطلق من داخل ذاتنا.. من وعينا التوحيدي الحضاري.. لذلك.. ثقوا بقدرتكم على الرفض والاعتراض والتمرد الواعي على صعوبات المرحلة في خط التغيير والبناء الله معنا.. فلنعمل من اجل ان يكون معنا.. الله لن يكون معنا.. حتى نعمل من اجل ان نكون معه.. لانه سيرى عملنا.. بل مقاومتنا واعتراضنا الحي والحيوي.. «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم...»

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

تعمق الركود في السوق الاردني/ مؤشرات ودلالات



بقلم : احمد النمري

الحديث المتكرر في الاعلام الحكومي وشبه الحكومي وفي الندوات والمؤتمرات التي تنظمها وزارات ومراكز دراسات وابحاث محلية وغربية، عن انجازات ومكاسب اقتصادية لبرامجها ولسياساتها المالية والنقدية لم تعد تقنع الفعاليات المعنية، هذا ان كانت قد نجحت في اقناعهم في السابق. فالتغني بنسبة نمو ٦٪ سنوياً، وبمعدل تضخم لا يتجاوز ٤٪ سنوياً، والاشادة بهبوط العجز الكبير في الموازنة العامة وفي ميزان المدفوعات، والادعاء بتنامي لاحتياطي البنك المركزي من العملات الاجنبية، لم تعد تشكل للحكومة جواز مرور لها لنيل الثقة والتأييد على اساسها، لانها نتاج توجهات اقتصادية انكماشية وبثمن قاس وصعب، تمثل في ضعف القوة الشرائية الحقيقية، وتراجع الطلب الفعال على السلع والخدمات الاردنية، وتدني مستويات الربحية، وتفشي البطالة، واتساع هوامش وجيوب الفقر، والاختلال المتزايد في هيكلية الاقتصاد، وبروز التناقضات الاجتماعية على اتساع فجوة الفوارق في الدخول والثروات.

يتلمس المواطن العادي قبل الاقتصادي المتخصص، ازمة اقتصادية متزايدة الى جانب مشكلة اجتماعية متفاقمة، وتبرز على سطح الاحداث في السوق الاردني مؤشرات ودلالات لا تخطئها العين لاتجاهات السوق، وللعوامل المؤثرة فيه ومن ذلك : —

– تراجع مستويات الاستهلاك الخاص بالكمية وبالقيمة وبالنسبة وتركز الهبوط في استهلاك السلع والخدمات المحلية.

– هبوط المبيعات المحلية لمعظم الشركات الصناعية الاردنية مع اشتداد منافسة السلع الاجنبية المماثلة وتخفيض التعرفة الجمركية فيها.

– تعدد مظاهر الازمة الزراعية الحادة في التمويل والانتاج والتسويق، في الارض وفي المياه وفي نوعية المنتوج.

– هبوط مستويات الربحية او المعاناة من خسائر متزايدة.

– وصول نسبة الشيكات المعادة الى ما فوق ٤٪ من شيكات التقاص، وتضاعف القضايا المرفوعة في المحاكم بشأنها، وحول المطالبة بايجارات متأخرة، او باخلاء المأجور، وتضاعف احكام اعلان الافلاس للافراد والشركات.

– اتساع ظاهرة الاخذ باسلوب الاسعار المحروقة لحل ازمات السيولة مؤقتاً، ولجوء عدد من شركات المقاولات والتعهدات الى عرض اسعار منخفضة وخاسرة لمجرد رسو العطاءات عليهم ومن اجل تغطية التكلفة الكلية او جانب منها.

وليس خافياً ان السوق المالي باعتباره المرآة العاكسة لحالة الاقتصاد الوطني قد بتباطؤه وتراجعه خلال السنوات الثلاث الاخيرة على واقع ومستوى التعمق الذي وصل اليه الركود الاقتصادي في بلادنا، حيث تعززت هذه الدلالة باغلاق متاجر وخروج شركات من السوق، وزيادة يافطات واعلانات عن مخازن ومكاتب تجارية ووحدات سكنية للايجار والبيع في قلب اهم المواقع في عمان والمدن الاخرى.

مظاهر ووقائع ومؤشرات الركود المهيمنة في قطاعات الاقتصاد الاردني تعزى من جهة الى اسباب خارجية بما في ذلك المعارضة والقلق المشروع في اوساط الفعاليات الاقتصادية والسياسية الاردنية من المخاطر الكامنة في بنود صفقة اوسلو، واتفاقية وادي عربة وفي تداعياتها واستحقاقاتها، وايضاً لعوامل داخلية هامة، وكونها نتاج السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية الحكومية المعتمدة مثل التحرير غير المحسوب للاقتصاد، وفرض ضريبة المبيعات والضرائب الاضافية ورفع اسعار الفائدة وغيرها من الاجراءات والتوجهات التي ترد في نصائح وشروط صندوق النقد الدولي وفي خطابات النوايا، وبرامج ما يسمى بالتصحيح الاقتصادي المستندة اليها.

ولا يمكن تجاوز المشاكل والازمات الاقتصادية القائمة بمجرد الاعتماد على عنصر "الزمن" فبوجود هكذا مقدمات ومنطلقات فان النتائج المستقبلية ستكون مماثلة، بل واسوأ ولا خروج من الازمة الا بالتخلي عن الخيارات الاقتصادية القائمة، وتبني برنامج اقتصادي وطني جديد يعتمد على التنمية الاقتصادية الشاملة المستقلة والمتوازنة اجتماعياً.

تركيا تهدد باغلاق مضائقها امام ناقلات النفط

اكد وزير الخارجية التركي امري غونينسي ان بلاده ستفرض اجراءات جديدة تقيد حركة نقل النفط في المضائق التركية.

وجاء التهديد بعد توقيع اتفاق بين روسيا وكازاخستان لنقل البترول الى الموانئ الروسية على البحر الاسود، عبر انابيب يبلغ طولها ١٤٤٠ كم وبتكلفة تصل حوالي ١,٢ مليار دولار.

ويفترض في هذا الاتفاق نقل النفط من الموانئ الروسية بواسطة ناقلات عملاقة، تمر عبر مضيقي الدردنيل والبسفور.

ونقلت الصحف عن الوزير قوله ان تركيا ستمنع الناقلات من العبور، لاسباب امنية، هدفها حماية سكان اسطنبول الواقعة على ضفتي البسفور من خطر الناقلات، خاصة وان عدد سكان المدينة يصل الى ١٠ ملايين نسمة تقريباً.

والجدير بالذكر ان تركيا كانت تستعد للتعاون مع ايران للاستثمار في النفط الكازاخستاني، عن طريق بناء انابيب تصل من حقول النفط لتصب في الموانئ التركية، الا ان المشروع لم يكتب له النجاح.

مصر : من يحاول الاضرار بقناة السويس سيدفع ثمنا غاليا

اكد الفريق احمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس ان مصر لن تسمح لاي جهة كانت بتدمير اقتصاديات القناة حتى لو ادى ذلك الى تخفيض رسوم العبور الى ٨٠٪.

وكان فاضل يرد على سؤال لمجلة "المصور" حول وجود مشاريع اقليمية لشق قناة بديلة، اضافة الى انشاء خطوط لنقل البترول ومدى تاثيرها على الاقتصاد المصري.

واضاف ان مصر لديها الخطط لاتخاذ اجراءات حاسمة فورية وفعالة للحفاظ على مستوى الايرادات، وهناك دراسات تتعلق باوضاع المنطقة بعد اتفاقيات السلام، لمعرفة تاثير ذلك على ايرادات القناة، مشيراً الى ان مشاريع تقام لمنافسة القناة ستكون فاشلة حتى لو ادى الامر الى تخفيض رسوم العبور الى ٨٠٪.

واكد ان مصر لن تقف مكتوفة الايدي تجاه اي مشاريع تهدد القناة، وان اية جهة ستحاول الاضرار بمصالح القناة ستندم اشد الندم، وستدفع ثمنا غاليا ونحن قادرون على ذلك.

ومن جهة اخرى اشار الى ان مشاريع نقل البترول قد تؤثر على القناة، ولكن يجري التنسيق بين هيئة قناة السويس وشركة خط سوميد العربي من اجل تفادي اي مخاطر محتملة.

السوق المالي

ضعف الاداء في السوق المالي واسعار الاسهم تواصل هبوطها البطيء

كتب المحلل المالي

واصلت اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي هبوطها وللاسبوع الخامس على التوالي، وبنسب صغيرة، وسجل المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم تراجعاً محدوداً، ومن (١٤٧,١٩) نقطة في نهاية الاسبوع السابق الى (١٤٦,٩٧) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ٩٦/٥/٢٩، ويهبوط (٠,٢٢) نقطة، وبنسبة (٠,١٤٪)، وعاد مؤشر اسعار الاسهم المصرفية الى الانحدار الى ما دون سقف (١٨٠) نقطة، مقابل ارتفاع مؤشر اسعار الاسهم الخدمية الى ما فوق (١١٧) نقطة ويبقى مؤشر اسعار الاسهم الصناعية يراوح مكانه تحت حد (١١٦) نقطة.

وبينما انتعشت الى حد ما اسعار عدد من اسهم الشركات الصناعية القديمة، او الجديدة في السوق الموازي في الفترة التي تم فيها الاعلان عن التوصل الى اتفاق تنفيذي لقرار مجلس الامن رقم (٩٨٦) المعروف باسم "النفط مقابل الغذاء"، فان هذه الاندفاعة الى اعلى توقفت في الفترة الحالية، وسجلت تراجعاً موازياً اتى على المكاسب السابقة، بعد ان اتضح للكثير هامشية هذا الاتفاق، وتعدد الجهات العربية والاجنبية التي يمكن ان تستفيد منه، اضافة الى تخصيص ما يقارب ٤٠٪ من عائدات النفط للتعويضات وتكلفة مهام الامم المتحدة المشرف على مراقبة تنفيذه.

وواصلت مؤشرات اداء السوق الثلاث التارجح خلال ايام التداول الاربعة (يوم السبت ٥/٢٥ عطلة عيد الاستقلال) حول مستوياتها المتدنية الضعيفة، وكما يتبين من ارقام الجدول الاتي الذي قرب فيه رقما عدد الاسهم المتداولة وقيمتها الى اقرب (١٠٠٠) الف :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
٥/٢٦	٧١٨	٨٦١	٨٦١	١٤٦,٩٨
٥/٢٧	٩٧٨	١٣٣٩	٩٨٠	١٤٧,٠٥
٥/٢٨	٥٤٥	٧١٣	٧٣٨	١٤٦,٦٩
٥/٢٩	٨٨٨	١٢٣٠	٨٢٧	١٤٦,٩٧
	٣١٢٩	٤١٤٣	٣٤٠٦	

كما نلاحظ من تفاصيل حركة السوق ان التداول تركز في عدد قليل من الاسهم مثل سهم البنك العربي، وبنك عمان، والموحدة لتنظيم النقل البري (املا بانتعاش حركة تجارة الترانزيت مع العراق) والمواشي والدواجن، والزيوت النباتية والمستلزمات الطبية والاتحاد للسجائر، وبعض الصفقات كانت بالمزاد (مظهر سلبي)

ونستنتج مما تقدم ان استنكاف بعض المحافظ الكبيرة عن التدخل الايجابي في السوق ابقى مستويات الطلب اقل من المعروض من الاسهم مما جعل اسعارها تتارجح على مستويات منخفضة، وان رغم زيارة رئيس الوزراء الى السوق قد ضعفه خاصة وانه لم يظهر في الافق اي تجاوب من البنك المركزي لدعوة الرئيس لتخفيض سعر الفائدة المصرفية.

نتذكر الان الكثير من الاسباب الوهمية التي حاولت بعض الجهات ابرازها كسبب او كاحد الاسباب لضعف حركة التعامل في السوق ولانخفاض اسعار الاسهم المتداولة فيه منذ تموز عام ٩٣ ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

- اشاعة فرض ضريبة الارباح الراسمالية.
- عدم اقرار تخفيض كبير في معدلات ضريبة الدخل.
- عدم اقرار او التاخر في اقرار التشريعات الاقتصادية الجديدة المحفزة للاستثمار والانتاج.
- تاخر تحديث قانون وتعليمات السوق المالي.

وقد تمت معالجة وتلافي الثغرات السابقة ولكن السوق لم يتجاوب مع ذلك، نظراً لان ما سبق لم يكن الاسباب الرئيسة او الجوهرية في تردي اوضاعه، بل ان السوق المالي عكس في اتجاهاته الاخيرة حالة تفاقم الضعف والاختلال في مكونات ومرتكزات الاقتصاد الوطني.

لقد تضافرت السياسات الحكومية (فرض ضريبة المبيعات واخواتها من الضرائب الاضافية) والسياسات النقدية للبنك المركزي الاردني (شهادات الايداع واسعار الفائدة العالية، والسياسات الاقتصادية (تحرير التجارة الخارجية وتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات، والغاء العمل بنظام البروتوكولات) على احاطة الاقتصاد الاردني بظروف وشروط انكماشية ادت الى تباطؤ وركود النشاط الاقتصادي، وارتفاع الاسعار (الكساد التضخمي Stay Flatian) وتفشي البطالة، وخروج بعض الافراد والمؤسسات من السوق، وتراجع مستويات الربحية في غالبية الشركات.

كل الاسباب الموضوعية السابقة للركود الاقتصادي اضافة الى الزيادة الكبيرة في عرض الاسهم للشركات المؤسسة حديثا، وبعضها بلا جدوى او حاجة اقتصادية حقيقية لها وللملابسات التي جرت فيها بعد ذلك، واثار وتداعيات صفقة اوسلو، واتفاقية وادي عربة ادت الى ضعف وتراجع الاقتصاد والنشاط، ولانعكاس ذلك على مستوى التداول في السوق المالي، ومستويات اسعار الاسهم السائدة فيه، وهي اسباب سلطت المجد الاضواء عليها في السنتين السابقتين في معرض تفسير وتعليل الوضع المتراجع والمستمر لنشاط التداول في سوق عمان المالي.

ارتفاع جنوني لاسعار الطحين

المطاحن الاسرائيلية تتحكم باسعار طحين السلطة منع التجار من استيراد القمح من الاردن ومصر

ذكرت دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية في بيان صدر مؤخراً ان نسبة ارتفاع الاسعار في مناطق الحكم الذاتي وصلت الى ١٠٤,٥٪، وان هذه الزيادة مرتبطة بارتفاع اسعار المواد الغذائية وانخفاض قيمة الشيكل وسياسة الاغلاق التي تتبعها اسرائيل ضد الضفة الغربية وقطاع غزة، اضافة الى تدني الاجور جراء المنافسة الحادة في سوق العمل.

وكانت اسعار الطحين قد وصلت الى ارقام قياسية خلال الشهرين الماضيين حيث وصل سعر الكيس الواحد زنة ٦٠ كغم الى ١١٠ شواكل.

وجراء هذا الارتفاع الحاد قامت وزارة الصناعة والتجارة الفلسطينية بتحديد اسعار الدقيق الفاخر ب – ٩٨ شيكلا، وثمن ١ كغم الخبز بثلاثة شواكل، محذرة كل من يتلاعب بهذه الاسعار بانه سيقدم الى القضاء.

وقال مصدر في الوزارة ان تحديد الاسعار تم بالاتفاق مع نقابة المخابز، وبعد الاخذ بالاعتبار ارتفاع اسعار القمح في الاسواق العالمية.

واضاف المصدر ان اسبابا اخرى ادت الى ارتفاع الاسعار، منها ان الاجراءات الامنية على المعابر منعت التجار الفلسطينيين من استيراد القمح والطحين من الاردن ومصر، "اضافة الى ان المطاحن الاسرائيلية فرضت الاسعار المناسبة لها من خلال رفع قيمة الكيس البلاستيكي، مضافا اليه اجور التحميل وبذلك ارتفع سعر كيس الطحين زنة ٦٠ كغم من ٨٠ الى ١١٠ شواكل.

ومن جهة اخرى اكد رئيس مجلس ادارة البنك الاسلامي الفلسطيني احمد عابدين ان سوء الحال التي يمر بها الاقتصاد الفلسطيني نتيجة الحصار الاسرائيلي ادت الى وقف الاستثمار، وامتناع اغلب المصارف عن منح قروض اضافية للمقترضين الا بعد تقديم المزيد من الضمانات.

مسؤولية الامن تؤجل افتتاح مطار فلسطين الدولي

من المتوقع ان ينتهي في اواخر الشهر الحالي العمل في مطار فلسطين الدولي، ليكون جاهزاً لاقلاع وهبوط الطائرات، الا ان افتتاحه سيؤجل الى حين التوصل الى اتفاق مع اسرائيل حول مسالة السيطرة على المطار امنيا.

فمن جهة تصر اسرائيل على السيطرة على شؤون المطار، اسوة بالمعابر البرية وهو ما اكده مدير وزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير، فيما يصر الجانب الفلسطيني على استقلالية هذا المعبر عن السيطرة الاسرائيلية.

وكانت مباحثات سرية قد جرت في الايام القليلة الماضية بين محمود عباس وسافير استغرقت حوالي ثماني ساعات لم تسفر عن اي نتيجة، حيث اكد سافير انه يتوجب على الفلسطينيين البحث في صيغ كثيرة قدمها الجانب الاسرائيلي من اجل السيطرة على المطار.

وجراء الموقف الاسرائيلي المتشدد فقد اعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث عن تاجيل افتتاح المطار الى ان يتم التوصل الى اتفاق بهذا الخصوص.

وقال شعث ان سيطرة اسرائيل على الامن يعني انها لن تسمح باستخدام المطار، الا لمن لا تمانع في خروجهم من اراضي السلطة، اضافة الى انها ستملك حرية فتحه واغلاقه في اي وقت تشاء.

كما تطالب اسرائيل ايضا بالسيطرة على برج المراقبة والممر الجوي ومسارات دخول الاشخاص والبضائع، فيما يسيطر الفلسطينيون على ادارة المطار من الناحية الادارية فقط.

حرب الجواسيس تدخل دنيا المال والاعمال

رغم انتهاء الحرب الباردة وزوال الاتحاد السوفياتي، الا ان الاعمال التجسسية بقيت على حالها لم تتغير، ففي الماضي كانت الجاسوسية والجواسيس يعملون للحصول على الاسرار والتجهيزات العسكرية، اما الان فقد انقلب الحال وصارت اعمال العملاء والجواسيس تنصب على الاعمال التجارية والاقتصادية حتى ان كبار العملاء والجواسيس ومدراء لجهزة المخابرات تحولوا الى دنيا المال والاعمال.

ففي الايام القليلة الماضية تخلى كولين مالك كول عن رئاسة جهاز المخابرات البريطاني (م ١٥)، ليتحول الى مدير لادارة شركة "سكوتيش اميركان" ويستغل خبرته في شؤون اوروبا الشرقية والشرق لتسويق مصالح الشركة في تلك البلاد.

كولين لم يكن الوحيد الذي تخلى عن الجاسوسية، فقد سبقه كثير من العملاء الروس والاميركيين الى هذا المجال. فقد اتفق عدد من العملاء السابقين في اميركا والاتحاد السوفياتي واسسوا شركة "بارفوس" التي تملك الان فروعا في موسكو واميركا، معتمدين على خبراتهم ومعارفهم ومعلوماتهم السرية حيث نجحوا في تسويق هذه الشركة.

رئيس الـ "سي . اي . ايه" السابق "وليم كولبي" اسندت اليه مهمة تسويق الشركات والمصالح الاميركية في فيتنام، وقد عين عضوا في مجلس ادارة صندوق فيتنام للتنمية، وبعد زيارة الى ذلك البلد تخلى عن المهمة نظرا للشعور المعادي للولايات المتحدة في فيتنام.

ورغم قيام العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وهانوي وحصول شركات اميركية على امتياز للتنقيب عن النفط في البحر الاصفر، الا ان الشركات الاميركية لم تحصل على شيء من سوق واسعة تعدادها حوالي ٧٤ مليون نسمة، مما اعتبر اكبر ضربة لمحاولات اميركا الهيمنة على اسواق المنطقة.

في بريطانيا ظهر الان كتيب وضعه مدير المخابرات البريطانية "ستيفن لاندر" ويوزع على طلبة الجامعات يشرح المواصفات المطلوبة في الاشخاص الذين يرغبون في الانضمام الى جهاز الجاسوسية التجارية والاقتصادية.

ورغم هذا التحول يطرح المشتغلون في عالم الجاسوسية السؤال التالي : هل العمل في التجارة يحمي كبار المسؤولين في وكالات التجسس ؟ ويجيبون بالنفي، ويقولون ان ما تعرض له وليم كولبي يؤكد بان الحرب لم تنته فهناك حروب التصفيات بين قادة لاجهزة الجاسوسية في العالم.

ففي اواخر ابريل الماضي اختفى وليم كولبي ولم يتم العثور عليه حيا او ميتا حتى الان، وكل ما عرف عنه ان قاربه وجد مقلوبا في نهر "ويكو ميكو".

وفي اليوم التالي بدا رجال الضفادع البشرية بمسح قاع النهر ولكنهم لم يعثروا على ما يفيد ان كان حيا او ميتا والتحقيقات التي اجريت تقول ان القارب لم يتعرض لاي فعل، ومع ذلك فقد بقيت الابواب مفتوحة على كل الاحتمالات.

مسؤولون في "سي . اي . ايه" يشيرون الى ان تصفية الحسابات ربما كانت وراء اختفاء كولبي، فهذا الرجل هو واضع ومنفذ عملية "فينكس" في فيتنام، التي اعدم فيها كولبي اكثر من ٢١ الفا من ثوار الفيتكونغ وازال مئات القرى الفيتنامية بسكانها بعد قصفها بالقنابل الحارقة والفسفورية.

ويقولون ان كولبي اسس مع "اولبغ كالوغني" رئيس جهاز المخابرات السوفياتي السابق كي جي بي" شركة لالعاب الكمبيوتر حيث استنبط الاثنان لعبة "عربة التجسس" وضعا فيها كل مقومات الاثارة المستمدة من خبرتهما في ادارة اجهزة المخابرات في اميركا والاتحاد السوفياتي.

هذه الشراكة وعملية الاختفاء لا تزالان تثيران الكثير من الاسئلة حول تحول العملاء من الجاسوسية العسكرية الى الجاسوسية التجارية وجدواها في وقف التصفيات الثارية.

اسرائيل تجارب تصدير زيت "الهوهوبا" الفلسطيني

قال مزارعون فلسطينيون في قرية "عرابة" انهم يواجهون صعوبة بالغة في تسويق انتاجهم من زيت "الهوهوبا" الثمين لاسباب كثيرة منها اغلاق الضفة الغربية، وامتناع اسرائيل عن تصدير هذه المادة خوفا من المنافسة، فضلا عن عدم اهتمام السلطة الفلسطينية بتصدير هذه المادة وتسويقها على المستوى العالمي.

وكان عدد من سكان القرية قد اقاموا معصرة لزيت "الهوهوبا" وهي الاولى من نوعها التي تقام في الاراضي الفلسطينية وهذا الزيت يستخدم في تبريد المحركات ويمنع ارتفاع حرارتها ويعطي لزوجة لزيوت المحركات اضافة الى دخوله في الصناعات البلاستيكية ومواد التجميل".

ومن جهة اخرى قال رئيس المركز الوطني للبحوث الزراعية سعيد عساف لصحيفة "الحياة"، انه تم غرس اكثر من ٥٠ الف شجرة "هوهوبا" في فلسطين، وانه تم انتاج اطنان من الزيت وقد تم تصدير جزء منها الى الولايات المتحدة والاردن.

واضاف يبدو ان النجاح الفلسطيني في انتاج هذا الزيت ادى بالسلطات الاسرائيلية الى تبني سياسة محاربتنا، خاصة وان اسرائيل تنتج هذه المادة. ففي الفترة الاخيرة رفضت اسرائيل بيعنا فلاتر لتصفية الزيت، مما ادى الى تجهيز المعصرة بفلاتر من صنع محلي.

واشار الى ان السلطة الفلسطينية غير متحمسة لتسويق هذه المادة، علما ان سعر اللتر الواحد يباع في بريطانيا بحوالي ١٠٠ جنيه استرليني، كما ان الزيت البريطاني والاسرائيلي يضاف اليه الكثير من المواد الكيماوية وينتج من ثمار متعفنة. اما الانتاج الفلسطيني فهو مستخرج من ثمار ناضجة ولا تضاف اليه المواد الكيماوية.

البنك الدولي يطالب بعدم استخدام البنزين

طالب البنك الدولي دول العالم الثالث بالتوقف عن استخدام البنزين تدريجياً، لانه مصدر رئيسي للرصاص الذي يؤدي الى تلوث الهواء في العالم.

وقال البنك الدولي في تقرير له ان البنزين والرصاص الموجود فيه يؤذي صحة الانسان، وان ١,٧ بليون انسان في مختلف انحاء العالم معرضون للاصابة بخطر التسمم بالرصاص. اضافة الى ان الرصاص معدن ثقيل يضر بالجهاز العصبي، حتى ولو كانت نسبته قليلة جداً.

واضاف ان تاثير الرصاص على الاطفال اكثر من غيرهم لان اجهزة الهضم عندهم تستطيع امتصاص المعادن بسرعة، وهذا الامتصاص له مفعول ضار مزدوج عند الاطفال الفقراء خاصة الذين يعانون من سوء التغذية.

ويؤكد التقرير ان اكثر من ٨٠٪ من الاطفال في دول العالم الثالث يحملون في دمائهم نسبة من الرصاص اعلى مما تعتبره منظمة الصحة العالمية مقبولاً.

ويشير التقرير الى ان نسبة الخطورة تزداد بزيادة عدد المركبات، ففي حين كان عددها في عام ١٩٩٠ حوالي ٥١٨ مليون مركبة، فانه من المتوقع ان يرتفع هذا الرقم في عام ٢٠١٠ الى ٨١٦ مليون مركبة.







غزل

انيسة لو راتها الشمس ما طلعت
من بعد رؤيتها يوماً على احد
سالتها الوصل، قالت لا تغر بنا
من رام منا وصالاً مات بالكمد

يزيد بن معاوية

شكوى

وكنت اذا سالت القلب يوماً
تولى الدمع عن قلبي الجوابا
تسرب في الدموع فقلت ولى
وصفق في الضلوع فقلت : ثابا
ولو خلقت قلوبٌ من حديد
لما حملت كما حمل العذابا

احمد شوقي

وحش الشاشة الفنان فريد شوقي لـ"المجد"

المرحلة الناصرية كانت ازهى عصور السينما والابداع في مصر

• اشارك في تأليف اعمالي بنفسي لإن هناك ازمة نصوص

• ابنتي فنانة موهوبة ولم ادفعها للتمثيل

القاهرة – المجد
حوار: احمد بدر الدين

فنان من طراز خاص له اسهاماته في السينما العربية لمدة نصف قرن، قام ببطولة ٣٠٠ فيلم سينمائي معظمها ناجحة منذ العام ١٩٤٦ وحتى الان، له مقاييسه واعتباراته الخاصة للموافقة على اي عمل فني جديد يخلد اسمه عند الجمهور الواسع الذي احبه وقدّره.

الفنان فريد شوقي التقته "المجد" في حوار خاص بالقاهرة وسالته عن الكثير من القضايا والمسائل السينمائية الخاصة والعامة، وقال اثناء الحوار: عشنا خلال مرحلة الخمسينات والستينات ازهى واجمل عصور السينما والابداع والكتابة في مصر، ولم تكن هناك ازمة نصوص او انتاج وتمويل ودور عرض كما هو الحال الان.

● نتحدث اولاً عن مدى رضا او تقدير فريد شوقي نفسه لكل اعماله خلال نصف قرن من العمل الفني المتواصل ؟

– انني اشعر بالرضا ولست نادماً عن كل الاعمال الفنية التي قمت بالمشاركة في بطولتها منذ العام ١٩٤٦ وحتى الان، لانني في الواقع لا اشارك في اي عمل قبل دراسة الموضوع والدور ومعرفة مدى نجاحه من خلال خبرتي الطويلة مع الجمهور، ولهذا اتمنى ان اختتم حياتي بالمزيد من الاعمال التي تزيد من حب الجمهور لتاريخي ومشاركاتي الحالية.

● وهل حققت التنوع في هذه الاعمال لا سيما انك لعبت لسنوات طويلة دور شرير (او فتوة) الشاشة فقط ؟

– حرصت طوال نصف قرن ان اشارك في العديد من الافلام بادوار مختلفة حتى دور الفتوة او (الشرير) كنت اؤديه بطريقة وكيفية مختلفة تعكس تقديم الجديد رغم تشابه الشخصية.

في الوقت نفسه لعبت دور الاب والصديق الطيب ورب الاسرة الذي يكافح ويناضل لاسعاد ابنائه وتذليل العقبات التي تواجههم، وقمت بدور الرجل "البخيل" في مسلسل تلفزيوني وكذلك رجل الاعمال وزعيم العصابة والكثير من الادوار الاخرى المتنوعة.

● كفنان له دوره الريادي في السينما المصرية كيف تقيمون حال هذه السينما الان ؟

– لا شك ان هناك الكثير من الافلام المصرية الجيدة التي افرزت نجوماً ممتازين، ومخرجين مبدعين وكتاب نصوص لهم مكانتهم وابداعاتهم الناجحة، ومن هؤلاء محمود حميدة، ونور الشريف وليلى علوي، والهام شاهين واحمد زكي والكثير من الممثلين، ومن المخرجين، هناك من وصلوا الى المستوى العالمي في الاخراج مثل اشرف فهمي وداود عبد السيد، ومحمد خان ولكن ازمة السينما في غياب الامكانيات التي تنهض بالسينما لان دور الدولة غاب عن تقديم الدعم الكافي لاخراج الاعمال ذات المستوى الفني الرفيع مثل "الناصر صلاح الدين" وغيرها من الاعمال الراقية.

● ولماذا قلّت مشاركاتك في افلام السينما الان ؟

– ليس صحيحاً ان مشاركاتي محدودة، لسبب بسيط هو ان المشاركة الفنية بشكل عام، والسينمائية بشكل خاص لا تقاس بعدد الافلام او المسلسلات او المسرحيات بقدر ما تقاس بمدى قبول وارتياح الجمهور لهذه الاعمال، وفوق ذلك فانني اشارك سنوياً في عملين سينمائيين، وهذا وحده كاف في تقديري في ضوء انتاج السينما المصرية السنوي من الافلام.

● وما هي الخبرة التي تريد ان تنقلها للاجيال السينمائية بعدك ؟

– تتلخص خبرتي في ضرورة الاخلاص والتفاني في الاداء والعمل الفني، وبذل كل الجهد من اجل التنويع في الادوار التي تحترم تاريخ الفنان، وتقدر عقلية الجمهور، لانه ليس صحيحاً على الاطلاق ما يقال ان الفنان يجب ان ينزل لمستوى الجمهور بل العكس هو الصحيح على الفنان ان يرتقي ويرتفع بهذا المستوى الى الافضل، وكذلك على كل اجيال السينما ان تدرك قيمة العمل ورسالته الاجتماعية او السياسية او المبدئية التي يريد توصيلها الى الجمهور.

● وهل نقلت بعض هذه الخبرات الى ابنتك عبير فريد شوقي التي احترفت التمثيل مؤخراً ؟

– بالنسبة لابنتي عبير لم ادفعها لكي تخوض التمثيل والسينما او تحترف بشكل عام هذا لاختيارها وطريقها الذي حددته لنفسها دون توجيه مني، لكن هذا لا يمنع انني انقل خبراتي الى ابنتي كفنانة استشعرت بالفعل انها موهوبة في فن التمثيل وتريد ان تطور نفسها واداءها، وادوارها التي تشارك فيها، وبالطبع انا سعيد جداً للنجاح الذي حققته مؤخراً في مسلسل "خالتي صفية والدير" وعدد من الافلام السينمائية الاخرى.

● من الملاحظ انك قمت في السنوات الاخيرة بتاليف بعض الاعمال الفنية، فما الذي دفعك لهذه التجربة وهل نجحت ؟

– لا استطيع ان احكم بنفسي على نجاح تجربتي في تمثيل وتاليف بعض الاعمال الفنية السينمائية والتلفزيونية التي قدمتها، فهذه مسؤولية تقع بالدرجة الاولى على الجمهور ثم النقاد الذين يقيمون اعمالي الفنية من كافة زواياها.

ولقد دخلت تجربة التاليف منذ ١٠ سنوات تقريباً لاسباب عديدة منها، ان معظم النصوص والاعمال التي كانت تعرض عليّ في مرحلة معينة كانت مكررة متشابهة لا تقدم جديداً، كما وجدت ان هناك بعض الادوار التي تتناسب مع شخصيتي وطبيعتي ووجدت رغبة خاصة مني في ادائها، وعندما تشاورت مع بعض الزملاء داخل الوسط الفني رحبوا بهذه التجربة التي يترك الحكم على نجاحها للجمهور.

● ماذا عن امنياتكم في المرحلة القادمة ؟

– بعد فترة المرض التي مررت بها مؤخراً اتمنى ان ينعم الله علي بالصحة وان تبقى اعمالي تخلد اسمي بعد وفاتي، وان يحترمني الجمهور والنقاد وعشاق السينما والفن من خلال هذه الاعمال.

في بريطانيا.. ملجأ لحماية الازواج المضروبين

كثيرا ما يلجأ الازواج البريطانيون الى ملاجئ مخصصة لحماية الرجال الذين يضربون من قبل زوجاتهم. ففي الاونة الاخيرة بينت تقارير الشرطة البريطانية ارتفاع نسبة الجرائم التي تقوم بها النساء البريطانيات الى حوالي ٢٥٪.

وتقول "هيلين ولكنسون" المشرفة على استطلاع قامت به مؤسسة "ديموس" فتيات اليوم لا يعرفن المهادنة، خصوصا في اماكن العمل فهن طموحات ولا يترددن في استخدام العنف ضد الرجال.

مثلا لاحدى الزوجات سجنت زوجها الطبيب في صندوق السيارة، وبعد فترة لخرجته لتوجه اليه لطمة على خده. وقامت بطلاء مكان اللطمة حتى لاينكشف امرها.

اخرى تدربت على ملاكمة الكراتيه حتى اذا حصلت على الحزام لطمت زوجها على فكه فكسرته. هذين الزوجين هربا الى ملجأ لمعالجة وايواء الازواج المضروبين.

وتقول "هيلين" هذا النمط من العنف النسائي يرتكب مع سبق الاصرار من اجل تحقيق الاهداف ومع ذلك يبقى اقل تاثيرا من العنف الذي يؤدي الى ارتكاب جرائم القتل.

.. ففي عام ١٩٩٣ صدر حكم بالسجن المؤبد على فتاتين قتلتا شابا حاول معاكستهما، وقد استخدمتا الالات الحادة في قتله وتركتاه على قارعة الطريق، وفي الصيف الماضي حكم على "كيزا ديفز" بالسجن خمس سنوات بعد ان اختطفت مع زميلتين لها احدى المراهقات وعذبنها وشوهنها لانها كانت جميلة، وقبل عامين تعرضت اليزابيث صديقة الممثل هيو غرانت الى اعتداء من قبل عصابة فتيات قمن باشهار السكاكين في وجه عارضة الازياء اليزابيث وسلبها ما كانت تحمله من مال ومجوهرات.

مؤسس ملجأ الرجال المضروبين "كيس ديفسون" قال انه يتلقى الاف المكالمات الهاتفية من سيدات يطلبن فيها المساعدة في تخفيف ميولهن العدوانية، ويشير الى ان النساء اكثر ضراوة واسرع من الرجل في استخدام العنف ولهذا فان الاوامر التي صدرت للقوات التدخل السريع تقضي باطلاق النار على النساء قبل الرجال في حال مداهمة اوكار العصابات.

السلطة والصحافة

(١٢)

اعداد: اياد سمرين

اعداد : المحامي سليم الصويص

كل سلطة تحب ان تكون الصحافة مقيدة. لانه بالتقييد تفقد الصحافة قيمتها والسلطة مستعدة دائماً وقادرة دائماً على تجريم الصحفي البريء، حتى وهو يخدم وطنه، وما اشد براعتها في هذا المضمار.

في هذه السلسلة سنتناول مصائب الصحفيين مع السلطة في العديد من اقطار العالم بما فيها الاقطار العريقة في الديموقراطية، عساها تكون مزاد لصحفيينا الذين يساقون اسبوعيا الى المحاكم.

ضرائب.. ضرائب.. ضرائب

في هذا الوضع الذي خضعت فيه حكومتنا الفاضلة الى مطالب وضغوط بنك الاستعمار الدولي، وصار الحديث عن فرض ضرائب جديدة، وتقديم مشاريع قوانين لفرض ضرائب جديدة على مجلس النواب في دورته الاستثنائية القادمة. لا اجد خيراً من بيرم التونسي ليحدثنا عن حالة الشعب المنكوب بكثرة الضرائب وتنوعها.

كان بيرم التونسي يعيش في الاسكندرية ويراقب ما تجنيه بلدية الاسكندرية من ضرائب انهكت التجار والمواطنين، فكتب قصيدة لم تجد قبولاً الا من صحيفة "الاهالي"، التي كان يصدرها عبد القادر حمزة، الذي وافق على نشرها خلواً من الاسم.

وهذه بعض ابيات هذه القصيدة

يا بائع الفجل بالمليم واحدة : كم للعيال وكم للمجلس البلدي
كان امي ابلّ الله تربتها اوصت وقالت اخوك المجلس البلدي
امشي واكتم انفاسي مخافة ان يعدها عامل بالمجلس البلدي
اخشى الزواج اذا يوم الزفاف اتى يبغي العروس صديقي المجلس البلدي
وربما وهب الرحمن لي ولدا في بطنها يدعيه المجلس البلدي

ولم يكن هناك موظف واحد في بلدية الاسكندرية لم يحفظ هذه القصيدة. وحيث ان مجلس بلدي الاسكندرية انذاك كان يضم يونانيين وفرنسيين وانجليزاً، فقد ترجمت قصيدته الى هذه اللغات الثلاث.

والغريب ان كثيرين نسبوا هذه القصيدة لانفسهم. وكان بيرم يسمع ذلك ويسكت. فالمهم عنده انه اوصل الرسالة، كان ذلك عام ١٩١٨ قبل تمصير المجلس البلدي الاسكندري.

المسلة.. لا جريدة ولا مسلة

عندما قامت الثورة عام ١٩١٩ راى بيرم التونسي ان ينقطع الى الصحافة، فانشا مجلة اسبوعية اسمها "المسلة" كانت تباع بخمسة ملاليم. وركز الهجوم على الانجليز الذين يحتلون مصر. وكان يحررها باللغة العامية.

وهذه احدى القصائد العامية، التي وردت فيها ضد الاحتلال الانجليزي.

جالنا ضيف بارد وسائع وابن جزمة
نام ومزع في القماش والوقت لزمة
والضيافة بالكثير ما تكونش لازمة
غير ثلاث ايام وبي بالثلثمايه !

وحين لاقت هذه المجلة نجاحا انتقل الى القاهرة ليصدرها من هناك وكان يبيع منها عشرين الف نسخة. كان مربحه منها ثلاث جنيهات في الاسبوع فقط !!

بيرم والملك فؤاد

راى بيرم التونسي بذكائه ان هناك من يستغل الحركة الوطنية وتحويل الحركة الوطنية من المطالبة بالجلاء الى المطالبة بعرش وملك. وكان الامير احمد فؤاد (الملك فؤاد فيما بعد) وراء هذه الحركة.

ولم يسكت التونسي، وكتب في مسلته مهاجماً تصرفات فؤاد. وحتى يضمن لنفسه الا يساق الى المحاكمة بتهمة "اطالة اللسان" اختار لقصيدته عنواناً ظريفاً هو :"البامية السلطاني" جاء فيها

العطفة من قبل التقلام مفتوحة والوزة من قبل الفرح منبوحة

واعاد نشر هذه القصيدة في عددين متتاليين. وفطن الامير احمد فؤاد (الملك فؤاد لاحقا) انه هو المقصود. وان القصيدة طعن فيه. فاتصل بادارة الامن العام لابعاد بيرم الى وطنه تونس. لانه اهان زوجة السلطان السيدة نازلي !!

والقي القبض على بيرم ونقل الى الاسكندرية لتسليمه الى القنصلية الفرنسية لتتولى ترحيله فطلبت القنصلية الفرنسية توقيفه حتى يتم ترحيله حيث بقي موقوفاً مدة احدى عشر يوماً قبل ترحيله، ولم يسمح له بوداع زوجته واولاده..

سيارة امير عربي تثير ازمة مرورية في اميركا



رفضت سلطات المرور الاميركية السماح لسيارة امير عربي من السير في الشوارع.

ويعود السبب الى ان طول السيارة يبلغ حوالي ٢٠.٣ متر.

وكانت السلطات الاميركية قد طلبت تعديل طول السيارة بحيث يقل نصف متر عن طولها الحالي.

الجدير ذكره ان تكلفة السيارة المصفحة تبلغ حوالي ٢ مليون دولار وتتسع لحوالي ٣٦ شخصاً ومجهزة بثلاثة اجهزة تلفزيونية وجهازي فاكس وفرن ميكرويف. وتعتبر اطول سيارة في العالم.

هكذا من الاصل

الياس فركوح في حوار مع المجد

لن يستجيب الادباء للسلام كما استجاب السياسيون

● نعاني ازمة في القيم وفي نظرتنا للمستقبل

● جبهتنا الثقافية اكثر مناعة حيال استحقاقات السلام



"الياس فركوح" اديب اردني ... روايته "قامات الزبد" على جائزة الدولة التشجيعية، كما فازت مجموعته "احدى وعشرون طلقة للنبي" بجائزة رابطة الكتاب الاردنيين كافضل مجموعة قصصية لعام ١٩٨٢. كما نال جائزة محمود سيف الدين الايراني للقصة القصيرة على مجمل مجموعاته ... التي منحتها رابطة الكتاب الاردنيين ايضاً. "المجد" التقته وكان هذا الحوار.

حوار وليد حسني

● ما هي ملامح "الادهاش" في ادب الياس فركوح ؟

– كلمة "ادهاش" ذات التباس، فما يدهش شخصاً ربما لا يدهش بالضرورة شخصاً آخر. والسؤال المطروح هل الادهاش مطلوب في الموضوع، ام في النص، ام في اللغة، ام في تضييق او بسط بعض التفاصيل التي عادة ما يتعرض لها كتاب آخرون لاسباب تتعلق باختلاف رؤاهم واساليبهم.

ويمكن ان يكون عنصر "الادهاش" حاضرا في النص من خلال الكيفية التي تتم بها معالجة النص عبر لغة غير مألوف التعامل معها. فانا اتعامل مع اللغة بنوع من "الاقتحامية" وعدم الخوف من قدسيتها، وفي نفس الوقت احافظ على احترام الاسس التي لا تهدد جوهرها.

●●●

● في السنوات الاخيرة صرنا نقرأ "طلاسم" مغرقة في الذاتية والانا، وذلك على حساب "الآخر" الذي غيب تماما. فمتى ينعتق الكاتب العربي من قمقم الذات ؟

– اريد ان اوضح نقطة بديهية وهي ان العمل الادبي نتاج ذاتي محض، ولا بد لهذه الذاتية ان تنعكس على النص، لكن "الذات" تختلف مع مدى ونسبة تفاعلها مع المحيط. فكلما كانت الذات تحمل معها تجربة طويلة وعميقة مع البيئة الاجتماعية بكل ما تحمله من ابعاد ومقومات، كلما كانت روح الآخر "والبيئة ظاهرة ومسيطرة. ولكن الذي نعانيه من هذا الاغراق في الذات والتهويمات راجع الى ان تفاعل الكاتب مع بيئته ومجتمعه يكاد يكون تفاعلاً سلبياً ومبتوراً او "هروبياً". كذلك فقد يكون من الاسباب الوجيهة للاغراق في الانا – والذات هي عدم تحلي الكاتب بتجربة كتابية كافية لتكون معبرة عن الذات بصورة اكثر وضوحاً وجانبية.

هذه الامور تحبس النص في قمقم "ذاتي" سيء لذلك تجد مثل هذه النصوص محبوسة في تهويمات واسقاطات لا تخرج عن معاناة الكاتب. وللخروج من هذا القمقم لابد للكاتب ان يتحلى بالتجربة الكتابية الناضجة، وبالمعاناة المكتملة لتظهر بعد ذلك نصوص اكثر احتكاكاً بالبيئة والآخر، ليجد طريقه في النص عبر الذات.

●●●

● الكثيرون من النقاد ردّ هذا كله الى تسرب الجملة الشعرية للنص السردي، فهل هذا صحيح ؟

– تسرب الجملة الشعرية للنص السردي "رواية، قصة" تسرب طبيعي، ولا ضرر منه، فهذا اثراء للجنس السردي، ان استطاع الكاتب ان يوازن بين النفس الشعري، وبين النص السردي الكامل.

المشكلة الحقيقية هي ان تظهر الجملة الشعرية بكل اجوائها كاملة في النص حتى تصبح الغالبة عليه. ولكن وجود الجملة الشعرية بذاتها في النص يحتمل او يتطلب هذه الشعرية.

واريد ان اضرب مثالا على ذلك "ابراهيم نصر الله" حيث نجد تغلغل الجملة الشعرية في نصوصه السردية لا يأتي على حساب اللغة الروائية او السردية. بل تشعر احيانا ان هذه الشعرية اغنت النص. ونجد هذا واضحاً عند كتاب آخرين مثل "ادوار خراط" و "حيدر حيدر".. الخ.

هناك ايضا كتاب يقعون في تهويمات راجعة لعدم قدرة الكاتب على المزاوجة بين السردية والشعرية لافتقادهم الى خبرة كتابية تمنحهم القدرة على المزاوجة بين روحية السرد، وروحية الشعر.

●●●

● نفاجأ كثيراً بمسألة "تقديس المكان" او ما يطلق عليه بـ "عبقرية المكان". هل تعتقد ان المكان يحمل كل هذه القدسية والعبقرية في ادبنا، واين مواطن ذلك في ادب الياس فركوح ؟.

– هذا الموضوع تعرضت له سابقاً، واعتقد ان هناك شيئاً من سوء الفهم لمصطلح "المكان" في النص الادبي.

فالنصوص الاردنية المنتجة هنا في الاردن يشار لها على انها تفتقر الى التحليل المكاني، وهذا الافتقار هو افتقار للملامح الاجتماعية المؤطرة التي تتحرك فيها الشخصيات.

هناك علاقة جدلية بين المكان والانسان، فاذا كان المكان غير واضح المعالم في النصوص، فيجب ان يعوض عن هذا بان نلجأ الى اظهار فعل المكان في الانسان، اي مدى فاعليته في تشكيل البنية النفسية للشخوص لاستطيع ان اعرف ان هذا الشخص من هذا المكان.

نجد ان فعل المكان واضح في الشخصيات، واذا وجد هذا المكان فغالبا ما يوجد في عناصره الخارجية اي في تحديده بالاسم والجغرافيا، وفي اعتقادي ان هذا ليس كافيا في النص الادبي فليس هناك فاصل على الاطلاق بين الانسان والبيئة، فالمكان احد تجليات البيئة. واذا لم تكن تجليات المكان داخل النص والانسان، عندها يكون العطب حاصلا في النص ككل، خاصة اذا كانت اشارات الكاتب تعالج المكان.

المسألة هي كيف يتجلى التفاعل بين المكان والزمان في الشخص بغض النظر ان كان التشديد على المكان او النص.

●●●

● شخصيات الياس فركوح هل هي من واقع "حلمي" ام انها من واقع "معاش" وما هي الشخصية التي ظلت تعيش معك، وتتعاطف معها ؟

– انا ادعي انه لم تكن كل شخصياتي فغالبيتها من الواقع، وليست مجبولة من الخيال، اي انها شخصيات عرفتها، وعرفتني، ومرت علي ومررت بها.

الخيال يلعب دورا في تكوين الشخصية بما يتلاءم مع السياق العام للنص، ولا اعتقد ان هناك كاتبا في العالم امتلك شخصية من خامة الخيال او من خامة الحلم فلو ذهبنا للتحليل النفسي فالحلم هو جزء من واقع الانسان، اذن فهو عملية معقدة لتفاعل الشخص مع واقعه.

اما الشخصية التي تحركني ولا تكون ظاهرة في غالبية نصوصي هي شخصيتا امي وابي، وخاصة ابي الذي يظهر في شخصية العجوز. فابي تزوج وعمره ٥٥ سنة، ووعيت على الدنيا وهو عجوز، وهذا بالتالي اثر علي في نظرتي لفترة الكهولة. فانا اجد في هذا السن نوعاً من الحنان، والحكمة.

الام لا تظهر كثيرا في نصوصي، لكنني احسها قابعة خلف ظهري اثناء الكتابة.

●●●

● لدينا الان في الاردن ادب روائي نام، هل ترى ملامح مستقبلية واعدة للرواية والقصة في الاردن ؟

– ان الواقع الثقافي العربي بشكل خاص وربما في العالم اجمع ينظر الى الرواية كجنس غالب في هذه المرحلة "غالب على جنس الشعر والقصة". وربما تكون ملامح المرحلة وجوهرها وازمتها تتطلب هذا الجنس الروائي ولا تتطلب غيره من حيث الاولوية.

فنحن الان نواجه ازمة عامة وتتفرع لتشكل كافة مناحي الحياة، ازمة في القيم، ازمة في نظرتنا للمستقبل، بمعنى ملامح هذا المستقبل، وهذا راجع لسيل الانكسارات التي عشناها خلال ٣٠ سنة الماضية. ونقطف الان اولى اثارها المرة، فما نعيشه الان لا يوحي ان المستقبل سيكون اقل تأزماً بل اشد وامر.

الرواية في الاردن تنمو نمواً كميا تراكمياً. وهذا التراكم لا يعني بالضرورة نتاجا نوعيا يساويه او يوازيه او يماثله، فعند التدقيق النقدي المحايد والموضوعي والمنهجي لانجد اكثر من عملين او ثلاثة اعمال جديرة من مجموع ٢٠ او ٣٠ عمل موجودة في الاسواق خلال ٣ سنوات الماضية.

ادعي بان هنالك زبداً كبيراً ترفضه الاوراق المعنونة بروائية، لكنني وفي نفس الوقت فانني استبشر خيراً بجيل الكتاب الجدد ان كان في الرواية ام في القصة.

●●●

● في مرحلة السلام واستحقاقاته اين يقف ادباؤنا وكتابنا وهل يمكننا ان نرى ادبا نسميه "ادب سلام" في المستقبل ؟

– اعتقد ان الجبهة الثقافية هي من الجبهات الاكثر مناعة حيال مستحقات اتفاقيات السلام، ومنذ البداية اقول انني لا اتوقع على الاطلاق ان يستجيب الادب الحقيقي الناتج عن ادباء حقيقيين لمستحقات الاتفاقيات السلمية، مثلما استجاب السياسيون وبعض الاقتصاديين لهذه المستحقات.

ليس في ذهني اطلاقا اي مثال في التاريخ لادب حقيقي او اديب حقيقي تنازل او استجاب لمستحقات اتفاقيات ليست عادلة في جوهرها، وليست في مصلحة انسانها.

وكما نعلم فالذهنية الصهيونية الاسرائيلية هي ذهنية عنصرية ومتغطرسة لا تستطيع ان تتحمل في الدائرة الواحدة سواها، وعلى ضوء واقع كهذا الواقع فانه يكون من المستحيل ان نجد في المستقبل من يتماشى وهذه الشروط الاستسلامية.

●●●

● من الملاحظ على الحركة الادبية في الاردن ان كثيراً من الاسماء اختفت فجأة ولم يعد لها اي نشاط يذكر. فالى ماذا ترجع هذه الظاهرة واسبابها ؟

– في العقدين الماضيين طفى على وجه الواقع الادبي كم كبير من الاسماء المشكوك اصلا في ادبيتها، وهذه الاسماء كانت نتاج مرحلة ذات طابع يعرفه الجميع.

هذه المرحلة افرزت واستطاعت ان تحتمل هذا الكم الكبير من الاسماء الان المرحلة اختلفت، وشروطها اختلفت، والتصدي لهذه الشروط عملية لا يحتملها من هو غير جدير بالتصدي لها.

ان اختفاء عدد لا يمكن التقليل من اهميته كعدد له علاقة بمدى صلابته الادبية، وتجذره في واقعه الثقافي، ومدى انتمائه للكتابة كعملية تحمل خسارتها الاجتماعية اكثر مما تحمل ارباحها.

هذه مرحلة تحد للادباء والكتاب، ومن لم يفرز في المرحلة الماضية سيفرز حتماً في سياق المرحلة الجديدة.

سواحل

دموع على المذبح

● أياد سمرين

ما الذي جمعني واياه ؟ اهي المعاناة.. ام الصدفة.. هل تكونت صداقة بيننا.. ام انها شيء آخر لم اعتد عليه بل ربما لا املك الجرأة لان اصنفه، او ان اعطيه اسماً، خاصة انني ما عهدت اسلويه من قبل ؟

حديثه مهاترات.. او احجيات : عليّ ان اشيد بشكله الذي لا يعجبني اطلاقاً.. لن اجد افلاطون.. او سبينوزا.. هل اجعله ارسطو الذي يدافع عني حين اموت، هل سافلح بايصال ما قاله سارتر عن حالتنا هذه، هل سأسأله عن سر علاقة دي بوفوار بنظارة سارتر ؟

تعب انا، مهنتي تهرب مني.. مهنة لم تخلق لي، بل خلقت لها.. يمكن ان ابيع ضميري ان نسيت بري قلمي قبل العمل صباحاً، او ان اعتاد الاحتفاظ باعداد كبيرة منه في مقلمة مكتبي.

ويتابع صديقي.. لحظات الشعر بالشك تكون اسوأ من جنوني المتسم بضلالات بعيدة عن الواقع الممزوج بالانا السفلي، واخرى ببرد دافئ لاضطرابي الجنسي، يكون اقرب الى نفسي من جرح اصبت به، يقطر دماً تحت مطر يناير.

اكره ان البس ثوب الطبيب.. وان ترتدوا ثوب المرضى، قوي انا، وانتم الضعفاء انا السلطة القادرة على الاهتمام بمرضاي الكهنة، المتعضين من وظيفة تطليق شخصين آن الاوان لفراقهما.

* * *

ايعقل انني وصلت واياه – في علاقتنا – الى الدرك الاسفل من انفصام الشخصية. وفقدنا النصف الجميل من حلمنا بمدينة افلاطون، حتى اصبح خيالاً تعشعش فيه اشباح رموز البشرية، وارواح الارض الخيرة ؟

* * *

ويصر متعالياً.. القريب والصديق والغريب – انطوانيون، انبعاثيون، نرجسيون، كاريزميون – فشلوا في تثبيت نظريات سقطت.. معادلة نهاية القرن العشرين، وزيف ادعاءات خمسة قرون، فشلوا بفضل بركاتهم في تكوين ثنائية وجدانية – اعجاباً وازدراءاً، حباً وكراهية، احتراماً وتحقيراً.

انا هكذا، خطاء، كظاهرة عرب القرن العشرين، اعترفه اما انتم فاسوأ ممن رجموا.. بطونكم ملئى من فضلات فقرائكم، ظهوركم محدودبة من ثقل قشور زمانكم، عيونكم باهتة من كثرة النوم، ايديكم فرطت بشرف رباني يدعى قبة الصخرة، عهد لكم، فلم تصونوه.

ويتابع.. هياكل عظمية نفوذ ودول من العزة خالية، آمال احلام من حب الخير للشعب زاهدة، اطفال حمقى عن مستقبلها لاهية.

صابر انا.. لا تهز اصوات الثكلى عرشي، اصرخ ودوني صوتي منتظراً القمر، اعبث متطاولاً على قيم الزمان، اعادي الآلهة بالاسة، تتساءل عن بؤسها وضعفها الملوه بحناجرها، وعن مرضها الجديد القديم، مرض البغايا المقدسات في الحضارات الحقيقية شبه الاسطورية، عارضة خدماتها للبيع وسط صور النساء.

وينهي حديثه.. اضحيات – نحن – نسير باتجاه المذبح بين اعمدة مقفرة، مثبتين اعيننا على صور القديسين – خوفاً ورعباً – من ان تنبعث فتخرج عن صمتها وجنونها، او تئد صرخة المسيح ودمه الذي ما زال يسيل منذ عشرين قرن.

شلي.. الشاعر الرومانسي الثائر

وقصيدته : اغنية الى الريح الغربية

● فلاح اسعد – دمشق

كما المقاتلون يستخدمون البنادق.. يسخر الشعراء قصائدهم للذود عن حمى اوطانهم.

والحركة الرومانسية في انكلترا لم تكن مجرد ثورة ادبية.. وانما كان همها الاساسي التصدي للظلم.. وشر.. وقهر.. وطغيان المجتمع الصناعي الذي كانت تعاني منه الشعوب آنذاك.

وبمعنى آخر.. كان هدفها تمثيل الحياة الانسانية تمثيلاً حقيقياً مشرفاً ببعديها الواقعي والمستقبلي من خلال الادباء والشعراء الذين ظهروا في تلك المرحلة امثال وردز ورث وكولردج وبايرون وكيتس.

وشاعرنا شلي واحد من ابرز ممثلي هذا الاتجاه كيف لا وطبيعة شعره.. واحداث حياته تظهر لنا انموذجاً غاية في الروعة والانسجام بين الانسان والفن.

ولد الشاعر بيرسي بيتش شلي سنة ١٧٩٢م في احدى ضواحي سسكس في بريطانيا. وبدأ يكتب الشعر وهو لا يزال طالباً.. ثم تزوج من فتاة وهجرها بعد ثلاث سنوات فانتحرت غرقاً، ثم تزوج من جديد وسافر مع زوجته الى دول اوروبا ليستقر اخيراً في ايطاليا. واخيراً مات غريقاً بينما كان يتنزه على مركب في البحر الذي احبه كثيراً.. وكان ذلك سنة ١٨٢٢م عن عمر لم يتجاوز الثلاثين عاماً.

درس شلي الشعر اليوناني بعمق وتمعن.. ودرس مؤلفات افلاطون وآداب عالمية اخرى.. وترجم آداب العديد من اللغات : الالمانية والاسبانية والايطالية واليونانية.

وبالرغم من ان جذور الشاعر كانت ارستقراطية الا ان ذلك لم يمنعه ابداً من الايمان بضرورة رفض الظلم.. والحفاظ على كرامة الانسان. وقد بدا ذلك عنده منذ صغره.. حيث انه احب الانسان وطبيعته الخيرة. ثم ان رفضه للظلم وقيود المجتمع دفعه للذهاب خارج حدود الوطن ليجوب العالم تحمل خلالها آلاماً وعذاباً بهدف تحقيق ما يصبو اليه وهو اصلاح العالم.

وقد اجمع الذين عرفوه انه كان اقل الناس انانية، وانه كان شديد التمسك بموقفه من العالم، وظل دائماً على ايمانه العميق بكمال الانسان ومقدرته على التقدم.

وقد ظهر ذلك في قصيدته (اغنية الى الريح الغربية) والتي اراد ان يقول من خلالها انه لا مكان للظلم والطغيان، بل ينبغي ازالتهما.. على ان يحل محلهما عقل وقلب الانسان لتسمو روح المحبة.

وتجسد قصيدته هذه خصائص شعره النفسية والفكرية والفنية كافة. وقد كتبها عام ١٨٢٠ في ايطاليا.. وتعتبر من الروائع العالمية المعروفة في العالم.. وتمثل الرومانسية القوية باجلى مظاهرها.. ويطلق عليها في الاوساط الادبية / قصيدة القصائد /.. كما انها اعتبرت ابدع ما نظم من الشعر على المستوى العالمي. والريح الغربية رمز لحركة.. وطبيعة.. وتطور الحياة استعارة الشاعر من الطبيعة نفسها كي يجسد فكرته.

في مطلع القصيدة يصف الشاعر الطبيعة وصفاً يغلب عليه طابع التشاؤم. فهو يصور لنا الخريف.. والاشباح.. والاوراق المتساقطة مستخدماً الالوان التشاؤمية : الاصفر.. والاسود.. والشاحب اضافة الى الالفاظ الغريبة : الوباء.. والتدمير.. وغيرها.

ويقول في مطلع القصيدة :

ياارياح البحر العاصفة.. يا نفساً ينبعث من كيان الخريف.. انت يا من تساق امام وجودك الخفي الاوراق الميتة كاشباح تولي هاربة من ساحر : صفراء وسوداء وشاحبة، وحمراء محمومة، جموع روعها الوباء.

ولكن روح التشاؤم هذه لا تستمر طويلاً عند الشاعر ايماناً منه بان التفاؤل مغروس وكامن في صميم التشاؤم وان كلاً منهما وجهان لعملة واحدة – ان جاز التعبير – الا وهي الحياة !..

لذلك.. فسرعان ما نراه يتجاوز ذلك الوصف للظلم.. والقاتم.. والمدمر لرياح الخريف التي تبعث جو الفناء.. والدمار.. والموت ليصف بعد ذلك رياح الربيع التي يعبق شذاها في كل مكان.. وتبعث الامل في الكون :

انت يا من تحملين البذور المجنحة في عربتك.. الى مثواها المظلم الشاتي فلا تزال باقية فيها باردة ذليلة.. كأنها جسم قد ثوى في رمسه حتى تجيئ اختك اللازوردية.. ريح الربيع.. وتنفخ في بوقها فوق الارض فتدفع البراعم الحلوة اسراباً في الهواء وتملأ السهل والطبيعة بالعطر والعبير والالوان الزاهية.

والرياح عند شلي مدمرة.. وحافظة في آن واحد. وهي بذلك صورة لدستور الحياة الذي اساسه الهدم.. ثم البناء فالهدم.. ثم البناء وهكذا.. فيقول :

ايتها الروح الهائجة.. الهائمة في كل مكان
ايتها المدمرة.. الحافظة ! اسمعي.. اسمعي.

* * * *

في المقطع الثاني من القصيدة، يعود الشاعر فيوسع الفكرة التي طرحها في البداية عندما شبه الحياة بالرياح، ولكنها هذه المرة على شكل عاصفة برية بحرية تنطلق مثل تطاير شعر الراقصات اليونانيات الاسطوريات (مايناد) اثناء تأديتهن الطقوس اثناء هبوب الريح :

انت يا من على عبابك وسط اضطراب السماء الملائج تتناثر الغيوم كاوراق الارض الذابلة.. منتزعة من اغصان السماء والمحيط المتشابكة رسلاً للمطر والبرق، وهناك تنتشر غدائر العاصفة المقبلة.. من حافة الافق القائمة الى كبد السماء كشعر اخاذ مندفع فوق رأس (ماينيه) هائجة.

والليل ايضاً يحتوي هذه الحركة.. ويحتفظ بطاقاتها لحين وقت انطلاقها.

نعم ! ان الريح هي المسبب الاساسي لحركة الحياة..

وبهذا يلمح الشاعر ثانية الى هذا الرمز.. وهو دستور الحياة فيقول :

انت يا مرثية العام المحتضر !
سيكون هذا الليل المطبق قبة لضريحك الهائل
ترفعها كل قوى ابخرتك المتجمعة
التي ينبثق من جوها الكثيف
المطر الاسود.. والنار.. والبرد..
اسمعي !!

* * * *

في المقطع الثالث : ينتقل الشاعر لتشخيص القسم البحري من الطبيعة بعد ان شخص لنا في المقطع السابق البر والجو. فالبحر المتوسط هو عالم زاخر ينطوي على كنوز من الجمال.. وهو عندما يكون غارقاً في احلامه، تهب فوقه فجأة رياح بحرية تشق استاره وتكشف عن الحياة التي بداخله. انه يعيش حالماً دائماً وهو يخفي في احشائه ابراجاً وقصوراً.

ان الانسان حين يتمعن في العالم البحري يستطيع ان يتوصل الى حقائق الحياة وكذلك الى كنوز جمالها، وان كلاً من الحياة والجمال صنوان متلازمان.. وهما وجهان لحقيقة واحدة :

انت يا من ايقظت البحر المتوسط الازرق
من احلامه الصيفية الهادئة حيث كان يرقد
مطمئنا الى تلاطم امواجه البلورية !!..
انت يا من تنشق قوى الاطلسي المستوية لمرورك
الى اخاديد.. بينما هناك في الاعماق
براعم البحر التي لا عصارة فيها
تعرف صوتك.. وتربد فجأة بالخوف
وترتجف وتتجرد من اوراقها..
آه.. اسمعي !!..

* * * *

في المقطع الرابع.. تزداد صور الشاعر قوة. فهو يندفع اندفاع الرياح نفسها بافكاره متمنياً ان يمزج بين نفسه وبين الرياح تلك ليصبحا كلاً في واحد. ويتمنى ايضاً لو كان جزءاً منها.. ولو تمكن من مجاراة حركة الحياة نفسها تقمصاً ومحاكاة.. انه رافض للحصار مثله مثل الرياح قائلا :

لو كنت ورقة ميتة قد تحملينها
او سحابة مسرعة تطير معك
لو موجة تلهث تحت جبروتك.. وتقاسمك
اندفاع قوتك وان كانت لا تضاهيك حرية..
ايتها المستعصية على كل قيد !!
آه.. لو اعود الى صباي.. ويصبح في مقدوري
ان اكون رفيق تطوافك في اجواء السماء..
آه.. ارفعيني مثل موجة.. او ورقة.. او سحابة.
ها انذا اسقط على اشواك الحياة.. ويسيح دمي..
ان وطأة الساعات الثقيلة قد غلت.. واحنت
انساناً يشبهك انت..

* * * *

اما المقطع الخامس والاخير.. فهو جوهر القصيدة.. انه الغاية والهدف.. وذلك لان نبوءة الشاعر منثورة بين ثنايا ابياته. وان الشعر هنا سلاح خلاق ومبدع يدعو الى تغيير العالم كله وليس بريطانيا وحدها. وقضية الشاعر الكبير شلي قضية الانسانية كلها. وهو يتمنى ان يصبح ورقة من اوراق الشجر.. لوهبة من هبات الرياح. كما ويتمنى ان يتم تطابق بينه وبين الرياح الغربية، تلك الظاهرة الاقوى في الطبيعة ليتمكن من نشر افكاره وارسالها الى الكون كله. تلك الافكار التي ستتحول برأيه من البصيص البسيط الى النور المتألق كي توقظ العالم وتضيئه من جديد.

وعلى الرغم من كل ذلك الظلام المخيم على حياة البشر فان قانون الطبيعة الابدي لابد ان يطبق على الحياة ايضاً.. ولابد ان يولد الربيع من الخريف.. والامل من الحزن فيقول :

اتخذيني قيثارة لك.. كما هو شأن الغابة :
وماذا لو اخذت اوراقي تتساقط مثل اوراقها ؟؟
ان ضجيج انغامك الجبارة
خليق ان يستمد منا كلينا نغمة خريفية عميقة..
عذبة رغم انها مجللة بالاحزان.
كوني ايتها الروح الهائجة روحي !!
كوني انا.. ايتها الثائرة !!
انفعي افكاري الميتة في ارجاء الكون !!
كما تدفعين الاوراق الذابلة لتعجلي بميلاد كون جديد.
ومن خلال سحر هذا الشعر،
انشري.. كما تنشرين رماداً وشروراً
من سعير غير خامد.. كلماتي بين البشر
ومن خلال شفتي كوني نفير نبوءة لعالم غافل
ايتها الريح اذا حل الشتاء
ايستطيع الربيع ان يتأخر بعده كثيراً ؟؟..

اخيراً.. نستطيع القول ان شعر شلي يمثل صرخة في وجه الظلم والقهر والاستبداد. وان قصيدته الخالدة / اغنية الى الريح الغربية / تمثل رمزاً للمطالبة بالتحرر والمحبة بين البشر والسمو الانساني.. وستظل ترددها الاجيال على مر التاريخ.

بيروت

ادهم غرايبة
جامعة اليرموك

سلاماً لبيروت
سلاماً منا لا منهم
سلاماً لقلبها الياقوت
x x x
بيروت..
قلبي معها وسيفي معها
والشمال خائن فالم يكن جنوبياً
شلت اقدامي وأنا ألف العمر حداداً
سلاماً قميصي يعانق احمداً
x x x
بيروت
الا تنامين فتنجين من كابوس صحوك
اما شبع البحر من صدرك
x x x
لا اشهر حرم في عام بيروت
كل سقف دم البيوت
x x x
صباح القذائف سيدتي
صباح الاشلاء
صباح الدموع والآهات
كل العواصم يا بيروت مرشحة لان
تكون هذا المساء بيروت !
صباح ما يتناوبون
وسلاماً لقلبك الذي لا يموت

اصدارات جديدة

الكويت.. الحقيقة

المدهش حقاً في كتاب د. عصام الطاهر "الكويت.. الحقيقة" الصادر حديثا في عمان هو ذلك النفس التسجيلي الصادق الذي طبع الكتاب منذ سطوره الاولى بطابعه الخاص.

وتأتي اهمية كتاب "الكويت.. الحقيقة" من خلال انه رواية شاهد عيان على اكثر الفترات من تاريخ امتنا غليانا واحتشاداً بالمد القومي سواء في منطقة الخليج العربي او بلاد المشرق او المغرب العربي، وهي فترة اتسمت بظهور امارات جديدة، واستقلال دول عربية اخرى، فيما كانت ظاهرة المد القومي والثوري تأخذ نصيبها الوافر المتسع النطاق في منطقة الشرق الاوسط.

لقد باتت المذكرات الشخصية احدى اهم الشهادات المعتمدة في دراسة الاحداث التاريخية الهامة، ومن هنا فان كتاب د. عصام الطاهر يعتبر واحداً من الروافد الجديدة المشبعة بالموضوعية والمصداقية لوصف حالة من حالات الامة – حالة الكويت – وصفاً عيانيا. لان مادة الكتاب في اساسها هي مذكرات شخصية للدكتور عصام الطاهر الذي كان يعمل طبيباً ثم رئيساً للاطباء في الجيش الكويتي "١٩٦٠ – ١٩٦٥" وفي فترة حرجة من تاريخ الكويت الحديث، وتاريخ الخليج العربي بشكل عام، وهي مرحلة التأسيس، وتفجر سلطة النفط ومرحلة الانتقال من المجتمع البدوي الى المجتمع الحضري، وسيطرة البترول على الشخصية الكويتية وآثارها السلبية على بنائها الفكري والسلوكي وحتى العقائدي.

وان الاشكاليات الكثيرة التي تثيرها مذكرات د. عصام الطاهر هي ذات الاشكاليات التي لا تزال تعاني منها دول الخليج تحت سلطة النفوذ الاجنبي، وسلطة نفوذ البترول. ومن هنا فان دراسة مذكرات د. الطاهر تعطي ابعاداً عميقة الجذور عن سعي تلك الامارات في تشكيل نفسها وشعوبها بعيداً عن حركة المد القومي العربي، وانغلاقها وتمحورها حول ذاتها، واتخاذها من نفسها نقطة الارتكاز للامة وان على باقي الشعوب الاخرى ان تدور حول هذا المركز.

وهذه النظرة المتولدة اصلا من سلبيات تدفق النفط وعدم القدرة على التوفيق بين نمطين من انماط الحياة الاجتماعية وهما النمط الحضري، والنمط البدوي، وفي ظل غياب السياسة الحكومية المدروسة والواعية لتهيئة المجتمع لتقبل النقلة الحضارية هذه فقد ادى ذلك الى معاناة الكويتي بشكل خاص، والخليجي بشكل عام من الانفصام الحضاري المجتمعي الذي اثر فيه تأثيرا نفسيا وسلوكيا كبيراً. وجعله يعيش في حيرة شديدة في كيفية توفيقه بين نمطين بعيدين كل البعد.

ومذكرات د. عصام الطاهر ليست جديدة في موضوعها، ولكن الجديد كل الجدة هو هذه الجرأة التي تحلى بها د. الطاهر في وصف ما شاهده بعيداً عن التزلف والمحاباة مما اضفى صفة الموضوعية الحقيقية على كتابه الجديد.

لقد عهدنا ومنذ امد بعيد كتباً وابحاثا تتحدث عن الخليج وشعوبه بروح تزلفية محابية وهذا ما اشار اليه د. الطاهر قائلاً : –

"وانني لواثق ان الكتاب سيكون موضع تقدير ليجلبي من كل العقلاء من ابناء الكويت الذين امل ان يترفعوا عن الحساسية المفرطة التي ولدها لدى بعضهم المديح غير المحدود الذي حرص كل من كتب عن بلدهم ان يمنحهم اياه وذلك طمعاً في زيادة المكافأة التي تدفع له دون ان يلأخذ بالاعتبار احترام الحقيقة، وعقول القراء، وهو ما هدفت اليه".

وقد جاء كتاب د. عصام الطاهر في عشرة فصول وفي (٣١٨) صفحة من القطع الكبير، اختص الفصول الثلاثة الاولى للحديث عن تاريخ الكويت من بداية تكوينها كقرية صغيرة وفدت اليها بعض العشائر البدوية هاربة من الجزيرة العربية اما بحثا عن الكلأ او هروبا من الثارات البدوية.

ومع ما يكتنف مثل هذا البحث من غموض وذلك لعدم وجود تاريخ حقيقي مسجل ومكتوب للامارة الكويتية الا ان الدكتور الطاهر وبرجوعه لكثير من المصادر والوثائق وربطها مع بعضها البعض، استطاع ان يرسم صورة موثقة عن تاريخ الكويت الحقيقي.

ويتطرق د. الطاهر الى علاقة آل الصباح بآل سعود تلك العلاقة التي لا تزال تثير كثيراً من الجدل والنقاش لما يكتنفها من الغموض. الا ان د. الطاهر وصف تلك العلاقة بانها كانت مبنية على علاقات مصلحية لا تحكمها الاعراف او القوانين، اضافة الى انها كانت علاقة متذبذبة وقائمة "على المناورة وعدم الاخلاص" على حد تعبير المؤلف.

ولعل من امتع ما في مذكرات د.عصام الطاهر هي تلك الحوادث والطرائف التي اوردها المؤلف بل وشارك في بعضها اذ انها تعطينا بكل دلالاتها صورة واقعية صادقة عن حالة التردي الفكري والثقافي التي كان يتمتع به بعض المسؤولين في تلك الامارة.

ومع ذلك فانه لم يتجاوز موضوعيته لانه اعطى كل ذي حق حقه بعيدا عن التزلف والمحاباة.

واورد د. الطاهر فصلا عن سياسة التفرقة العنصرية والتمييز العنصري في الكويت ضد الجاليات العربية التي ساهمت في بناء وتشكيل دولة الكويت الحديثة. وحركة التمييز هذه كانت نتيجة حتمية للسياسة الحكومية اولاً ولسلطة البترول ثانياً. فقد اوهمت الحكومة الكويتية شعبها انهم مركز العالم وسادته وان باقي الشعوب تزحف اليهم لتخدمهم.



مذكرات الدكتور عصام الطاهر

وهذا الفصل من تلك المذكرات الشيقة يعتبر من ادق فصول الكتاب واكثرها حساسية. فقد تفنن المؤلف في ايصال صورة اغتيال الانسان وحقوقه وكأنها لعبة من العاب الساسة والقادة في الخليج. فعلاقة الكويتي بغيره مبنية على مبدأ السيد والعبد. ولا تتجاوز هذه العلاقة بأي شكل من الاشكال. وقد علق المؤلف على ذلك بقوله : "ان سياسة التفرقة والتمييز التي تنفذ في الكويت تحتمي مع الاسف في ظل الشرعية وتطبيقاً لقوانين تصدر عن مجلس الامة الكويتي بحماس وتفاخر امام المواطنين الذين يظهر لهم المجلس مدى حرصه على مصلحتهم، والتي تقابل من الحكومة بمنافسة مماثلة لان الحكومة تخشى ان تتهم بانها اقل كويتية من مجلس الامة".

ان هذا الفصل وبكل حقائقه المؤلمة يعتبر شهادة ادانة كاملة لامتهان حقوق الانسان في الكويت.

ان مذكرات د. عصام الطاهر الصادرة باللغتين العربية والانجليزية هي بكل تفاصيلها شهادة تاريخية حية على فترة حرجة من تاريخ الكويت الخاص وتاريخ الامة بشكل عام. وهو حديث ذكريات ممتع اضفى عليه د. عصام الطاهر باسلوبه الشيق كثيراً من الود.

تلفزيون مطبع

ثلاثة افلام بقبعة يهودية على رؤوس الممثلين ونجمة داود السداسية تصفع وجوهنا يبثها التلفزيون الاردني القناة الثانية خلال شهر.

الافلام الثلاثة تؤسس لسلسلة جديدة من الانتاج السينمائي التلفزيوني الصهيوني من اجل تمجيد الشخصية اليهودية ووضعها في صف الشخصيات الامريكية السوبر التي دابنا على رؤيتها عبر شاشتي التلفزيون والسينما في خلال العقود الماضية.

فالافلام البوليسية والافلام الاجتماعية التي يقبل عليها رواد السينما من الشباب كلها دون استثناء تمجد شخصية البطل الاسطورية التي تقهر الطبيعة بكل جبروتها، كما تقهر الجيوش بكل اسلحتها، كما تقهر الشعوب بكل امكانياتها.

وقد قدر لي ان اشاهد فيلم "مكرونة" في احد مهرجانات السينما العالمية في القاهرة، والفيلم في مظهره البريء اجتماعي كوميدي الى حد ما، الا انني وجدت ان الفيلم سياسي من الطراز الاول. ومع ان القصة تحكي عن شخص ايطالي هاجر الى امريكا وعاد بعد اربعين سنة لمسقط راسه ليكتشف ان خطيبته السابقة، وعلى الرغم من زواجها، لا تزال تطلب منه تفسيراً لهجرانها، ومن خلال تشابك العلاقات الاجتماعية لشخصيات الاسر التي استقبلت المهاجر الذي اصبح امريكيا قلبا وقالبا، نصل الى ان هذا العائد هو القادر على حل مشاكل الاسرة، ويبدأ بنفسه في توزيع "المعكرونة" وهي الاكلة الشعبية الرئيسية في ايطاليا، على افراد الاسرة بعد حادثة الوفاة التي جمعت شمل العائلة.

من هذا المشهد يستنتج المشاهد ان لا حل لمشاكل اوروبا هذا الاستنتاج، الا من خلال امريكا. وعندما ناقشت المخرج باستنتاجي بعد رؤية الفيلم لم ينكر هذا الاستنتاج، وقال: ان كل فكرة اجتماعية تحمل رؤية سياسية، والمهم ماذا يصل للمتفرج من الرسالة التي يبثها العمل الفني من خلال السينما او التلفزيون، وهما اخطر وسيلتين او من خلال وسائل الاعلام الاخرى.

● د. هدى فاخوري

ونعود للافلام التي يبثها التلفزيون الاردني ونقول: هل من المعقول ام ان مراقبة التلفزيون لم تع ما يعني التاسيس لشخصية اليهودي المخلص الذكي المجتهد القادر على حل مشاكله ومشاكل الاخرين، لانه يهودي يذهب للمعبد ويحترم الوقت ويحترم تقاليد ؟؟.. ان هذا كثير وخطير وعيب علينا ان نسكت على هذه الممارسات. الا يكفينا ما يبث على المحطات الفضائية من افلام واخبار تحط من قدر الشخصية العربية والاسلامية ؟ واخبار ايجابية عن "اسرائيل" وديمقراطيتها. وللعلم فقد اعتمدت نشرة اخبار "يورونيوز" صور حفيدة "رابين" وهي تؤبنه في مقدمة نشرتها. ولو ماتت اهم شخصية عربية وابنته او حفيدته لما نشر الخبر في اية مؤسسة اعلامية عالمية.

فنطلب تشكيل لوبي اعلامي من لجنة مقاومة التطبيع للاحتجاج على ما يبثه التلفزيون الاردني من افلام تدعو للتطبيع، وتمجد الشخصية اليهودية التي لا تزال تغتصب ارضنا وترتكب المذابح ضد الشعب العربي في كل فرصة تتاح لها للانتقام من الامة العربية صاحبة الارض التي قامت عليها دولة تخدم مخططات الصهيونية الماسونية العالمية.

سلام اليك يا قانا

في [illegible] وخيبة قلبي
في اغنية الحزن الابدية
في اثواب العاقر تمسح جبين الحجر المطعون
في اكوام الطين
وطلوع نهار الاحد على مدن [illegible]
في [illegible] تركض صوب فلول الطير
وحكاية كاملة عن بنت تعدو مثل نبات السفح
وتمشي في [illegible] العائلة
موتاً [illegible]
موتاً يتناول الاطفال مثل هدايا العيد
[illegible]
اتساوى مع نرجسة في رقصة وجع بدوي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قانا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يتناكف بعض الشيء
ويغفو ملكاً اموياً
هو ماجد هذا الواثق من ان قرانا يتمشى
حول مسيله
وصبانا يتركن دروب القطف [illegible]
من كفوفه
هو ماجد هذا المتول للقتل في كل مجزرة
من يعرفه تماماً من يسترد صورته
من يميزه من بين قتلى قانا
من انت يا صديقي
ومن منا يبقى الاخر هذا الصباح
قانا تتركني امطار نيسان
على درج البيت متوسلاً
امشي كالنمل على [illegible]
انكر اصابعي تركتها في حروب خمس
ونسفت حلمي قبلها جميعاً
[illegible]
فاعترفت كما [illegible]
والتفت كما امامه
اعرف
قبل ان [illegible]
[illegible] وقال
سلاماً يا [illegible] الجليل
الاول
سلام اليك يا قانا

محمد البياري

يا ابنائي

انا اعلم ان كل حي
يموت
وانا واحد من هذه
الاحياء
الذين يدفنون
في التراب..
لكنني اعلم ان تراب
وطني كبير
كبير..
وضم الكثير
الكثير..
من الذين ماتوا
مقهورين
لان هذا التراب الكبير
الكبير
لم يتوحد..
ولهذا فان لي عندكم
رجاء
اذا غبت قبل توحيد
بلادي
ان يوضع فوق صدري
حيث قلبي الذي
توقف
علم الوحدة والتوحيد
لعل روحي الحزينة
التي فارقت الجسد
تبقى تحلم
بالوحدة والتوحيد

توفيق عبيد
سورية - السويداء

اوتار بلا عيدان

على وتر الوجدان العربي التائه يعزف الشاعر اليمني عبد الله البردوني قائلاً.

واسائل عن وجهي عني
عن يومي في تيه الازمان
عن حرف حر الوجه له
نفس غضبى وفم غضبان
كل الانفاس بلا عبق
كل الاوتار بلا عيدان
كل الاوراق بما حملت
تشتاق الى الفي طوفان

● هدى ابو غنيمة

بحرف حر الوجه يصور البردوني واقعنا فنحن ندور في فلك قضايانا، اسطوانة مشروخة تردد لحناً واحداً حزيناً رتيباً وكلما سالت نفسي في لحظة يأس ما جدوى كل ما نكتبه في واقع يزداد ترديا ؟ وكلما عانيت في البحث عن كلمة الحق جاءني الجواب من موروث امتي العظيمة في كتابها الكريم "وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً".

واي نخلة اعظم من نخلة عربية مزروعة، في تربة الوجدان رمز شموخ وكبرياء ؟

اسند ظهري اليها واهزها كلما حاصرني اليأس، مستذكرة مضمون الحديث النبوي الشريف ان كلمة الحق مرتبة من مراتب الجهاد. لكننا هل نقول حقاً كلمة حق ؟ وهي مرثية تنوح بها حمامة تطل على القدس من روابي عمان هل نقول كلمة الحق وهي تتمدد غاضبة في جذع بلوطة. او سنديانة مغروسة في تراب عجلون والسلط ومحفورة في صلابة وجه شيحان متوهجة جمراً في كل ذرة من تراب مؤته؟ هل نقولها حقاً وهي خفق ناري في جوف جائع يستف تراب الارض ليحمي اباءه هل نقولها ؟ وهي ناطقة في حياة مئات العاطلين عن العمل ؟ هل نقولها وهي تكتم ضحكة متابعة من وقوع الحكومة الموقرة في شرك الشعارات الذي نصبته لنفسها وابرزها محاربة الفساد وكانها تنذر المفسدين كي ينظفوا سجلاتهم ويرتبوا اوضاعهم ولعل اخطر ما تواجهه الحكومة اجابتها عن السؤال.

من هم المفسدون ؟ لاجل كلمة الحق مرتبة من مراتب الجهاد في زمن اصبحت كلمة الجهاد مطاردة في المناهج المدرسية وفي وسائل الاعلام وفي اعمق خلجاتنا.

لكنها تزداد نمواً وتزداد جذورها رسوخاً في الارض العربية وتحقق رايته في انفاسنا لتذكرنا ونحن نحتفل بذكرى الاستقلال اننا لم نستقل وفي وقت عصيب اشتدت فيه قبضة السيطرة الاستعمارية على بلادنا. وحلل كل شبر في التراب الاردني للسواح الصهاينة بينما ابناؤه يذوبون كمدا وحسرة. وهم لا يملكون حق التمتع ببلادهم لتردي اوضاعهم الاقتصادية. نفص بالذكرى ونحن اكثر وعياً بان هذه الامة لم تستقل فقد خرج المستعمر من ديارنا ليعود مقنعاً ومسلحاً بضعفنا وتمزقنا وتحالفاتنا ضد بعضنا البعض. كل ما يقال مهما بلغت صراحته وحدته لا يفي بالحقيقة، ولا يرقى الى مستوى كلمة الحق المجاهدة وان كان دوره التاريخي انه يحمي موروثات الامة ومخزونها النضالي ونبضها الحماسي من الانقراض لم يعد يجدي الكلام في واقع منهار مثل واقعنا لكننا لن نيأس ولن نستسلم ونحن نلمح في الافق جيلا عربياً يتاهب للنهوض. وعيونه مثبتة على القدس.

اميل حبيبي في ذمة الله

في اليوم الثاني من شهر ايار ١٩٩٦ مات الكاتب الفلسطيني المعروف اميل حبيبي، وهو مسؤول عن عصبة التحرر الوطني الفلسطيني. وقد نعته الصحف والاذاعات وخاصة اذاعة صوت فلسطين. لقد عرفت الفقيد عام ١٩٤٧. وهو تابع لفرع القدس واحد قيادة العصبة، وكان راي العصبة في قضية فلسطين هي جلاء الاحتلال البريطاني عن فلسطين وتشكيل حكومة ديموقراطية فلسطينية واحدة ولجميع السكان وحسب نسبتهم العددية.

ولما صدر قرار التقسيم وايده الاتحاد السوفيتي راجعت العصبة موقفها منه وايدته اي انها اعترفت بشرعية الكيان الاسرائيلي قبل قيامه. ولما هاجمت الجماهير مقر العصبة وحطمت اثاثه عاد اميل حبيبي الى بلده حيفا وحمل الجنسية الاسرائيلية ولم اره بعد ذلك.

لقد كان حبيبي صاحب عقيدة ومبدأ وقائدا جماهيريا يشار له بالبنان من هنا دخل الكنيسة الاسرائيلية ممثلاً للحزب الشيوعي العربي (راكاح) لفترة طويلة.

وبعد ان انهار الاتحاد السوفيتي اصيب بالاحباط فكسر الدواة والقلم وحرق الدفاتر والورق، وطلق السياسة واحترف الكتابة والادب.

ولما قبل جائزة اسرائيل الدولية لم يابه لنقد النقاد، لانه كان يثق بنفسه باكثر مما يثق الواثقون بانفسهم. وكان يؤمن بالتعايش بين العرب واليهود، وكان بالتالي من انصار عرفات ونهجه الاستسلامي.

وقبل ان يلفظ انفاسه اطمأن على الغاء الميثاق الوطني، ودخول رفيقه سليمان النجار وزارة عرفات. رحمه الله ابا سلام فقد كان ضحية العدوان الاسرائيلي - الامريكي على لبنان ثانياً. كما قال الاستاذ محمود امين العالم، وسوف يظل الاستاذ اميل حبيبي علما من اعلام الادب بكل ما له وكل ما عليه، وبصماته على هذه الحقبة لا يمحوها الزمن.

حامد الشريف

هل يعرفني احد ؟؟

حضرة الاستاذ رئيس تحرير جريدة المجد

تحية طيبة

لوسل من خلالكم الى كافة المسؤولين في الاردن هذه المشكلة التي ساطلعكم عليها خلال السطور القادمة.. وبداية احب ان اعرف بنفسي:

الاسم - خليل ابراهيم عادي ابراهيم - عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين - وعضو في منظمة الصحافة العالمية، واكتب او الاصح كتبت في عدة مجلات عربية وفلسطينية، وكذلك نشرت قصائدي في عدة مجلات اعتقد ان كثيرين من الاخوة الشعراء اطلعوا عليها.

اما المشكلة فانني راجعت كافة الجهات المسؤولة سواء من خلال عائلتي او انا شخصيا وحتى هذه اللحظة لا احد يريد الاعتراف بانني مواطن اردني، ولهذا اريد مخاطبة كل من يهمه الامر للاطلاع على هذه الكلمات البسيطة لعل انساناً ما يعرفني فيقول لهؤلاء انني كنت صديقه ذات يوم ولعل حيطاناً اسندت عليها همومي ذات يوم تنطق من غفوتها وتقول بلى انني اعرفه.

منذ صدور العفو الملكي عام ١٩٩٢ وكافة الجهات تصر على حرماني من الاستفادة من هذا العفو، لذا لماذا صدر العفو بالاصل اذا لم يكن ابناء هذا البلد هم المعنيون به ؟؟

صدقوني انا لا اريد ان اتطرق الى موضوعات صعبة في هذا الشان ولكن ابسط الحقوق في بلد ديمقراطي ان يحمل ابناؤه جواز سفر يتنقلون به بحرية.

لن اطيل عليكم لتفاهة المشكلة ولكن اعرض عليكم ما معي من الوثائق للاطلاع عليها واحب ان اضيف اليها.

١ - عشت طفولتي في مخيم البقعة ودرست الابتدائية والاعدادية عند والدنا المربي الفاضل الحاج جميل الوحيدي واذا احببتم لذكر لكم اسم كل استاذ وتلقيت على يديه كلمة اليس صحيحاً يا اساتذتي الذين علمتموني ؟؟

٢ - درست في معهد وادي السير في قسم التجليس والدهان، وكان الاستاذ يونس السوقي في حينها مدير للمعهد وكان يدرسنا المادة الاستاذ جورج خوري الذي عملت لديه في الكاراج لمدة عام ونصف.

٣ - خدمت في الجيش سنة ونصف قبل خروجي من الاردن.

٤ - وهذا الاهم ان كل انسان وشارع في مخيم البقعة يعرفني ويقول هذا ابن الحاج ابراهيم عادي رحمه الله.. ولخوتي واخواني واعمامي وعماتي ولخوالي وخالاتي لا زالوا احياء من فضل الله ولن ينكروا اولادهم لقول قائل هذا ليس اردنياً.

على كل حال شاء القدر ان لا يكون معي من الوثائق الكثير، لكنني مصر على انني حصلت على شهاداتي الدراسية لمن يهمه الامر، وعلى رخصة قيادة سيارة من السلط وعلى شهادة معهد وادي السير، وعلى رقم عسكري وعلى قيد في سجلات دير علا لدفتر العائلة ووالدي وجدي واخوتي واعمامي وكافة افراد اسرتي لديهم جوازات سفر، وحتى اولادي يحملون هذه الجوازات، الا انا لا احد يريد الاعتراف بذلك عدت الى الاردن عام ١٩٩١ مع محمد لافي وجهاد صالح وغيرهم وكان في استقبالنا عدد كبير من القوى والمنظمات الشعبية والوطنيين من ابناء الاردن - ولكنهم اعادونا، ولم يستطع النائب فخري قعوار ادخالنا.

وعدت مرة ثانية وثالثة ولكنهم رفضوا ادخالي الى الاردن للاستفادة من العفو الملكي الصادر عام ١٩٩٢.

يقول اخي الاكبر لقد اطلعوا على كافة الوثائق، ولكنهم يقولون اين الاثبات. ان هذه الوثائق تعود الى هذا الشخص حصرا.. فالى كل الذين يعرفونني اقول هل تعرفونني ام انني لست خليل عادي كما يقولون ؟؟ لماذا لم تقل يا محمد لافي ويا عمر شبانه ويا يوسف ضمرة ويا كل من يعرفني بانني خليل عادي لعل كلماتكم تجد من يصدقها فانا لا احد يصدقني لانني ببساطة غير موجود ؟؟ انا لست ذاك الذي في السجلات وانتم تعلمون انني استطيع نشر سجلات من لا يعرف نفسه والان اريد من يعرفهم بي.

ولانني لست واثقاً من كل هذه الكلمات ان تجد من يسمعها اقول اخيراً.. هل اتوجه الى جلالة الملك شخصياً للاطلاع على هذه الكلمات؟؟

خليل عادي

شوارع تزفر اقدامنا

على اي قارعة حبلى بالحماقات
على ايامي سالت ياسمينتك
وعلى اي رصيف في دمي،
تهجمتني خطواتك
ظنوني
تتهادى خلف قطيع من الغيوم
العذراء
قسراً ساحصي نوافذ
بلاد وهي تنكرني
هل كان حضوري
انحسار الحروب عن مياهي
توغلي فيك
يؤجل تكرياتي
تكرياتي ذاتها المؤجلة
انهمرت عليها العناكب
اطول من اعمارنا
ضجتك
وهي تحيط باحلامنا
صهيلي ينكسر عند عتباتك
العالية
وشواطئي غرقى بانوثتك
شوارع تزفر اقدامنا
واشرعة تموت عند الحدود
هل انت سرير طفولتي يجلس
المجهول عليه
وبين شفتيك صباحاتنا تتفتح
بالبياضك يتقطر في ارتباكاتي
ومن بتوك تنتهي سلالات وحشيتنا
غربتي
تلبس امطارك
فتكونين نوافذنا الاهلة بالجموح
لماذا اقول ربيعاً صارخاً في بريتي
البسك اساور جنوني
تتقمصين
وخلفك طواويس من التمني
لانهاري ابوح : -
لست مترعة تماماً
فاشوق لقهقهاتك الليل والمدن
والكواكب وعول في مزاميرك
وليس سوى مساءاتي
تتلمس اوجاعها المرة
لماذا دروبنا خائفة جداً ؟
بينما عشبة طرية
ينسيل عليها اشتهائي
هل الابواب لم يغادرها الجداد
حتى تجف اصابعنا
ايامنا مقفلة تماما
وربما
عارية تماماً
وعند سواحلك تغرق ايقونتي..
لكن ليس تماماً.

باسم العلقمي
العراق

لماذا توضع العراقيل امام الانتساب لعضوية نقابة الصحفيين ؟

لم تعتد نقابة الصحفيين الاردنيين بالخبرات الصحفية والاعلامية لكثير من المغتربين الاردنيين بعد عودتهم الى ارض الوطن من رحلة الاغتراب الطويلة التي قضوها في الخارج، مع ان بعض تلك الخبرات الصحفية والاعلامية كانت حكومية وتمتد لعام ١٩٧٠ كما هو الحال بالنسبة لي.

ورغم ذلك فان نقابة الصحفيين الاردنيين لم تلتمس لنا العذر لجهلنا بقانونها وتقصيرنا غير المقصود بالاتصال بها، اثناء عملنا في الخارج، لان القانون السالف الذكر لم يتوفر لنا انذاك، وبالتالي لم تتح لنا فرصة الاطلاع عليه.

لقد تفهمنا الان ان عدم اخذ النقابة بالخبرة الصحفية الخارجية هو حق مشروع لها بمقتضى نصوص قانون نقابة الصحفيين المؤقت رقم (١) لسنة ١٩٨٣، الذي تمكنت من الاطلاع عليه منذ حوالي شهر فقط.

لكن الذي اثار دهشتي هو محاولة وضع العراقيل غير المبررة امام تسجيل اعضاء جدد في سجل المتدربين، لدرجة انني بت احسب ان التشدد في وضع هذه القيود هو من قبيل استئثار عدد من الصحفيين دون غيرهم بعضوية النقابة، والحيلولة دون الاستفادة من المواهب والقدرات الصحفية الابداعية الجديدة التي لا تقاس قدراتها بمعيار خبراتها المكتسبة من الصحافة المحلية ذات الامكانيات المتواضعة مقارنة بالصحافة العالمية، الامر الذي يكون له مردود سلبي على تطوير نقابة الصحفيين وتقوية اجهزتها المختلفة، وفي مقدمتها انشاء معهد للتدريب الميداني للصحفيين ولتعلم اللغات، من اجل مواكبة التطورات الصحفية والاعلامية العصرية العالمية للبلدان المتقدمة.

ولا شك ان انغلاق النقابة على نفسها بهذا العدد المحدود من الصحفيين وعدم خروجها الى المجال الارحب لن يمكنها من الارتقاء بالمستوى الصحفي المطلوب، فهناك بون شاسع بين الصحافة المحلية والصحافة العالمية التي تولي تدريب الصحفيين واقدامهم على تعلم اللغات اهمية خاصة.

ولشد ما اثار استغرابي هو ان النقابة نفسها لا تاخذ بيد الصحفيين وتساعدهم بل تضع العراقيل امامهم وتتقاعس في تطبيق بنود القانون عندما تكون في صالحهم، بل تجعل من هذا القانون سيفاً مسلطاً على رقاب الاعضاء الجدد الراغبين في الانتساب لعضويتها.

لقد عايشت تجربة مضنية في هذا الخصوص حيث عملت تحت وطاة قانون نقابة الصحفيين الاردنيين في مؤسسة صحفية محلية عمرها الزمني ٢٥ عاماً كمتدرب، وسلمت رسالة تعييني ونموذج نقابة الصحفيين مع الوثائق المطلوبة معبأ وموقعاً حسب الاصول من رئيس تحرير تلك المؤسسة، ومختوماً بخاتمها الرسمي الى ديوان النقابة طبقاً لنص الفقرة (أ) حالة رقم -١- من المادة (٦) من قانون نقابة الصحفيين المشار اليه. ولكن لم يتم تبليغي بقرار المجلس حسبما نصت عليه الفقرة (ب) من المادة (١٠) من القانون المذكور.

وبعد مرور ستة اشهر على التحاقي بالمؤسسة الصحفية المشار اليها على اساس التفرغ ومراجعتي لديوان النقابة لدى اطلاعي على قانون الصحفيين لاول مرة، طلب مني احضار رسالة اخرى من المؤسسة الصحفية وقمت باحضارها ولكن جرى تبليغي ثلاث مرات ان مجلس النقابة لم يجتمع لعدم اكتمال النصاب القانوني.

وهنا لا بد لي ان اتساءل هل هناك ما يبرر عدم الاخذ بخبرتي المحلية وعدم ادراج اسمي في سجل المتدربين رغم مضي ستة اشهر على عملي متفرغاً في مؤسسة صحفية معروفة عمرها يربو على ربع قرن ؟؟!!

واذا كانت خبرتي الصحفية الخارجية قد انكرت علي فلماذا لا يعترف بخبرتي الصحفية المحلية ؟ اليست هذه عرقلة غير مبررة ؟

لقد كتبت في صحيفة الراي حوالي ثلاث سنوات منذ عام ١٩٩١ على اساس غير متفرغ، ودفع لي على اساس المقال المنشور.

ثم عملت ستة اشهر محرراً ومترجماً صحفياً في مركز الدراسات والبحوث الاسلامية على اساس التفرغ الكامل، ولكن لم تبلغ النقابة بذلك. والان حيث اعمل في مؤسسة صحفية على اساس التفرغ فهل لنقابة الصحفيين الموقرة ان توضح العذر الذي لم يدرج بسببه اسمي في سجل المتدربين للان ؟ ام تراني اطلب المستحيل ؟

لا شك ان تقوية النقابة تكمن في تسهيل الانتساب لعضويتها وليس في وضع الحواجز والسواتر حولها والانغلاق على نفسها، حيث لا يتجاوز عدد اعضائها الحاليين (٣٦٠) عضواً والمتدربين (٨٠) كما ان ٧٠٪ من الصحفيين يعملون خارج عضوية النقابة.

وبمقارنة بسيطة مع نقابة الاطباء التي يبلغ عدد اعضائها (١١٢١٣) عضواً، فقد استطاعت الاخيرة ان ترتقي بمؤسساتها، فاقامت الدورات التدريبية وانشات صناديق التقاعد والضمان الاجتماعي لجميع الاطباء العاملين في الاردن واستطاعت ان توفر لهم المشاريع الاسكانية والمرتبات والعلاوات التي تضمن للاطباء الحياة الكريمة في شيخوختهم وتؤمن مستقبل عائلاتهم، بالاضافة الى المحافظة على الانضباطية لكافة الاعضاء.

فهل لنقابة الصحفيين ان تعمل على توسيع اجهزتها وتنطلق الى الافاق الرحبة لتفي بالتزاماتها المهنية والمالية ولن يتاتى هذا في تقديري الا باستقطاب المزيد من الاعضاء الجدد المستحقين للعضوية والاعتماد على التمويل الذاتي.

محمود قاسم سعيد

قراءة في كتاب ثورة المايجي ايشين:

الخروج من قيود التحجر الى عصر الابداع

يقول ادونيس في بيان ٥ حزيران ١٩٦٧ : من انا ؟ هل اعرف نفسي ؟ ندخل غيري عصر الكهرباء والالة والالكترون والذرة، يصلون الى القمر يفتحون صفحة في سفر التكوين الانساني.. ثم يتابع : هل تعلمت الهندسة حقاً ؟ ام اني اخذت شهادة تزينت بها كالوسام؟

هكذا جرتني كلمات ادونيس الصريحة لقراءة كتاب "ثورة المايجي ايشين - نهضة اليابان" ومحاولة فك طلاسمه، وذلك بعد ان اصبح الاقتداء بالنموذج الياباني او بالاصح: "الحديث عن الاقتداء "هاجسا عربياً متكرراً".

يتحدث هذا الكتاب بموسوعية عن تجربة النهضة اليابانية التي اطلق عليها اسم "المايجي ايشين". وقد فسرتها الادبيات اللغوية بالاصلاح الميلي (نسبة للامبراطور الذي تمت النهضة في عهده). ويفضل كثير من المفكرين اليابانيين كلمة الثورة بدلا من الاصلاح. لقد وقعت هذه الثورة الهادئة عام ١٨٦٨ بعد ٢١٥ عاماً من العزلة الاختيارية، التي هيمن عليها الاقطاع. وكما يقول شارل عيساوي (فالاقطاع الياباني نجح بعد اربعة قرون من التمزق، في التحول الى اقطاع مركزي اخذت فيه الاقطاعيات الكبيرة والفعالة تضم تدريجياً الاقطاعيات الاصغر منها.. بحيث اقتربت اليابان من مشروع واقعي قائم على الارض للوحدة القومية. هكذا وفي العام ١٨٦٨ شهدت اليابان تجربة استثنائية. فقد تفجرت الطاقات اليابانية، وكانت تلك عملية اشبه بتحطيم زجاج غرفة مضغوطة وافلات الطاقات من عقالها !

لقد استطاع المصلحون في عهد المايجي وخلال عقدين من الزمان ان يرموا جانباً قروناً من المسلمات، وان يحلوا مكانها افكاراً وتصورات جديدة. وقد تميزت التجربة اليابانية بنجاحها الباهر، دونما حاجة لتمزيق المؤسسات والتقاليد، وربما هذه هي السمة المميزة التي جعلت من اليابان نموذجاً رائداً تسعى الدول النامية للاقتداء به، ولكنها تعجز دوماً عن مجاراته. فمنذ مطلع الخمسينات والعقود تمضي دونما تنمية حقيقية، فالغرب الساعي لتطبيق تجربته في الدول النامية كان يعرف مسبقاً بانه "فاشل" لان التنمية يجب ان تنبع من صميم تجارب الشعوب حيث تستنبط الانماط المناسبة لكل مجتمع، ويتم التخلي نهائياً عن اسلوب الوصفات السحرية الجاهزة.

يعبر هذا الكتاب عن اراء مجموعة كبيرة من الباحثين، ومن الصعب تفسير التجربة اليابانية بشكل قاطع ونهائي، ولكن يمكن تلخيص عدة عوامل هامة ادت لنجاحها :

● الموقع الجغرافي النائي لليابان الذي وفر لها الحماية ضد الغزو الخارجي وضد الاستعمار الغربي وسهل لها بعد الثورة مواصلة سياسة الانعزال النسبي.

● قيام عملية التحديث بمبادرة ذاتية وباستقلال تام عن اية سلطة خارجية.

● التجانس الديني والثقافي للمجتمع الياباني.

● امتداد سلام شامل في اليابان على مدى ٢٥٠ عاماً قبل قيام المايجي.

● التربية الشعبية والنسبة العالية للمتعلمين (٤٣ بالمئة للرجال و ٥ بالمئة للنساء) عند قيام الثورة.

● القدرة على التكيف مما ساعد على نمو روح صناعية متقدمة وديناميكية تختلف كلياً عن الروح الزراعية المتخلفة.

● غياب العامل الديني عن السياسة وضعف النظام الطبقي بالمقارنة مع البلدان الصناعية المتقدمة.

ويستطيع اي باحث متنور ان يكتشف البون الشاسع بين عوامل التوحيد والنهضة اليابانية، وبين مثيلاتها العربية التي تتلخص في ثلاثة عناصر هي الدين واللغة والتراث.

بينما نلاحظ ان العرب قد افتقدوا للعناصر الاخرى : حيث سيطر الاستعمار لعقود واعاقت اسرائيل وما تزال حركة التنمية العربية، واستنفذت قدرات الامة، وخلقت اجواء من الحرب والتوتر لا تساعد على الاستقرار والتنمية، والمفارقة فقد كان افتقاد اليابان للثروات الطبيعية عنصراً مساعداً للعزلة اللازمة للنهضة بالاضافة للعزلة الجغرافية. ونرى عكس ذلك تماماً عندنا، فالموقع الاستراتيجي المفصلي الهام للبلاد العربية جعلها بؤرة اطماع بالاضافة لوجود النفط بكثرة، مما قاد الدول الاستعمارية لخوض الصراع على اقتسامها، كان اخرها الويلات التي نتجت عن حرب الخليج الثانية. كما انه لا يجب ان نغفل عن عوامل "تفرقة" سلبية مثل انتشار الجهل والامية، والافتقاد لحس تربوي شعبي عام وعدم وجود استراتيجية مشتركة، بالاضافة للنزعة الدائمة للتناحر والفرقة والخصام ! والتي كادت ان تصبح سمة عامة للعمل العربي المشترك !

تميزت حركة الاصلاح اليابانية بالسمات والظواهر التالية :

● ان اول من قام بالدراسات الفولكلورية اليابانية كان نفسه عالماً متنوراً يحترم الفكر العلمي.

● يتصف المجتمع الياباني بالقدرة على تفادي المواجهة مما سهل القدرة على الغاء نظام الطبقات.

● يؤكد مفهوم الايشين على ضرورة طلب العلم والمعرفة من كل انحاء العالم - ويتطابق هذا مع المفهوم الاسلامي لطلب العلم "اطلبوا العلم ولو في الصين".

● اقامة نظام تربوي شامل لتدريب المواهب على استخدام احدث منجزات العصر.

● الدمج المنتظم للمعرفة العلمية والتكنولوجية كادوات علمية لرفع مستوى فعالية نظم الاتصالات وتوزيع السلع.

● تشجيع الاستكشافات العلمية للحقائق الجيوفيزيائية خارج الجزر اليابانية ورسم خطوط استراتيجية دفاعية لمواجهة الغرب.

● يعترف المفكر يوشيدا شونين ان مدفعية البرابرة وفنهم في بناء السفن ومعرفتهم للطب والعلوم الفيزيائية هي مصدر فائدة لليابان ويجب تقليدهم في هذه المجالات.

● تم اعتماد الموسيقى والادب والمحاسبة الغربية، كما تم تاسيس المصاريف والمصانع وقد انجزت هذه الاهداف بسرعة قياسية، بجانب تاسيس جيش حديث ووضع دستور واقامة نظام سياسي متطور.

● ولعل اكثر الامور اثارة للدهشة في ثورة المايجي زعماؤها انفسهم، فقد كان عددهم يقل عن الخمسين ويتمتع جميعهم بمواهب خارقة، وكانوا يملكون قدرة مدهشة على التعبير عن افكارهم وكان معظمهم كتاباً استثنائيين.

● واكب الادب النهضة وحفزها بطريقة سحرية. فالاعمال الادبية التي هي كناية عن بنية فنية بالغة التنظيم تمتاز بطاقتها الهائلة على ممارسة تاثير عاطفي كبير على شعور وارواء القراء وايقاظ قدراتهم الخلاقة وتطوير الحس الجمالي.

● دعوة المفكرين على تنمية حس نقدي وعلى تحرير طرق التفكير وعلى الحاجة الماسة لعقلية جديدة متحررة تسمح بنظرة موضوعية الى شؤون المجتمع والبيئة.

● في العام ١٨٦٠ تم ايفاد بعثة دراسية الى الولايات المتحدة مؤلفة من ٧٧ عضواً، وقد وضع اعضاء هذه البعثة تقارير عن مشاهدتهم للحضارة الامريكية.

● وفي العام ١٨٧٠ انشئت وزارة الاشغال العامة وكان من اهدافها القيام بابحاث هندسية وتشجيع التصنيع وتاميم المناجم وادارتها، وصنع السفن وتجهيزها واصلاحها وبناء وتشغيل السكك الحديدية والشبكات التلغرافية، وكان الغرب هو المثال المحتذى في جميع هذه المحاولات.

● دعت اليابان منذ البداية الى ان الاستقلال التكنولوجي يمر بخمسة مراحل : اكتساب التقنيات العملياتية، تجميع المهارات الميكانيكية ومهارات الصيانة، تقنيات التصليح والتحسينات، التصميم والقدرة على الانتاج الكمي وادارة الانظمة الجديدة.

● وعت اليابان بان العمال العصريين ياخذون فترة طويلة من الزمن ليظهروا. فالعامل الذي يعمل في قطع الاشجار اليوم لا يمكن ان يتحول الى صانع للسفن غداً، والمزارع لا يمكن ان يصبح خراطاً بين ليلة وضحاها.

هكذا نلاحظ ان الانتفاضة السياسية لعام ١٨٦٨ لم تكن "مفاجئة" ومن دون سابق انذار، بل كانت محصلة للانماء المستمر لعدة عقود سابقة، وقد شكلت نواة الثورة الثقافية الكبرى، بالاضافة لكونها اول محاولة ناجحة لثورة شاملة في العصور الحديثة، فقد واكب الفكر التنويري النهضة في كافة مناحيها بدون استثناء. فالتطور الحقيقي يكون عادة متجانساً وشاملاً : فاليابان مثلا تتقدم على الصعيد العالمي في نسبة العلماء والمهندسين (٦٠ الف لكل مليون نسمة). فيما نجد دولة كرونديا مثلا (والتي اقتتل سكانها في حرب اهلية عشائرية ازهقت ارواح مليون نسمة على الاقل) هي الاقل نسبة في العالم من حيث (عدد العلماء المهندسين لعدد السكان).

لقد شملت "الاعادة" عدة تيارات فكرية - اجتماعية وصهرتها في بوتقة قومية واحدة. فهناك تيار يستوحي النماذج الغربية واخر يمثل العقلانية البيروقراطية وهناك فكر اجتماعي يساري حديث بجانب فكر اجتماعي يميني حديث، بالاضافة لتيار يمثل الحداثة الاسيوية، واخر يمثل الفكر المعارض للطبقة الدنيا.

هكذا يمكن ان نستقي دروساً قيمة من هذه الثورة الثقافية، فهي تعلمنا كيف يمكن لمختلف التيارات والافكار ان تعمل معاً بهدف تحقيق التنمية، التي هي هدف الجميع بلا استثناء، ويستفيد من خبراتها الجميع، وحيث يكتشف الافراد (على اختلاف توجهاتهم وافكارهم) متعة العمل المشترك الهادف بعيداً عن الانانية والاثرة والمصلحة الذاتية.

مهند النابلسي

هكذا من الاصل

هذا من الاصل



بقلم :

بهجت ابو غربية

انتهت فترة الترقب والتساؤل المزعجة المرهقة عن نجاح حزب العمل ام حزب الليكود، واصبح ممكناً ان نتوقف عن الانشغال في هذه الدوامة للنظر في ما هو واقع، وكيف علينا ان نواجهه.

استدرك لاقول انني لا افكر بعقلية عرفات وامثاله، وكيف عليهم ان يواجهوا واقعة نجاح نتنياهو الجديدة، وما عليهم ان يفعلوا، ذلك لانهم حسموا منذ زمن بعيد موقفهم القائم على القبول بما يفرضه اليهود سواء كان الحكم لحزب العمل ام كان لليكود.. وانما ينصب سؤالي على موقف معارضي الاستسلام احزاباً وافراداً.

لا شك ان المعارضة العربية وهي ليست في الحكم، والعدو قد نجح في جر الحكام الى طاولة المفاوضات، وهو يتمتع بعناصر القوة، لن تستطيع ان تضع خطة مواجهة تعيد الحقوق المهدورة، فالعدو يحتل ارضنا، ويستند الى معاهدات مكتوبة، تدعمها القوة العسكرية والدعم الامريكي، ولكن على المعارضة ان تعمل على الحيلولة دون وصول العدو الى قناعاتنا والاستيلاء عليها، سيما وان نجاح نتنياهو يمكن ان يساعد المعارضة على ترسيخ الموقف الشعبي السليم، والعمل على زيادة فعاليات مجابهة التطبيع.

نعما لا شك فيه ان موقف المعارضة يتاثر قوة وضعفاً بموقف جماهيرنا وقناعاتهم واذا حافظنا على الموقف الشعبي والقناعة الشعبية الرافضة للاستسلام للعدو، وللمعاهدات التي عقدت معه، والرافضة لتطبيع العلاقات معه، فاننا نكون قد حلنا دون الانهيار الكامل، واحتفظنا بالقاعدة التي يمكن ان ننطلق منها، فكل ما جرى من استسلام وسيظل عرضة للانهيار اذا ظلت الاغلبية الشعبية العربية غير موافقة عليها.

ولا اشك في ان قناعة الاغلبية من جماهيرنا، حتى وبعض الذين شاركوا في الجلوس الى مائدة المفاوضات مع العدو يعارضون او غير راضين عما تضمنته اتفاقيات اوسلو ووادي عربة وتوابعها.. ولكن الاحباط، ونشاط قادة الاستسلام، والاعلام المكثف جعل البعض مشلولاً او كالغريق الذي يتعلق في حبال الهواء ويخادع نفسه لعل هذا الذي يجري فيه بعض الخير الذي قد يمكن تطويره.

واري ان اول واجب على حركة المعارضة هو ان تبين وتؤكد للجماهير استناداً الى نتائج الانتخابات، ان هذا العدو الصهيوني، لم يكتف بالاستسلام والاذلال الذي فرضه رابين وبيريز وكلنتون، ولم يكتف بالاستيطان وهدر الحقوق الاساسية والسيطرة على مستقبلنا ومستقبل اجيالنا، بل يريد اكثر. لا تستغربوا اذا قلت ان (شعب الله المختار) يريد ان يرى (الجوييم) ارقاء اذلاء ومجرد عمال فقراء يخدمون (شعب الله المختار)، وان يرحل منهم من ليس له لزوم لعبودية اجور صناعتهم وزراعتهم.

علينا ان نعمق في ضمير شعبنا ان اليهود عدو وليسوا ولا يمكن ان يكونوا اصدقاء.. انهم غزاة معتدون ارهابيون استباحوا ارضنا وبماءنا وعرضنا، وجرائمهم التي تعتبر من جرائم ابادة الجنس البشري اكثر من ان تحصى من مذبحة دير ياسين الى مذبحة صبرا وشاتيلا ومذبحة الحرم الابراهيمي ومذبحة قانا، وغيرها.. وهم يعرفون انهم اعتدوا علينا ولجرموا في حقنا، ولذا فهم يخشون من وعينا على جرائمهم وخططهم المستقبلية ولن يرضيهم الا القضاء علينا بشتى الوسائل.

صدقوني انني لا ابالغ، فقد شاء القدر ان يعيشوا بيننا ونختبرهم جيداً، يوم لم يكونوا اقوياء بالشكل الحاضر، فما بالكم وقد امتلكوا زمام القوة العسكرية، ووضعوا اقدامهم في ارضنا واستقووا علينا باميركا وغير اميركا.

ان اطماعهم لا حد لها، وان تربيتهم الصهيونية التوراتية عدوانية مجرمة، وكلما ثبتوا اقدامهم حاولوا فرض المزيد. ففي سنة ١٩٦٨ القى موشي دايان خطابا في مرتفعات الجولان جاء فيه "وصل اباؤنا الى الحدود التي اعترف بها في مشروع التقسيم، ووصل جيلنا الى حدود ١٩٤٩، والان استطاع جيل حرب الايام الستة الوصول الى السويس والاردن ومرتفعات الجولان، وليست هذه هي النهاية، فبعد خطوط وقف اطلاق النار الحالية، ستكون هناك خطوط جديدة، وستمتد الى ما وراء الاردن، ربما الى لبنان، وربما الى اواسط سوريا كذلك.. وقد نقلت هذا الخطاب جريدة التايمز اللندنية بتاريخ ١٩٦٩/٦/٢٥.. فماذا يريد الان نتنياهو ؟"

ان الكلام عن ان اليهود لم يعودوا يستهدفون التوسع الجغرافي، وقد عدلوا عن ذلك الى التوسع الاقتصادي، غير صحيح، هم حقاً يريدون فرض سيطرتهم الاقتصادية على البلاد العربية وبخاصة الدول المجاورة لهم، ولكن على اساس ان السيطرة الاقتصادية ستتبعها بالضرورة سيطرة سياسية وتوسع جغرافي.

واخيراً فان نجاح نتنياهو على الرغم من انه يحمل الكثير من المخاطر، الا ان موقف الليكود العدواني المكشوف يمكن ان يساعد المعارضة على تعميق موقف الرفض لدى جماهير شعبنا، وتنظيم الجماهير وتحريكها لرص الصفوف ومقاومة التطبيع.

على ضفاف المجد

مؤكد ان المسالة تتعدى في خطورتها اي قدرة على اخفائها او تخفيفها.. فالنتائج النهائية للانتخابات الاسرائيلية هي بمثابة "اعلان حرب" شعبية، وانحياز مجتمعي اسرائيلي واضح نحو التشدد والتعصب والهيمنة، رغم كل التنازلات العربية المسفوحة على قارعة الاعوام الاربعة الماضية.. وربما بسبب تلك التنازلات.

لم يجنح المجتمع الاسرائيلي للسلم جراء "جنوح" معظم الانظمة العربية لذلك، بل ازداد غطرسة وغروراً، ومنح ثقته السياسية الى اشد القوى والاحزاب يمينية وعنصرية وانغلاقاً.. لم يرفع غصن الزيتون رداً على "الراية البيضاء" التي رفعتها تلك الانظمة، بل رفع في مواجهتها رشاش عوزي، وصاروخ حيتس، وطائرة ف ١٦.. لم يحارب اصوليته اليهودية، او يحتقل توراته، كما فعلت تلك الانظمة مع الحركات الجهادية الاسلامية، بل اندفع في تاييد الجماعات الاصولية، والاحزاب التوراتية، والحركات المتدينة، حتى تبوات في الانتخابات الاخيرة، مكانة سياسية بالغة التاثير، وغير مسبوقة في تاريخ الدولة العبرية.

ورغم ان العالم باسره قد وضع خلال الشهور الثلاثة الماضية، ثقله الى جانب شمعون بيرس.. ورغم ان بعض الساسة والصحفيين العرب قد جهدوا في تسويق بيرس كمفكر ومنظر وزعيم عالمي مكرس لتغيير صورة الشرق الاوسط.. ورغم نسف الميثاق الوطني، واعتقال الاف العناصر من حركتي حماس والجهاد، وهدر ملايين الدولارات لتجنيد اصوات الناخبين العرب في اسرائيل.. الا ان القاعدة الانتخابية اليهودية ظلت على زهدها في "عبقرية" بيرس، ومشدودة بالمقابل الى اشد قناعاتها تطرفاً، واكثر قياداتها فاشية وعدوانية وتعصباً.

على ان الاكثر مدعاة للتامل والتدقيق، هو تمرد المجتمع الاسرائيلي على "الوصاية الامريكية".. فقد ذهب الزمن الذي امكن فيه للرئيس الامريكي جورج بوش الاطاحة بحكومة شامير الليكودية، لمجرد عدم المصادقة على قرض العشرة مليارات.. وجاء الزمن الذي عجز فيه الرئيس بيل كلنتون عن انجاح صديقه بيرس، رغم كل ما بذله من جهود سياسية واقتصادية وامنية في هذا الصدد.

لقد ادرك الناخب الاسرائيلي ان زمن اول قد حول، وان امريكا عام ١٩٩١ غيرها عام ١٩٩٦، وان كلنتون الذي يحتاج دعم اليهود في انتخابات الرئاسة القادمة، غير بوش الذي ناب عن اسرائيل في تدمير قوة ووحدة العالم العربي، وان "السلام الامريكي" الذي يقبل به اسحق رابين وشمعون بيرس، غير "السلام الاسرائيلي" الذي يريده نتنياهو وشارون وايتان ودافيد ليفي.

بعد اليوم لن يكون لدى صانع القرار الليكودي مثل ذلك "الاعتبار الامريكي" الذي كان يستشعره صانع القرار العمالي.. ولن يكترث نتنياهو بالملاحظات او المقترحات الامريكية، الا بقدر ما يكترث كلنتون بالملاحظات والاراء والاعتبارات الاسرائيلية.

وهنا يتعين على صناع القرار العرب الذين ما زالوا يمتلكون حرية الارادة وحق الاختيار، ان يستفيدوا من هذا التمرد الاسرائيلي على الهيمنة الامريكية، من خلال الخروج التدريجي من تحت المظلة الامريكية، والدخول المنظم في وحدة الصف والهدف القومي.. فامريكا لم تعد حامية حمى الكون، وظل الله على الارض، وزعيمة النظام العالمي الجديد.. واذا كان من حق الناخب الاسرائيلي ان يرفض دعم بيرس المسنود امريكياً، افلا يحق لنا ان نعيد النظر في درجة التبعية التي تشدنا الى واشنطن ؟؟

ان اندفاع المجتمع الاسرائيلي نحو الحد الاقصى من عنصريته سواء بقتل رابين، او اسقاط بيرس، سوف يخلق عاجلاً او اجلاً ردة فعل شعبية عربية تتجلى في استئناف دورة العنف والعمليات الجهادية، وفي نفس الوقت تنقض اليد من اوهام التعايش والسلام مع الذئب اليهودي، خصوصاً وقد اتضح ان الطرفين العربي والاسرائيلي يسيران في اتجاهين متناقضين تماماً، فكلما اعتدل العرب تطرف اليهود، والعكس بالعكس.

ان اول لزوميات هذه المرحلة، هو استعادة التضامن العربي، وتسريع وتائر الصحوة القومية، بعد كل هذا التيه العربي جرياً وراء سراب الحلول السلمية، وخرافات التطبيع السياسي، والتعاون الاقتصادي والتقارب الابراهيمي، والتجانس الشرق اوسطي.

واذا كان التضامن العربي قد شكل في وقت سابق، هاجساً ملحاً، وضرورة سياسية.. فلعله يشكل الان وبعد افتضاح امر العنصرية الصهيونية، حتمية قومية لا يجوز تاجيلها، او التعلل باي سبب للحيلولة دون مباشرتها فوراً، ودون ابطاء.. فالمستقبل القريب جداً بات ينطوي على استئناف اشد واشرس حالات الصراع العربي - الصهيوني، رغم كل مقولات السلام التي يمكن ان تتشدق بها واشنطن وتل ابيب، ورغم كل مظاهر التهدئة الخادعة التي يمكن ان يلجا لها الليكوديون، لحين الانتهاء من ترتيب البيت الاسرائيلي الداخلي.

ان ميل المجتمع الاسرائيلي الشديد نحو التطرف والاستعلاء، ليس مؤشر صحة وعافية، بل هو مؤشر ازمة ثقة بالنفس، وخوف من الغد، وغربة عن المحيط.. كما ان نجاح الاحزاب الصغيرة على حساب الحزبين الكبيرين، ولاعتبارات فئوية وانقسامية، ليس دليل تعددية سياسية، بل هو دليل عجز عن خلق المجتمع المتجانس، وصهر الجميع في سبيكة شعبية واحدة، فالفوارق ما زالت تتسع، والتناقضات ما زالت تتعمق بين العرب واليهود.. بين الشرقيين والغربيين.. بين المهاجرين من روسيا والمهاجرين الاخرين.. بين اليسار واليمين.. بين العلمانيين والمتدينين.. الخ.

ان مجتمع "الغيتو" او الثكنة، لا يمكن الا ان يقع دائماً وباستمرار تحت وطاة الازمة، والاحساس الدائم بالقلق والعزلة.. ولا يمكن الا ان يعمد كلما تفاقمت ازمته الى محاولة تصديرها لدول الجوار.. ولا يمكن الا ان يعمد كلما اشتد قلقه وانقسامه الى مضاعفة اجراءات الامن، واكداس السلاح، واعداد الجنود.

لقد زلزلت القاعدة الانتخابية الاسرائيلية زلزالها، واخرجت اثقالها العنصرية، واسفرت عن وجهها الليكودي البشع، بعد اربع سنوات من "الماكياج السياسي" الذي طلاها به رابين وبيرس وساريد.. وقد بات لزاماً علينا كعرب ان نتعامل مع الاصل وليس الصورة.. مع الحقيقة وليس الوهم.. مع الوجه العنصري القبيح وليس الوجه المطلي بمستحضرات التجميل.

وليس لدي ادنى شك ان الرد العربي قادم، وان الصحوة القومية في الطريق، وان الجهاد الاسلامي لن يتاخر.. فالصراع بات مباشراً وعلى المكشوف، اما العاقبة فهي دائماً للمتقين والمناضلين والقابضين على جمر الثوابت والمبادئ!

بقلم :

فهد الريماوي

لم تكن الانتخابات اليهودية مفاجئة لاولي الالباب اصحاب الثوابت الايمانية والمبادئ الراسخة، لان نتائج الوجود اليهودي على ارض فلسطين واحدة عند جميع الاحزاب متطرفها ومعتدلها ويمينها ويسارها، وان كان ثمة اختلافات فهي كالاختلاف بين البيع بالنقد والبيع بالتقسيط (فالنتن - ياهو) يريد تحقيق نفس الاهداف اليهودية ؟؟دأ ودفعة واحدة وفي ليلة واحدة، (وبيريز بن شداد) يريد تحقيق نفس الاهداف بالتقسيط وعلى جرعات تمتد لعدة سنوات.. الاول يريد (اسرائيل الكبرى) من النيل الى الفرات، والثاني يريد (اسرائيل العظمى) من اسوان الى عمان.. الاول يريد (اسرائيل الرجال) والثاني يريد (اسرائيل) المال الذي يشتري الرجال.. (النتن ياهو) يرى انه لا بد من القضاء على الرجال، وبيريز يرى الابقاء عليهم على نمط الخصيان اشباه الرجال.. وهو صاحب فكرة الدولة من غير سيادة، والاستقلال من غير حرية، والتقرير بلا مصير.. (النتن ياهو) سيضع العرب امام مشكلة المياه مباشرة، (وبيريز - ياهو) سوف يحملهم الى البحر ثم يرجع بهم عطاشاً بلا ماء بعد ان يستهلكوا نفطهم في الطريق.. اما خصائص (نتن ياهو) الاجرامية فهي فيزيائية وخصائص (بيريز ياهو) فهي كيمائية.

اما جديد هذه الانتخابات فهو خروج الاحزاب الدينية من الصدفة العلمانية، واعتمادها سياسة (الكوشير) في الذبح !! بينما كانت الاحزاب العلمانية تذبح (طريف) اي ذبحاً على غير السنة، ولا ندري ماذا سيكون اثر هذه الظاهرة على الانظمة العربية، هل ستتعلم درساً جديداً يقول : لا يفل الحديد الا الحديد ولا يغلب العقيدة الا العقيدة، ولا يقف امام الحاخام المدجج بالسلاح المتعطش لسفك الدماء الا الشهداء من طلاب الجنة الذين يرتلون سورة الانفال ؟

الذي نخشاه ان يتعلم الحكام عكس هذا الدرس فيجعلوا المعركة مستعرة بين الانظمة وبين حملة القران لصالح حملة التوراة.

اما خلاصة هذه الانتخابات فهي ان اليوم الموعود بين المسلمين وبين اليهود ات لا ريب فيه، وقد يسرعون هم اليه وقد يسرع المسلمون اليه، فهذه الانتخابات جعلتهم يسرعون اليه، ولا ياتي ذلك اليوم الا عندما تحمل كل فئة كتابها، وعندئذ يقول الشجر والحجر : "يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله".

بقلم النائب :

د. همام سعيد

من الشرق والغرب

على ذمة صحيفة لوس انجلوس الامريكية

قال مسؤول رفيع المستوى في الادارة الاميركية ان الرئيس العراقي صدام حسين سيعطي الاولوية لتزويد الشعب العراقي بما يحتاجه من غذاء ودواء، وسيعمل على تقليص عدد القوات المسلحة التي تعتبر الاقوى في منطقة الخليج وهي القوات التي ساندته ودعمته للبقاء على راس القيادة.

واضاف المسؤول في تصريح لصحيفة "لوس انجلوس تايمز"، ان القوات المسلحة اصبحت تشعر لاول مرة ان الرئيس قد تخلى عنها، خاصة وان تقارير البنتاغون تؤكد ان صدام سيسرح نصف قوات الحرس الجمهوري وباقي القطاعات العسكرية الاخرى.

قبول صدام حسين باتفاق النفط مقابل الغذاء لن يعدل من مستوى قيمة الدينار العراقي، لان المبالغ الناجمة عن بيع النفط ستتولى الجهات الدولية التصرف بها، وهذا الامر قد احدث جدلا في الادارة الاميركية، وفي منطقة الشرق الاوسط وفي الاردن الذي وقف ضد سياسات صدام حسين، بعد ان كان حليفه في حربي الخليج.

واضاف المسؤول يقول، ان الاردن يشعر ان اتفاق النفط مقابل الغذاء قد اضر به كثيراً، ولهذا فقد طلب من الادارة الاميركية عرقلة الاتفاق خوفا من فقدان كميات النفط التي يحصل عليها والمقدرة بحوالي (٦٠ الف) برميل يوميا باسعار مخفضة، وذلك نتيجة وجود المعارضة العراقية في الاردن اضافة الى موقف الاردن من النظام العراقي، ولهذا فان الاردن يعتبر الاتفاق بمثابة مصدر قوة للرئيس العراقي لكي يفرض شروطا معينة على الاردن مثل قطع النفط نهائيا، او المطالبة برفع اسعاره الى مستوى الاسعار العالمية.

ويشير ذلك المسؤول الى هذه النقطة بالقول، يمكن للسعودية ان تزود الاردن بالنفط ولكن بالاسعار العالمية، والسبب ان الخزانة السعودية لا تزال تعاني من مصاعب مالية جراء حرب الخليج، اضافة الى انها ستخسر اكثر من ٣ بليون دولار نتيجة انخفاض اسعار النفط الذي سينجم عن دخول النفط العراقي الى الاسواق.

الخسارة لن تشمل السعودية فقط، فالكويت ايضاً ستخسر حوالي بليون دولار، ولكنها في الواقع ستكسب جراء مبيعات النفط العراقية بتعويضها عن خسائرها اثناء الاحتلال، وذلك بموجب قرارات مجلس الامن الخاصة بتعويض المتضررين من الاحتلال العراقي لدولة الكويت.

ولكن تبقى تركيا الرابح الوحيد جراء هذا الاتفاق حيث ستحصل اولاً على ١٠٠ مليون دولار كرسوم عبور النفط عبر الخط العراقي التركي، اضافة الى ملايين الدولارات جراء تزويد العراق بمعظم احتياجاته الغذائية.

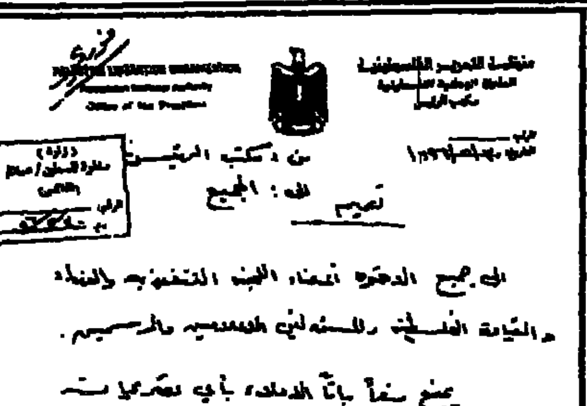
سوريا ايضا ستنال نصيبها قريبا، فالعراقيون سيحاولون تشغيل خط النفط العراقي السوري، ولهذا فهم يعملون الان على تكثيف اتصالاتهم بسوريا، تمهيداً لبدء مرحلة جديدة من العلاقات السياسية والاقتصادية بين القطرين.



ضابط اسرائيلي يبيع صواريخ للمقاومة اللبنانية

قالت مصادر الجيش الاسرائيلي انه تم الحكم على ضابط اسرائيلي بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات (وسنتين مع وقف التنفيذ) وتخفيض رتبته الى جندي.

وقالت صحيفة يديعوت احرنوت الاسرائيلية انه تم اعتقال هذا الضابط اثناء محاولة دخول معبر الحدود اللبنانية الى اسرائيل في ٢٤ كانون الثاني الماضي، وقد عثر في صندوق سيارته على صواريخ (لاو) مسروقة من الجيش.



منظمة التحرير الفلسطينية
السلطة الوطنية الفلسطينية
مكتب الرئيس

من : مكتب الرئيس

الى : الجميع

تعميم

الى جميع الاخوة اعضاء ... المتضمن ... والقيادة الفلسطينية ...

صورة عن الكتاب الذي وجهه ياسر عرفات الى مسؤولي سلطة الحكم الذاتي بالميدان الاعلامي ازاء معركة الانتخابات الاسرائيلية. والنتيجة معروفة.

بيانات لجنة مقاومة التطبيع في تونس تؤكد

رئيس بعثة اسرائيل ضابط بالاستخبارات اغتال عددا من الفلسطينيين

تونس - خاص :

بدات لجنة مقاومة التطبيع في تونس التصدي لمحاولات الحكومة فرض التطبيع مع اسرائيل على الشعب العربي في تونس.

وقد اصدرت اللجنة في الاونة الاخيرة عدة بيانات قالت فيها ان الاراضي التونسية تحولت الى مركز لرصد الاوضاع في ليبيا لمحاولة التدخل في شؤونها واثارة الاضطرابات فيها.

واشارت اللجنة الى ان عددا من عناصر الاستخبارات الاسرائيلية الخاصة "الموساد" وشعبة المخابرات العسكرية "امان" ولن من بين الضباط الذين ترددوا على تونس منذ توقيع اتفاق اوسلو المقدم يعقوب عاموس يهودي من اصل ليبي والمقدم الفراد ماكس نسيم يعمل في الموساد شعبة افريقيا وهو من مواليد مصر والرائد عاموس الماهو من اصل ليبي والمقدم شامونيل بن حيون من اصل تونسي والمقدم ليناد والحناني من يهود المغرب.

وقالت اللجنة في احد بياناتها ان الدليل على الاهمية التي يوليها الصهاينة لعلاقاتهم مع تونس هو اختيارهم لشالوم كوهين المولود في تونس ليراس البعثة الصهيونية في تونس.

واشارت الى ان شالوم كوهين تولى عدة مناصب منها مترجم اللغة العربية في شعبة الاستخبارات العسكرية / امان / في الستينات ثم عين باحثا في الشعبة، ثم ترلس بعد ذلك قسم شمال افريقيا في الاستخبارات العسكرية، وبحكم منصبه هذا كان كثيرا ما يقوم بمهمات سرية الى فرنسا ثم الى المغرب والجزائر وكان يزور بجواز سفر فرنسي او ايطالي، وكانت هذه الجولات ترتبط بمهمات عديدة منها الاتصال باليهود في المغرب وتونس ومراقبة نشاطات المنظمات الفلسطينية في الجزائر وليبيا حتى سنة / ١٩٨٢ / ثم نشاط المنظمات في تونس بعد انتقالها اليها.

كما خطط شالوم لعدة عمليات اغتيال في الجزائر وليبيا مثل ارسال الطرود الناسفة وفي سنة / ١٩٨٥/ نقل الى مركز الابحاث السياسية في وزارة الخارجية الصهيونية حيث انيطت به مهمة اعداد ابحاث عن دول المغرب العربي واوضاعها، وسافر عدة مرات الى تونس بعد توصل قيادة منظمة التحرير الى اتفاق اوسلو وما تلاها من اتفاقات اخرى بشان الحكم الذاتي المحدود.

وفي بيان اخر وجهته اللجنة الى الشرفاء في تونس قالت ان الحكومة اختارت ان تقيم علاقات مع الصهاينة في الوقت الذي كانت فيه الطائرات الصهيونية تشن غارات وحشية على بيروت ومدن اخرى جنوب لبنان، وفي الوقت الذي يتواصل فيه حصار اهلنا في فلسطين المحتلة وتهديم بيوتهم وتجويعهم واعتقالهم وتجويع اطفالهم.

في هذا الوقت اختارت الحكومة ان ترسل بعثة الى تل الربيع واستقبال بعثة تمثيل دبلوماسي صهيونية بتونس يتراسها الارهابي شالوم كوهين من المخابرات العسكرية الصهيوني الذي قام باغتيال عدد من قادة فصائل المقاومة الفلسطينية في ليبيا والجزائر.

وتقيم الحكومة علاقات مع الصهاينة بحجة ارساء السلام المزعوم بين العرب والصهاينة، فاين هو هنا السلام المزعوم يا ترى ؟ انه الاستسلام المحض للعدو، وهو تشديد الخناق على الامة العربية عسكريا حيث للطائرات الامريكية في الاردن وللطائرات الصهيونية تحلق في سماء تركيا قرب اجواء سوريا والعراق وايران والتواجد الصهيوني في البحر الاحمر والاساطيل الامريكية في الخليج وقوات الحلف الاطلسي في مواجهة المغرب العربي فضلا عن امتلاك الصهاينة لاسلحة الدمار الشامل بما في ذلك السلاح النووي في حين ينتزع الاعداء اسلحة العرب ثم ان اتفاقية تونس مع الصهاينة هي تتويج لمسيرة استسلامية بدات منذ حلول عرفات بتونس فقد تعددت زيارات وفود صهيونية الى تونس بذريعة الالتقاء بعرفات، وتواصل استخدام نفس الذريعة الى حد اقامة علاقات معلنة مع الصهاينة.

مؤتمر حق العودة الفلسطيني بامستردام يعلن تمسكه بالميثاق الوطني

عقدت اللجنة العليا التحضيرية لمؤتمر حق العودة الفلسطيني اجتماعا في العاصمة الهولندية امستردام للتنديد باتفاقيات اوسلو، وبما اقدمت عليه السلطة الفلسطينية من الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقد بعث المشاركون في المؤتمر برقية تحية الى جورج حبش ثمنوا فيها مواقفه الوطنية ضد اتفاقيات اوسلو، كما وحيت مواقفه الداعية الى عودة كافة اللاجئين الفلسطينيين الى ارضهم ووطنهم.

كما بعث المجتمعون ببرقية اخرى مماثلة الى فاروق القدومي، حيوا فيها مواقفه الوطنية الثابتة، والداعية لعودة كافة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم.

ويتخذ مؤتمر العودة الفلسطيني من العاصمتين الاوروبيتين بروكسل وامستردام مقراً لنشاطاته.

وقد عقد في امستردام اجتماع للمنظمات العربية في اوروبا من اجل تشكيل لجنة لمناصرة مؤتمر العودة الفلسطيني، وقرر ان تبدا اعماله من اجل توعية الراي العام الاوروبي بضرورة عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم ووطنهم.

وقد اصدر المؤتمر بيانا سياسيا حول تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني جاء فيه ان جماعة "اوسلو" اقدمت على التصرف بما لا يحق لها ان تتصرف به، لان الميثاق الوطني الفلسطيني هو صيغة ابدعها الشعب الفلسطيني، ولا يجوز لاي فئة او جهة ما ان تعدل او تلغي هذا العقد الا بالرجوع للجهة الوحيدة صاحبة الحق الوحيد في ذلك، وهذه الجهة هي الشعب الفلسطيني.

واعتبر البيان ان ما اقدم عليه المجلس الوطني الفلسطيني من الغاء الميثاق يعتبر قرارا لاغيا وغير ملزم لجماهير اللاجئين الفلسطينيين.

واعلن المؤتمرون تمسكهم بالميثاق الوطني الفلسطيني الذي هو ميثاق كل الشعب الفلسطيني.

واكد عطا عبد الحافظ مسؤول الساحة الاردنية لمؤتمر العودة ان المؤتمر سيعقد في غضون الاشهر الستة القادمة، وسيتم تمثيل جميع الساحات التي يتواجد عليها ابناء الشعب الفلسطيني، ومنها تشكيل لجنة تشمل جميع اللاجئين في محافظات المملكة.

واضاف بانه اجرى اتصالات خاصة مع العديد من الشخصيات الاردنية لمناصرة حق عودة اللاجئين ومن تلك الشخصيات، فخري قعوار رئيس اتحاد الكتاب العرب والنائب توجان فيصل و د. هشام غصيب، ورئيس الاتحاد الوطني لشباب الاردن منصور سيف الدين مراد.

الفلسطينيون يرحلون عن تونس ولبنان

يغادر تونس في الايام القادمة عدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين عائدين الى غزة، وجراء ذلك فقد تم تصفية العديد من المؤسسات الرسمية الفلسطينية مثل مكتب الاعلام الموحد ومكتب الدراسات الفكرية حيث سيتم نقلها الى غزة.

وفي غضون ذلك فقد ابقي على بعض المؤسسات مثل الدائرة السياسية برئاسة فاروق القدومي، ودائرة العلاقات الخارجية برئاسة محمود عباس الذي يزور تونس بين حين واخر للاشراف على اعمال الدائرة، وجهاز التعبئة والتنظيم في منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن جهة اخرى عقد في مخيم الرشيدية بلبنان اجتماع لبحث اجراءات نقل المقاتلين للالتحاق بالشرطة الفلسطينية، خاصة وان العودة تخضع لشروط محددة في الاستمارات التي وزعت على الراغبين بالعودة.

وتتضمن الاستمارات ضرورة شرح معلومات مفصلة عن حالة المقاتل والدورات العسكرية والعمليات التي شارك فيها ضد اسرائيل اضافة الى وضعه العائلي والانتماء السياسي ونظرته للسلام الفلسطيني الاسرائيلي.

نصف مليون طفل عراقي توفوا بسبب الحصار

اشارت احصائيات وزارة الصحة العراقية الى ان اكثر من نصف مليون طفل عراقي قد فارقوا الحياة منذ فرض الحصار على العراق في آب من العام ١٩٩٠.

ويؤكد الاطباء ان الغالبية العظمى من الوفيات ما كان لها ان تحدث لو توفرت للمرضى الادوية والاجهزة الطبية اللازمة.

الديمقراطية والاعلام الحر يفتحان النار على الفساد والرشوة في العالم

الديمقراطية وحرية الاعلام دفعت المواطنين في كثير من الدول الى المطالبة بكشف الفساد والمفسدين في حكومات بلادهم وتقديمهم الى المحاكم. ففي السنوات القليلة الماضية انهار الكثير من الحكومات جراء كشف عمليات فساد قام بها مسؤولون كبار.

مجلة "تايم" الاميركية اوردت في تحقيق لها عدداً من قضايا الفساد التي وقعت في عدد من الدول مثل اليابان واسبانيا وايطاليا والهند وكثير من دول العالم.

ففي اليابان فقد الحزب الليبرالي الديمقراطي موقعه في قيادة البلاد لمدة ٣٨ عاماً بعد تورط رئيس الحزب "تاكيشيتا" في فضيحة مالية في عام ١٩٨٩، ولما حاول الحزب تنظيف صفوفه واجه فضائح مالية جديدة ارتكبها وزير المالية عندما منح البنوك التابعة للحكومة تسهيلات وصلت "تريليون" دولار وقعت بيد عصابات يابانية اضافة الى اعتراف مسؤولين في الحزب كانوا يعملون في وزارة الصحة بانهم سمحوا في عام ٨٣ و١٩٨٥ ببيع كميات من منتجات الدم الملوث بفيروس الايدز راح ضحيتها حوالي ٤٠٠ مواطن ياباني.

في ايطاليا انهت حملة "الايدي النظيفة" حكم الحزب الديمقراطي المسيحي بعد ان حكم البلاد اكثر من ٤٠ سنة، وكذلك قضت على الحزب الاشتراكي خاصة عندما قام القضاة في عام ١٩٩٢ بالتحقيق مع ٣ الاف من السياسيين ورجال الاعمال، وقد تم سجن اكثر من الف شخص وادانة ١٩٠٠ شخص.

الان تتم محاكمة "جوليو اندريوتي" الذي تولى رئاسة الحكومة سبع مرات، بسبب علاقاته مع عصابات المافيا. وكان قد صدر ايضاً حكم بالسجن ٨ سنوات على رئيس الوزراء السابق "بتسينو كراكسي" الذي هرب الى تونس خوفاً من السجن.

في ١٩٩٤ فاز مؤسس حزب "الى الامام يا ايطاليا" بيرلسكوني ولكنه تخلى عن الرئاسة بعد ٧ اشهر بسبب الفضائح المالية وتقديم الرشاوى لمفتشي الضرائب لغض النظر عن حسابات امبراطوريته المالية.

في كوريا تجري الان محاكمة الرئيسين السابقين "تشون دو هوان" و "روتاي وو" بتهم تلقي رشاوى تقدر بعدة ملايين دولار، اضافة الى محاكمة ١٤٠ جنرالا متهمون بارتكاب مذبحة راح ضحيتها ٢٤٠ شخصا.

هذه المحاكمات يقول عنها الشعب الكوري انها جاءت نتيجة الديمقراطية التي جاءت مع حكم الرئيس الجديد، فلم يحدث من قبل ان حكم على رئيس او حاكم بالسجن.

في اسبانيا ادت الفضائح المالية الى هزيمة رئيس الوزراء غونزاليس فقبل ١٤ عاما جاء الى السلطة يحمل شعار حزبه "مئة عام من الامانة" وفي الوقت الحاضر تجري محاكمة وزير الداخلية السابق و ١٣ مساعدا بتهم شن حرب قذرة في اقليم الباسك اضافة الى تهم اغتيال وخطف.

في بوليفيا والهند والصين ادى كشف الفساد الى محاكمة كثير من السياسيين حتى ان القضاء المستقل والاعلام الحر ابعد ٢٥ من كبار القادة الهنود عن الحكم وتجري الان تحقيقات حول رشاوى دفعها رئيس الحكومة لشراء اصوات في البرلمان من اجل منع سحب الثقة بالحكومة.

اما في كولومبيا فقد اعترف الرئيس "ارنستو سامبير" بتلقي رشاوى من زعماء مافيا المخدرات لتمويل حملته الانتخابية وجاء اعترافه بعد ان قامت الصحافة والشعب لكشف الفساد. اما في فنزويلا فانه تجري محاكمة قضاة بتهمة الفساد والرشوة.